

فهرس

صفحة

كلمة المحرر

حب الحال

الأساليب التقليدية

شعر التصوير

المرأة والفن

الشعر والعقائد

ذكريات مجيدة

٥٣٢

٥٣٣

٥٣٣

٥٣٤

٥٣٦

٥٣٨

دقة السماع (منذ خمس وثلاثين سنة) بقلم خليل مطران

أعلام الشعر

٥٤٢

٥٤٨

٥٥٣

برمى ببش شلى بقلم نظمي خليل

جون كيتس » مختار الوكيل

بشار بن برد » متولى نجيب

النقد الأدبي

٥٥٨

٥٧٠

نقد الينبوع » المحرر

ديوان زكى مبارك » زكى مبارك

خواطر وسوانح

٥٧٣

التصوير فى الشعر القديم » عبد الحميد الشرقاوى

المنبر العام

٥٧٩

٥٨٢

٥٨٢

٥٨٣

٥٨٣

عثرات الينبوع » محمود اسماعيل

الذكرى الألفية للمتنبي » ابراهيم عبد الصمد

» » » (تعليق) » المحرر

ذكرى عبده بدران » عبد الستار حجازى

الابداع والشعر المستعار » عبدالفتاح شريف

شعر التصوير

أوزريس والتابوت

الشعر الوجداني

الدمع

غروب وغروب

الاشجان

أنا وصورتي

الى أخى

مقبرة الحى

غرفة الشاعر

الشعر القصصى

الذئب والجدى

الشعر الكلاسيكى

بحيرة طبرية

الطبيعة والصيد

شعر الحب

لم .. ؟

بريشة الشاعر

حزينة

هدوء الحب

أغنية الوداع

نعم الحب

حيرة

زائر

شعر الوطنية والاجتماع

الى روح الشاعر

وحى الطبيعة

من أفانى الرعاة

نظم أحمد زكى أبو شادى

٥٨٥

٥٨٦ » محمد صالح اسماعيل

٥٨٧ » محمد زكى ابراهيم

٥٨٩ » سيد ابراهيم

٥٨٩ » محمود حسين الرخصى

٥٩١ » محمد عبدالغنى حسن

٥٩٣ » محمود حسن اسماعيل

٥٩٤ » بدوى أحمد طبانة

٥٩٤ » بركة محمد

٥٩٥ » مختارة من شعر المتنبي

٥٩٥ » من مرتجلات

٥٩٧ » نظم محمد متولى بدر

٥٩٨ » فايد العمروسى

٦٠٠ » أحمد مخيمر

٦٠١ » مأمون الشناوى

٦٠٢ » على الشيبى

٦٠٣ » عبدالباقى ابراهيم

٦٠٣ » » »

٦٠٤ » » »

٦٠٥ » نظم ابراهيم ناجى

٦٠٨ » أبى القاسم الشابى

٦١٠	نظم السيد عطية شريف	شعر الحقول
٦١١	» رياض معلوف	الشاعر والليل
		<u>الشعر الفلسفي</u>
٦١٢	» عبدالرحمن أحمد البدوي	الدين والعقل
		<u>شعر الرثاء</u>
٦١٣	» صالح بن علي حامد العلوي	دمعة على ولد
		<u>الجمعيات والحفلات</u>
٦١٥		محفل ندوة الثقافة
٦١٥		اتحاد الأدب العربي
		<u>ثمار المطابع</u>
٦١٦	بقلم حسن كامل الصيرفي	النثر الفني في القرن الرابع
٦١٦	» » » »	حب ابن أبي ربيعة وشعره
٦١٦	» » » »	ذكريات باريس
٦٢١	» » » »	الشيخ سلامة حجازي
٦٢٣	» يوسف أحمد طيرة	ديوان صالح جودت
٦٢٥	» المحرر	حكيم البيت (مجلة)
٦٢٧	» »	زيادات ديوان المتنبي
٦٣٠	» »	التجديد في الأدب الانجليزي



ما وراء الفهم

ديوان ناجي — سيصدر في منتصف أبريل



المجلد
الثاني

العدد
السابع

أبولو

جريدة فنية وثقافية

لسان حال جمعية أبولو

تصدر مرة في كل شهر
وستتها عشرة اشهر

مارس سنة ١٩٣٤

صاحب الامتياز } احمد زكي ابوشادي
ورئيس التحرير

الادارة } بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

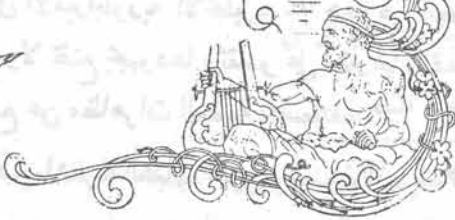
٦١١٩٦

٤٠٤٥٦ و

التليفون



حبة التعاون





مب المحال

لا يوجد أديبٌ عصريٌّ يجهل مَنْ هو وليم بتلر ييتس (W. B. Yeats) الحائز لجائزة نوبل في الآداب سنة ١٩٢٤ ، فلعله أعظم شعراء الإنجليزية على الإطلاق وإن لم يكن شاعر الملك .

هذا الشاعر الأيرلندي العظيم الذي ناهز السبعين يعتبر أقدس ناقدٍ لنفسه حتى أنه لم يتردد في تنقيح شعر صباه وإظهاره في طبعة جديدة بعد تحوير وتعديل كثير . وهو على عظمتها الفنية وتقوّقه في النظم والنثر وفي التأليف الدرامي أبعد الناس عن الرضاء عن نفسه . أليس هو القائل :

The fascination of what's difficult .

Has dried the sap out of my veins, and rent

Spontaneous joy and natural content

Out of my heart.

فهو مفتونٌ بالصعب وإن جفّ له دمّه ، وإن انتزع الجبور الذاتي والقناعة الطبيعية من فؤاده . وليس هذا الصعب سوى المحال ، سوى المثل الأعلى البعيد .

هذا هو رمز النهضة الشعرية في الامبراطورية الإنجليزية — هذه هي العظمة المتواضعة التي تتطلع أبداً الى المحال ولا تقنع بمجودها وتقسو على آثارها بالنقد في غير انتظار للنقد الخارجى وفي ترقّع عن مظاهرات العظمة المصطنعة :

وهذا هو درسٌ آخر بليغ نزقه لشعراء الشباب الذين يتمنون أن يساهموا في نهضة الشعر العربي .

أساليب التقدير

ولكن العظات الأدبية التي نستفيدها من سيرة و. ب. بيتس لا تقتصر على هذا : فالرجل من أبرع حملة الأقلام بين الأدباء ، وقد جال جولات موفقة بأساليبه الكلاسيكية في شبابه ثم انتهى الى التحرر الكامل الذي تجلّت فيه شخصيته أبهى التجلي ، فصار مثال الأديب الفنان بأقوى معاني هذا الاصطلاح .

وكم من مرّة نقرأ في نقد الشعر العصري ما لا ينتقص من قيمته الشعرية بتاتاً ، ولكن تستوقفنا العبارة المألوفة « أنّ أسلوب هذا الشعر غير عربي » وعيننا نحاول أن نجد تحديداً يبيّن لنا لهذا الانتقاص أو لهذا الاتهام ، فقد نجد الشعراء المنقودين أكثر تضلعاً بفنون العربية من ناقدتهم ، وأوسع اطلاعاً على أسرارها ، وأوفى مرانة على استعمالها ، وأكثر غيرة عليها من منتقبيهم ، وكلّ ما يعيبهم مرونتهم الانشائية وشجاعتهم الفكرية والبيانية وقدرتهم على الابتداع الذي يزيد من ثروة الأدب ويفسح للغة آفاقاً جديدة لا يتصوّرها ناقدوهم الذين قلما يعرفون من الأدب غير المحاكاة البيغابوية مثل هذا النقد السخيف أصبح كالمرض المعدّي ، وصار مجرد ذكره دليلاً على فقر صاحبه الأدبي في زمن لا يجهل أساليب العرب واستعمالها غير الأميين . وشتان بين الترقى بهذه الأساليب وتكييفها بروح العصر وبين الجهل بها أو المعجز عن استعمالها ، في حين أنّ استعمال التعابير العربية القديمة في هذا الزمن استعمالاً تقليدياً محضاً دليل على تحجّر الفكر وانعدام المواهب الأدبية فضلاً عن فقدان روح الابتداع وهي الروح السارية في الحركات الأدبية . ومن كان في شك من ذلك فليرجع الى كتاب (النثر الفني في القرن الرابع) الذي أصدره حديثاً الدكتور زكي مبارك ليري كيف كان أعلام العربية في ذلك العهد يتفنّنون ويتدعون في النثر — فضلاً عن النظم — ويخلقون منه شعراً حياً يبقى على الزمن .

شعر التصوير

كتب أحد مريدينا الفضلاء — الشاعر محمد زكي إبراهيم — يؤاخذنا على اغفال شعر التصوير فعدنا ننشر نماذج جديدة منه ، وإن كنا لا ندّعي أن جميع القراء يتذوّقون هذا اللون من الشعر ، بل عرفنا من بعض النقاد تحاملاً غريباً

عليه أَوْحَى الْيَنَّا قَصِيدَةَ «شعر التصوير» (ديوان «الشعلة» ص ٢٤) وقد قلنا فيها :

حكّتْ النقوشُ وقبلَها الأطلالُ فتماثَلَ البناءُ والمثالُ
هذى تهاويلُ الحياةِ بما وَعَتْ في اللوحِ تَعْمُرُ فَتَنُها الآجالُ
أَيصُدُّ عنها الشَّعْرُ وهى بروحه خلِقَتْ وَتَجْذِبُ وَحْيَه الأطلالُ؟
في كلِّ لونٍ بلٍ ونقضةٍ ريشةٍ للعبرىِّ تَلَكَّفَتْ وَسؤالُ
يَسْتَنطِقُ الأصباغَ وهو مقدَّرُه أنَّ الحياةَ أشعَّةٌ وظلالُ

وهل ثمة أغربُ مِنْ أن يقول قائلٌ إنَّ التجاوبَ بين فوئ التصوير والشعر مضعف للروح الفنِّية ، وإن الحال غير ذلك إذا كان هذا التجاوب بين النحت والشعر ؟ ... للشاعر أن يُعَجِّبَ بمشهدٍ هيكلي فيصوغ في ذلك قصيدة رائعة ، ولكن ليس له أن يعجب بلوحة من التصوير الحىِّ اعجاب الشاعر المفسِّر العيِّر ! أليس مثل هذا النقد الغريب من أمثلة التعنت في مجابية التحرر الفنى والابتداع ؟

المرأة والفهم

بين روائع ما قرأناه عن المرأة وأثرها في الحياة عبارة شعرية لهرجريف Hargrave خلاصتها « أن النساء شعرُ العالم : أى في نفس المعنى الذى نعدّ فيه النجوم شعرَ السماء ... فهنَّ بصفائهنَّ وبما يمنحنه من نُورٍ وبتناسقهنَّ يقمنَّ مقامَ الكواكب السيَّارة التى تسود ما ل الانسانية »

والفنانون - أو معظمهم - في طليعة مَنْ يؤمنون بهذه العقيدة ، ولذلك نجد كلَّ فنَّان أصيل يعمل غالباً على احترام المرأة بل على تقديسها روحاً وجسماً ويأبى التفريق بين كيانها ووجدانها ، ويعدّ امتحان جمال المرأة البدنى نوعاً من الرياء بل من المرض النفسى .

وقد أخذت هذه الروحُ تقوى في الغرب وتنتقل من الفنَّانين الى آلاف من المتقِّين العاشقين للفطرة السليمة حيث تساعد الطبيعة على جمال الجسم وصفاء الروح وكال الصحة . ونشأت من ذلك حركة التجرّد (Nudism) حيث تقتزن بالأداب الرفيعة اقترانها ببساطة الطبيعة ، وهى آدابٌ لا تعرف عُرفَ

HEALTH ^{6th} & EFFICIENCY



CEDRIC BELFRAGE
ON NUDISM

February 1934

﴿ مثال للثقافة العصرية في الأدب الإنجليزي ﴾

وهذه العناية الصريحة بأدب الحياة الواقعية من صحة ومعيشة لم

يكن لها وجود في العصر الفكتوري ، ومع ذلك لا يزال

الشعب الإنجليزي موسوماً برزاتة المشهورة ونقاء

طباعه ، بل قد ساعدت هذه الروح الجديدة

على التسامي بتلك الخصال

المجتمع المصطنع ، عُرفَ النفاق الشائع ، ولكنها بعد هذا عُرفَ الصحة للعقل والطبع والبدن . وليس يعنيننا في هذا المقام الدفاع عن « التجرد » أو الدعوة اليه ، اللهم الا في حرية التعبير الفني وتقدير الجمال في طلاقة تامة . والذين يعيبون علينا ذلك ليس لهم الصفاء الذين يدعون أنهم يدافعون عنه ، ولو كان عندهم شيء من هذا الصفاء لما تورطوا في ظنون سقيمة . وأغلب هؤلاء العائين الذين يتصنعون الفضيلة ويخلطون بين الفن والتقاليد هم من أهل الشذوذ الذين تقاومهم أشد المقاومة ورفع المرأة بالرغم عنهم في مكان القداسة روحاً وجسماً . فتظاهروا بالدفاع عن الفضيلة حيناً لا يعرفون الا الفضيلة النظرية ، وهذا التحمس المصطنع بين وقت وآخر على حساب الفن ، فما لا يقبله أي فنّان حرّ الضمير ينبض قلبه بالاخلاص للمثل الأعلى . ولكننا من باب التسامح نكتفي بكلمة واحدة ردّاً على هؤلاء وهي توجيههم الى صحافة أمة من أدق الأمم في الآداب والأخلاق وهي الأمة الانجليزية ، وننشر اكراماً لهم في هذا العدد صفحة الغلاف من مجلة (الصحة والقدرة Health & Efficiency) لشهر فبراير الماضي حتى يروا بأي منظار ينظر الانجليز المثقفون الى الجمال الجنائي وإن كنا شخصياً لانتعبر النموذج المعروض نموذجاً ممتازاً .

وحده الروح الفنية البريئة — روح المتعة الفطرية السليمة — قد تسربت الى مصر تسرباً طبيعياً تبعاً للتهديب المصري ، فأصبح كل فنّان أصيل معروفاً للتأثر بها ، وصار حتماً علينا أن نبث الشجاعة الأدبية في التثبت بها والحرص عليها . ولولا هذه الروح الجديدة لما عرضت في مصر « أنشودة الأناشيد » ولما تمتعنا بمشاهدة ذلك التمثال الجميل المأخوذ عن مارلين ديتريش .

ونحن نشكر اللجنة مراقبة السينما هذه الحرية الفنية — شكر من يقدر أن الفنون الجميلة هي المسؤولة أساسياً عن تهذيب العقل الباطن ، وأن الأمة التي ترقى بعقلها المفكر ولا ترقى بعقلها الباطن هي أبعد الأمم عن الرقي الحقيقي .

السمر والعقائر

في مقدمة ما يتمناه كل ناقد غيور وكل مؤرخ أدبي أن تتاح للفنانين حرية التعبير لنقف على تطورات أفكارهم وعواطفهم ولنستعين بذلك على دراسة النفسيات في هذه الطبقة من الموهوبين . وكم نأسف أشد الأسف على أن أحكامنا على كثيرين

من رجال التاريخ هي في حُكم الخاطئة لأنهم كانوا يلجأون الى التقية وكانوا أمروى
التقاليد والعادات ، فضاع علينا عرفان مذاهبهم الحقيقية وخوالج نفوسهم ، وبذلك
خسرنا جانباً عظيماً من تاريخ الانسانية النفساني .

ولحن الآن في عصر النور ، فيجب أن نتسامح ازاء الفنانين : يجب أن نشجعهم
على إعلان عواطفهم وافكارهم لندرسها وننقدتها نقداً فينياً خالصاً ، لأن نحاول تكميلهم
ونجربهم والطعن في كرامتهم وأخلاقهم .

ومن البديهي أن رجال الفن لا يمكن أن يعدوا بالمعنى العملي من رجال التبشير ،
فلا موجب إذن لأن يتحمس ضدهم من يخالفهم في مذاهبهم ، بل من حقهم على الجميع
التسامح الذي تعودته الفنون من أهل الثقافة حتى لا يجبنوا في التعبير عن خواجلهم
فتضيق علينا باحجامهم فوائدهم شتى من الوجهة الفنية . لندع للفنانين حرية التعبير ،
ولنتجنب التشويش عليهم ، ثم ليعارض من يشاء مذاهبهم بمذاهبه معارضة فنية صرفة
لا معارضة الزرية بهم والتحامل عليهم واغراء الدهاء بهم باسم الدين مرة ومحجج
أخرى واهية مرات أخرى ، فان مثل هذا التصرف الذميم لا يعد الا رمزا لترينتنا
الناقصة ولن يعود علينا إلا بالفقر الأدبي والخسارة الروحية .





دقة السماع

منذ خمس وثلاثين سنة

كنّا في سامر بالحامية القديمة .

السامر كاد يبطل في هذه البلاد ويا للأسف بعد أن كان من أجل العناوين على الكرم المصرى ومن أبهج مظاهر التأخى بين الناس وارتفع الكلفة في مجالس السرور على اختلاف الطبقات مع بقاء الرعايه للحرمات لا تنتقص منها المباسطة .

السرادق المنصوب واسع شاسع تتحدّر إليه الأنوار من مصابيح ضخمة ثرثرة الألسنة ، تضاحك ألوان الذهب والحريّر المتزجة في التكاآت والمقاعد ، وتداعب الصور الفرعونية البيضاء بين الرقع البنفسجية والصفراء والحمراء المبطن بها كساء ذلك السرادق الضخم ، أو تلاعب الخطوط والنقوش العربية المخضمة بين العهد الأقدم والمهد الذى استحدثه بعده الفتح الاسلامى . كل أولئك يهوى للأبصار زينة شائقة ويفسح للأفكار مجالاً رحيباً كثير الشعاب في عالم الخيال .

أما الناس فمجتعمون ألوفاً ، بين الانتظام دوائر والاتساق صفوفاً ، يتحدث متوقروهم بالكلمات الهادئة الخافتة ويرتفع للفتية الزقنين منهم ضجيج ، وأحياناً تخرق كثافة تلك الجلبة العامة نكات يتجاوب بها متنادران متباعدان : نكات تثب صُعداً كالسهم النارية ثم ترتضى صبيباً متهدلة الجوانب بالأضواء الملونة البهيجة ، فتعقبها قهقهات يتلقاها بها الجمهور الفرحون . وبلى ذلك صمت لا ركز فيه إلا لرنات الأقداح تدار على المعطاش بالماء القراح أوفناجين من القهوة يسعى بها خدم محشمون . أما تحت الآلات فهو مشرف قد احتلّه بضعة رجال في أكسية احتفال .

هذا أحمد البثي ، أشهر عوَّاد في زمنه . نحيف الجسم قد علَّتْ سنه وقلَّ الماء في أسالة عارضيه الرقيقين وكأثما اجتمعت قواه في سباطة أنامله العصبية البيضاء ، إذا أجال ريشته إثار الأنعام إثارة عنيفة ، ولكنها مقدورة ، تهيء من النبرات الأولى بها أسباباً دقيقة كنسيل الحرير لتبلغ لطائف قراراتها إلى الأذن وكأنها تتناولها من الظن .

وهذا محمد العقاد ، أشهر ضارب على القانون رفيق «عبد» من صباه وأشبه الناس سحنة به . ربعة مكتنز مشرب الوجه بحمرة مشرق الأسارير تمشي أصابعه الغضة على الأوتار فيخرج من مجتمعا ومتفرقا ، من عاليها وواطئها ، من بعيدها وقربها ، في أدنى من ملح الطرف تلك الألحان المتأصلة المتفرعة الجهرية المنخفضة القابضة الباسطة التي تلج النفوس وتحرك فيها كوامنها بمثل الحركات التي تتلقاها هي من تلك الأصابع

وهذا أحمد حسنين ، المساعد الأول لعبده ، أو حنجرته النانية ، معتدل البدن اسم الأديم في إحدى باصريه ضعف ولا دلالة خاصة في ملاحظه ، كان الحافظ الأمين والحاكي الصادق لما يأخذ عن رئيسه وأستاذه ، لم يبتكر شيئا ولكنه أحسن الأداء وأجاده حتى ليقول في الطَّلَق من الغناء (وعبد قد سكَّت) فما يشك سامع في أن القائل هو عبده . وربما تغنى وحده بما هو ملقن فما يرتاب من لا يشاهده في أن القائل هو عبده .

وهؤلاء هم الأعوان الآخرون من عوَّاد ثان وقانوني ثان ومساعدين صوتيين أجيد اختيارهم ، ولكل منهم سيكون شأن بعد أن ينفض نخت عبده بوفاته . غير أنني سأخصُّ بالذكور منهم الرِّقَّاق يومئذ وهو محمود رحى ، فقد جعل هذا النقاد الجهد لرقه دولة لا يشعر بها الجمهور ولكنها دولة . سمع مرهف أدائه الرق يضبط به الكليات والجزئيات محكم الضبط فإذا وقعت هنة أو هفوة في الإيقاع شهدنا أنامله وقد تحركت حركة من مسَّه سوط أليم .

وفي النهاية هذا عبده . هذا محبوب الأمة والمعبر آصدق تعبير عن السجية المتأصلة في جبلتها المنشعبة بها كل جوانحها : سجية الطرب . هذا هو الرجل الذي لا تقلُّ منزلة خلقه وخلقه وأدبه عن منزلة إبداعه في فنه وتفوقه بصوته وطربه . مغنى الملوك وندب الأمراء وسمير الكبراء ومعشوق الأوساط والعامة والدهاء . هذا الذي لم يدان مغنٍّ في قومه مرتبته في قومه .

تبوأ المنصة والبشر باد على الوجوه ، ثم استوى ومكانه مكان الفريدة من العقد
ثم أخذ بذاك المحيا الطلق وتلك اليد المرتفعة إلى أعلا الرأس يحى من عرف أو يرد
تحيات الوداء بأحسن منها ، ثم أمر إلى من بجواره ما يستحسن البدء به وأشار
إلى التخت بالاستعداد فظفقت النغمات تهب من كل جانب شاردة وواردة في
طلب التوافق بينها بالمقام ، حتى إذا تم التناسق والانتظام وضرب البشرف وهيئت
المسامع للحن المروم اندفع كل من في التخت يضرب ويعزف ويتغنى وفي خلال
لايقاع يعلو صوت عبده فيعطى خلاصة الطرب بين الجواب والقرار . ولا تسل
عن سكون الأشهاد وحسن إنصاتهم ثم لا تسل عن انفجار الصيحات من صدورهم
وقد انخنت بالجراح اللذيذة تستزيد منها وتستعيد .

انقضى الفصل الأول على ما تمت النفوس من عبده ومن أعوان عبده ولم يجعل
الناس عليه ولا على أحد منهم بامارة من أمارات الاستحسان والاعجاب .

والناس في ذلك العهد مقطورون على حب الغناء وفوق ذلك على حبه شرقياً
عربياً مصرياً خالصاً من الشوائب . وعلى قدر ما كانوا يهتزون للنغمة الصحيحة
الواقعة في موقعها الحق كانوا تارة بضمتهم الرهيب وطوراً بإيماءات إنكارية من عدة
جهات يعاقبون المقرط أو المتسامح أو الذى لم يعنه ذوقه على الضبط المطلوب في
أى جزء من أجزاء النغم .

وكان مما ألهه الجمهور في كل ليلة كهذه أن يفاجئه عبده بشيء جديد يزيد به شغفاً
ولفنه إكباراً . فلما كان الفصل الثانى صعد عبده الى المنصة متناقلاً وظنه الأكثرون
نملاً فأخذ التخت بإيقاعه وعبده يجاريه مجارة التعب وربما دارى صوته بصوت احمد
حسين في لباقة لم تحف على القطناء . حتى إذا مضت ساعة وحن الفراغ من دور
متقن بديع فعل في النفوس أفاعيله وإن قل فيه ما بذله عبده من المجهود أوما هذا
الناطقة العجيب الى التخت فسكت واندفع هو وحده ينشد ، وهو وحده الذى كان
قادراً على الانشاد بانفراد من غير استعانة بأذن إشارة ممن في التخت لردّه الى النغم
الأصلى إذا أبعده عنه التنقل والتفريع . فظل نحو نصف ساعة يشدو وشدو البلبل ويخلق
تخليق النسر ويجول جولات الصقر مدانياً مباعداً وصيحات الاعجاب تعلو ثم تعلو ،
حتى إذا جنح إلى القرار أخذ به محيراً... فهنا صمت السماع وأخذتهم الرعدة إذ خيل
اليهم أن عبده قد أضل موقع التسليم من نغمه وبعضهم التفت عنه أسيفاً وآخر أطرق

واجباً . وكان كلٌّ منهم يقول في نفسه : يا للخسارة ! إن عبده على وشك السقوط من أريكة الامامة على اللحن والملحنين . غير أن عبده استقال قبيل الغنار ونهض كأنه هائم حائم حول غرض لا يتبينه ، ثم لم تكن إلا اسفاقة أخرى ووثبة حتى دوّم على رشد بئس من أمره ووقع بآخر النبرات من صوته مطمئناً غير مترددٍ على الصميم الصميم من موضع التسليم .

ولله تلك الدقيقة ما كان أروعها وأعظمها ! فبعد تلك التحافة على ملك الغناء يتقلقل على عرشه ، وبعد ذلك الوجوم والاطراق تسامت الأبصار إليه ، وعلت صيحات السرور والاعجاب به ، وعرف الكبير والصغير أن عبده قد لعب لعبته وأجادها حتى بلغت الطرب من النفوس ما لم يبلغه من قبل .

هذه أقصوصة مشهودة سئقها ليعلم هذا الجيل منها كيف كانت دقة السماع في مصر منذ خمسة وثلاثين عاماً وما آلت إليه اليوم من حالة عجب بقي فيها أحد المعنيين ، وهو الأليم ، من معاني الطرب ؟

فليل مطران





برسى ييش شلى

١٧٩٢ - ١٨٢٢ م

آراؤه فى الذّود عن الشعر

(٤)

وكلا الاثنين دانتي وملتون قد تقذا فى صميم الدين القديم للعالم المتقدم فان روحه تحيا فى شعرهما وربما بنفس النسبة التى بقيت عليها صورته فى تلك العبادة الفاسدة فى أوربا الحديثة .

فأحدهما سبق حركة الاصلاح والاخر أتى بعدها - بفترة متقاربة غالباً - فكان دانتي أول مصلح ديني وقد فاقه لوث فى الغلظة والفظاظة لا فى الجرأة والتشهير على استبداد البابوية .

كان دانتي أول منقذ لأوربا الفارقة فى سباتها فخلق لغة فيها موسيقى وفيها اقناع من عماء الهمجية المتنافرة وكان الحاشد لتلك الأرواح العظيمة التى أشرفت على نهضة إحياء العلوم ، فكلماته ذاتها طبيعية للروح : كل كلمة شرارة وذرة مشتعلة لفكرة باقية أبداً .

وكل شعر سام لا يحدّ فربما أزعج ستار عقب ستار ولا نصل إلى جماله الحقيقى . والقصيدة الرائعة ينبوع متدفق بمياه الحكمة والاجتهاد وبعد أن يستنفد الشخص أو العصر كل قوته إلهية التى تتيحها له الروابط الخاصة يخلفه آخر ثم آخر وتتجدد العلائق دائماً وتصبح مصدر مرور غير مدرك . وقد عنى ذلك العصر الذى تلا عصر دانتي وبترارك وبوكاشيو بالتصوير والنحت وفن البناء ، وقد أمسك تشوسر بالالهام الألهى وقام الأدب الانجليزى على أنقاض الأدب الايطالى . ولكن دعنا لا نحيد عن

الدود إلى تاريخ نقدي للشعر وتأثيره على المجتمع فكفى أن ألمنا بتأثير القراء بكل معنى الكلمة في عصورهم والعصور التي تلتها . ولكن الشعراء هوجوا من طريق آخر ليتخلوا عن عرشهم إلى رجال العلم والعقل . فمن المسلم به أن استخراج الخيال يبعث السرور كثيراً ولكن استخدام العقل أنفع . دعنا نشرح على هذا الفرق ما الغرض هنا من المنفعة ؟ فاللذة أو الحس في معنى أشمل هو الذي يدأب للحصول على وجدان كل رجل حساس ذكي ، وعند الحصول عليه يكتبني . فهناك نوعان من اللذة إحداهما عامة باقية ومستمرة والآخرى وقتية خاصة . والمنفعة لا بدائمه تتخذ سبيل إحداهما ، فالأولى زيادة على مصاعقتها وتهذيبها وتوسيعها للخيال وإلباسها روحاً جديدة للحس فهي نافعة . ولكن ربما يتبادر إلى الذهن معنى أضيق لكلمة منفعة بأن تقتصر على التعبير عن ذلك الذي ينيلنا كل ما تتطلبه طبيعتنا الحيوانية وجعل الناس في أمن ودعة . ومما لا شك فيه أن ناشري المنفعة على هذا المعنى لهم مكانهم الخاص في المجتمع فهم يتبعون آثار الشعراء وينقلون مقتطفات انتاجهم إلى كتاب الحياة العامة ، ومساعدتهم سامية ما دامت تربط قوانا الطبيعية الدنيا بمحدود قوانا العليا . ولكن عندما يهدم الشاك تلك الخزعات المتراكمة عليه أن يحذر أن يشوه — كما شوه قبله الشعراء الفرنسيون — الحق الخالد الذي صبغ خيال الناس ، وعند ما يشرع المهندس الميكانيكي في تقصير المسافة ويوجد العمل رجل الاقتصاد السياسي فعليهما أن يتفهما إلى ارتباط تأملاتهما بالنظريات الأولى التي هي من عمل الخيال . *

ومن الصعب أن نعرف اللذة في أسمى معناها ، فإن التعريف يتضمن عدداً عظيماً من المتناقضات الظاهرية لأنه من النقص الغامض في تكوين الطبيعة الانسانية أن الألم الذي يصيب أجزاءنا الدنيا تتبعه لذة في أجزاءنا العليا . فالحزن والخوف والألم واليأس نفسها هي السبل المحتارة لتقربنا من الخير السامي . وشعورنا بالعطف في المأساة يقوم على هذه النظرية : فالمأساة تدخل علينا السرور بعرضها علينا ظلاً من السرور الذي يوجد في الألم . وهذا أيضاً أساس الحزن الذي لا يمكن فصله من أعذب الألحان . واللذة التي توجد في الحزن أقوى من اللذة التي توجد في اللذة نفسها ، وعلى هذا قد قيل « الأفضل أن تذهب إلى مأتم من أن تذهب إلى عرس » وليس ذلك أن النوع السامي من السرور لا بد أن يقترن بالألم ، فإن الابتهاج بالحب والصدقة والافراط في إعجابنا بالطبيعة وسرورنا بادراكنا الشعر تخلوا منه خلواً تاماً .

فادخال اللذة وتقويتها في أسمي معناها هو منفعة حقيقية . وأولئك الذين يجلبونها ويحفظونها شعراء أو فلاسفة شعراء .

وإن جهود لوك وهيوم وجييون وفليثير وروسو وتلاميذهم في اسعاد الانسانية الفضالة المظلومة قد أوجدت شعور الاشفاق بالجنس البشرى (ومع أن روسو وضع هكذا فقد كان في قرارة نفسه شاعراً . أما الآخرون حتى فليثير فكانوا مجرد علماء) ومع ذلك فمن السهل أن نقف على مقدار التقدم الأخلاقى والعقلى الذى كان يمكن للعالم أن يكون عليه لو أن هؤلاء لم يوجدوا . وإن شيئاً واحداً يطرق خيال كل واحد وهو تصور حالة العالم الأخلاقية إذا كان أمثال دانتي وبتراك وبوكاشيو وتشومسرو وشكبير وكلدرن ولورد بيكون وملتون لم يظهروا على مسرح الحياة وروفايل وميخائيل انجلو لم يوجدوا ، أو أن الشعر العبرى لم يترجم ، أو أن العودة الى درس الأدب اليونانى لم تحدث ، أو أن آثار النحت القديم لم تصل الينا أو أن الشعر الذى فى دين القدماء قد باد . فانه ما كان للعقل الانسانى - إلا بوجود هذه المحفزات - أن يستيقظ الى اختراع هذه العلوم المتشعبة وأن يدخل قوة العقل النافذة فى اضطرابات المجتمع التى تحاول الآن أن تسمو على التعبير المباشر للملكة الاختراع والابتكار نفسها . فلدينا حكمة أدبية وسياسية وتاريخية أكثر مما نعرف كيف نوجهها الى العمل ، ولدينا معرفة علمية واقتصادية أكثر مما يتناسب مع التوزيع العادل للانتاج الذى يضاعفه . فالشعر فى هذه النواحي من التفكير يخفى وراء الحقائق المجتمعة والفروض المتعددة ، ولكننا فى حاجة الى ملكة الابتكار لتصور الشئ الذى نعرفه ، وفى حاجة أيضاً الى الحافز العظيم لعمل ماتصوره . نحن فى حاجة الى شعر الحياة فقد سبق تقديرنا ادراكنا وأكلنا أكثر مما تقوى على هضمه ، وإن استثمار تلك العلوم التى وسعت حدود سلطة الانسان على العالم الخارجى لنى حاجة شديدة الى الملكة الشعرية حتى نقف على كنه العالم الداخلى . فالانسان مع انه استعبد العناصر الطبيعية لا يزال عبداً ، ووظائف الملكة الشعرية مزدوجة فتخلق باحداها مواداً جديدة للمعرفة والقوة واللذة وتولد بالأخرى رغبة فى العقل لنشر هذه المواد من جديد وترتيبها تبعاً لنظام خاص يمكن أن يطلق عليه الجمال أو الحسن .

والحاجة الى الشعر لا تطلب إلا فى أوقات - عند ما يقهر نزاحم المواد الخارجية من الافراط فى حب الذات والانشغال بالماديات - تلك القوة التى تحولها الى قوانين داخلية للطبيعة الانسانية فيصبح الجسم حينئذ ثقيلآ على ذلك الذى يبعث فيه الحياة .

والشعر في الحقيقة شيء إلهي فهو مركز ومحيط دائرة المعرفة . وهو الذي يدبر سائر العلوم وهو في نفس الوقت زهرة التفكير . هو الشكل الذي يتدفق منه الكل والذي يزين الكل . وهو الذي — إذا لفحه لافح — أهلك فيه الثمرة والبذرة ومنع الغذاء عن شجرة الحياة وعاق نمو أغصانها . فهو أبدع وأتم زهرة لجميع الأشياء .

وهو في رائحة ولون الوردة لا في حياكة العناصر التي تتألف منها . وهو في شكل وردة الجبال الحى لا في الوقوف على دخائله وأسراره .

ماذا تكون الفضيلة والحب والوطنية والصدقة ؟ بل قل ماذا يكون جمال هذا العالم الذي نعيش فيه ومن يكون عزاًؤنا على جانب هذا القبر وماذا تكون رغائبنا بعد أن نودع فيه إذا لم يكن الشعر قد صعد ليستحضر نوراً وناراً من تلك الارحاء الخالدة حيث ملكة العقل لا تمجؤ على التحليق فيها ، ولو استعارت أجنحة نسر ؟
والشعر ليس كالعقل ملكة يمكن إجهادها نزولاً على رغبة الارادة . فلا يستطيع إنسان أن يقول « لا بد أن أنشئ قصيدة » . فان أعظم الشعراء يستطيع أن يقول ذلك لأن أثر العقل في الابتكار كأثر القنديل الذابل الذي يضيء وقتاً ما بعامل خفي كريح غير دأمة الهبوب . فهذه القوة تتولد من الداخل كلون الزهرة التي تذبل وتبديل عند ما تأخذ في النمو . والأجزاء الشعورية في طبيعتنا غير منبئة سواء في قربها أو بعدها . فلو كان هذا التأثير مستمراً في صفائه وقوته لما استطعنا أن نقتبأ بعظمة النتائج . ولكن عند البدء في الكتابة يكون الالهام قد انطفأ . ولذلك فان أروع أنواع الشعر الذي ارتبط بالعالم ربما كان ظلاً ضعيفاً لمشاعر غريبة للشاعر . وإذا نظرنا الى أعظم شعراء هذا العصر نجد أنه من الخطأ أن نقرر أن أروع صحائف شعرهم كانت وليدة الاجهاد الفكري . وان الكد والابطاء اللذين امتدحها النقاد يمكن أن يفسرا بأنها لا يعبران عن أكثر من ملاحظة دقيقة لدقائق الالهام ، وقد فهم ملتون الفردوس الضائع جملة قبل أن يبرزها أجزاء . فأمأنا سلطته الخاصة على آلة الشعر وهي تملئ عليه أنشودته من غير تعمل أو قصد . فنل هذه المنتوجات للشعر كالسيفساف للتصوير .

والغريزة وفطرة الملكة الشعرية لا تزالان أكثر ظهوراً في الفنون السهلة التصويرية ، فالتمثال الفخم أو الصورة البدعة تأخذ في التطور كما ينمو الطفل في بطن

أمه . فالشعر هو سجل دَوَّنت فيه أحسن وأسعد ساعات لأحسن وأسعد العقول .
 الشعر كما كان تفسير الطبيعة أسمى وأقدس في داخلنا . وهذه الأشياء وغيرها
 التي تتصل بالوجود قد أفصح عنها بكل جلاء أولئك الذين وهبوا حساسية زائدة
 وخيالاً خصباً . وليس الشعراء خاضعين لقوانين فهم أرواح من أرقى وأسمى نوع .
 يلوّنون كل ما يتصل بهم بألوان شفافة ، فالكلمة صورة فريدة في تصوير منظر أو
 عاطفة تمس الوتر المسحور وتحيي في أولئك الذين طالما أفصحوا عن عواطفهم صورة
 الماضي الدقيق . ولذلك يهب الشعر الخلود لأجل وأحسن ما في العالم . فهو ينتشل
 من يد الفناء الزُّهورات الآهية في قداسة الانسان .

وهو يبذل كل شيء الى حسن فهو يسو بجمال أجل الأشياء ويهب الجمال أحقرها
 وهو بزوج الابتهاج بالهلع ، والحزن بالفرح ، والابدية بالتغير وهو يوحد تحت سلطانه
 الخفيف كل الأشياء المتنافرة وهو يغير كل ما عساه ، وكل صورة تشع في داخله تتحول
 بحيلة غريبة الى لباس للروح التي يخلقها . فكيميائوه الخفية تحول تلك المياه السامة
 التي يصبها الموت على الحياة الى ماء عذب في أكواب ذهبية .

وهو ينزع عن العالم نقاب الالفه ويعرض ذلك الجمال العارِي الناعس الطرف
 الذي هو روح صورته . وقد وجدت جميع الأشياء كما أدركت أو على الأقل كما أدركها
 الشاعر . والعقل ذاته يستطيع أن يخلق جنة في مكان الجحيم وجحيم في موضع الجنة .
 ولكن الشعر يكسر ذلك القيد الذي يضطرنا الى الخضوع الى التأثيرات المحيطة بنا .
 وسواء أكان يذشر ستاره الرمزي أم يزيح القباب الاسود للحياة عند النظر الى الأشياء
 فهو يخلق وجوداً داخل وجودنا ويجعلنا سكان عالم يحسب هذا العالم المؤلف عماء
 ويستعيد العالم العام الذي نحن أجزاءه وشعراؤه . وينتق بصرنا من غشاوة الالفه
 التي تحجب عناسر وجودنا وجلاله . وهو يضطرنا الى أن نشعر بما ندركه وأن نتخيل
 ما نعرفه .

وهو يخلق العالم من جديد بعد أن تلاشي في عقولنا بمعاودة الآثار التي بلدت
 بال تكرار ، وكما أن الشاعر هو الموجد لأسمى أنواع الحكمة والذلة والفضيلة والمجد
 فبغنى أن يكون أسعد وأعقل مشاهير الرجال . أما عن المجد فدع الزمن يكشف لنا عما
 إذا كانت شهرة أي مذهب آخر للحياة الانسانية تنازع شهرته . وكونه أعقل وأسعد
 وأحسن الرجال ، وكونه شاعراً شبنان متلازمان لا يحتاجان الى إثبات . فأعظم الشعراء

كانوا أكبر رسل للفضيلة على أكل وجوهها . ولو أمكننا أن نقف على دخائل أرواحهم ألفيناهم أسعد الناس حظاً وربما نستثنى أولئك الذين وُهبوا ملكة شعرية سامية ولكنها ليست بالغة في السمو ، ولكنهم على أى حال يحافظون على القانون بدلاً من أن يأتوا عليه . دعنا نصدر حكماً أو شهادة بدون محاكمة بأن بعض بواعث أولئك الذين يجلسون في ذلك المكان الذي لا تجرؤ على التحليق فيه تستحق اللوم . دعنا ندعي أن هوميروس كان سكيراً وأن فرجيل كان متملقاً وهورس كان جباناً وتسو كان مجنوناً ولورد بيكون كان مختلساً وروفايل كان خليعاً وسبنسر كان مأجوراً ولا يليق بنا الآن أن نعلن عن شعرائنا الأحياء ولكن أخلافنا سيصدرون حكماً أشمل مع أصحاب هذه الأسماء فقد قدرت غلطاتهم ووجدت غباراً دقيقاً في كفة الميزان .

فلو كانت خطاباتهم حمراء كالقرمز فهي الآن بيضاء كالثلج قد غسلت في دم الزمن لفادى الغفور ، انظر كيف امتزجت تلك التهم الصحيح منها والباطل في حالة مشوهة مثيرة للضحك بالافتراء ضد الشعر والشعراء ، وانظر ما أحقرها عند ظهورها ! فالأجدر أن ننظر إلى بواعثك الخاصة ولا نحكم وإلا حكمت على نفسك . والشاعر - كما قيل - يخالف العقل في هذه الناحية ، أى أنه لا يخضع لسلطان قوى العقل الناشطة .

لقد ظننت أنه من صالح الحق أن آتى بهذه الملاحظات تبعاً لذلك النظام الذى هيأه لها عقلى ومن حيث الموضوع ذاته بدلاً من الأخذ بالصورة الظاهرة للجدال المنطقي . فاذا كان الرأى الذى تضمنته صحيحاً عادلاً فستبقى لتدحض حجج الذين يكرهون الشعر .

والجزء الأول من هذه الملاحظات قد اختص بالشعر فى عناصره ونظرياته وقد ظهر بقدر ما سمحت به تلك الحدود الضيقة التى جددتها ان ما يطلق عليه لفظ شعر فى معنى مقيد له اتصال عام بجميع أنواع النظام والجمال التى نظمت سائر مواد الحياة وهذا هو الشعر فى معناه العام .

أما الجزء الثانى (وهذا لم يكتب قط) فسيكون غرضه تطبيق هذه النظريات على الحالة الراهنة لتهديب الشعر ورد تلك المحاولة التى تسمو إلى الملا بتلك الصور الحديثة للأخلاق والآراء وتخضعها إلى الخيال وملكة الابتكار ، لأن الأدب الانجليزى

على الأوراق التي كانت على صدره - وبلغ اذني صوته يقول : هذا دم أبصقه من من في ... فهرعت نحوه ، فوجدته يختبر نقطة من الدم تناثرت على الورقة ، قال : قُرب الشمعة يا براون ، عساي أرى الدم ، وبعد أن فحصها باهتمام نظر في وجهي في جمال ويقين لن أنساها ، ثم قال : « إنني أعرف لون الدم الذي بصقته ، لن أخدع في تمييزه ، ان هذه النقطة من الدم نذيرٌ حَيِّنِي ، لابد أنني ساموت عن قريب » .
وتقول فاني عن هذا المرض الخبيث إنه « ابتدأ بتدرن الرئتين من البرد ، وكان إذا سعل ملاً أناً من الدم ، ويظهر أن مرض التدرن هذا كان وراثياً . . . »

وبعد أسابيع قضاه في عناية تامة في وينورث ، ابتدأت صحته تتحسن ، وراح يجد في نفسه القدرة على الخروج في ٢٥ مارس سنة ١٨٢٠ لرؤية عرض صورة هيدون (عن دخول المسيح بيت المقدس) وعاد اليه صفاؤه واتزانته ونقاء قلبه ، ونسى ما كان بينه وبين هيدون . ويقرر هيدون في ذكرياته ان المعرض كان غاصاً بالناس وكان كيتس وهازليت في ناحية يتحدان في ابتهاج وحرارة . وقال له الأطباء فيما بعد إن شتاء واحداً يقضيه تحت سماء النجلترة قد تكون منه خاتمة . وكتبت ماريا جيسون في ١٢ يوليو تقول : « لقد تأملت جداً عند رؤية جون المسكين ، انه ينتظر كلمة الاعداد من فم الطبيب (لامب) . وكتب شيللي اليه من بيزا خطاباً يدعوهُ الى السفر الى ايطاليا ليكون الى جانبه هنالك . بيد أنه اعتذر عن تلبية الدعوة شاكرآله تفضله العظيم ولكنه أراد السفر الى ايطاليا ، وصمم جوزيف سيفرن على مصاحبة الشاعر اليها ، وكان قد ربح وسام الأكاديمية الملكية الذهبي لعام ١٨١٩ ، وفي ١٨ سبتمبر أبحر الشابان على ظهر الباخرة (ماريا كراوتر) الى نابلي . ولقد صادفا في الطريق مصاعب جمة ، وهبت زوبعة عند خليج مسكاي أطارت الأمن من قلوبهما .

وأخيراً وصلا ايطاليا ، وكتب منها الشاعر الى براون في أوائل نوفمبر ، وقبل منتصف هذا الشهر بلغ الشابان رومة وأقاما في مسكن في Piazza di Spagna ، أنيق للغاية ، وبقي كيتس تحت رعاية الطبيب كلارك وعنايته ، وكتب آخر خطاب في ٣٠ نوفمبر الى براون ، وعند ذلك ساءت صحته فجأة ، وصار يبصق الدم ويتقيأ بغزارة حتى ارتاع صديقه وزميله الأمين الذي لازمه كظله واعتنى به طول مرضه وأخلص له حتى الرمق الأخير ، وامتد هذا العذاب المريع الى ١٣ من فبراير . ويحدثنا سيفرن عن الخاتمة :

« لقد انتهى امات بغاية السهولة . لقد كنت أحسبه مقبلاً على نوم عميق ... في الساعة

الرابعة دنا منه الموت ، فقال لي : سيفرن ... أيها الصديق الوفي ، ارفعني قليلاً — إني أموت — سأموت مرتاحاً مطمئناً ، لا تخف ، كن ثابتاً ، واشكر الله على أن عجل بوفائي ... فرفعته بين ذراعي . وكانت روحه تفارقه ، فهدأ وكنت لأزال أحسبه ينام ... لا يمكنني أن أطبل الآن لقد تحطمت أعصابي من سهري عليه هذه الليالي الأربع ، لم يغمض لي جفن خلالها ، ولقد ذهب ... ذهب عزيزي كيتس ... ولقد شق صدره منذ ثلاثة أيام ، وأُخرجت الرئتان . ويعجب الأطباء هنا ، كيف أمكنه أن يعيش هذين الشهرين بهاتين الرئتين المحطمتين . تبعت جثمانه العزيز الى قبره يوم الاثنين وسط رهط من الانجليز المقيمين هنا . انهم يهتمون بي كثيراً . أرى انه ربما أصابقتني حي ، ولكنني الآن أحس حالاً .

دُفن في رومة في مقبرة البرونستانت ، ودفن الى جانبه بعد أجل طويل صديقه المخلص الأمين سيفرن ... ولم يسمع شيللي في ييزا بفاجعة رومة إلا في ابريل ، فتألم الشاعر الكبير ألماً بالغاً ، إذ كان يحب كيتس ويحلم شاعريته الصافية التي كان ينكرها ويحاربها الكثيرون من أهل عصره ، فكتب قطعته المتهبة (أدينوس) ووهبها روح الشاعر العظيم (جون كيتس) .



هذه ترجمة عاجلة سريعة للشاعر الكبير أردنا نقلها لجمهرة المتأدبين في اللغة العربية ليقفوا على حياة تلك النفس الشاعرة الكبيرة ، أما القدر الأدبي لشعر كيتس فموضوع ليس هذا مكانه وإنما يجب أن نقصر عليه دراسة خاصة به لأهميته ، وربما حاولنا ذلك لو ساعدتنا الظروف ، ومع هذا فنسجل مع هذه الكلمة نظرة سريعة في شعر كيتس للفائدة العامة :

لا يمكننا أن نقرأ شعر كيتس إلا إذا أحطنا بظروفه كلها ، وعرفنا كيف كان يفنى ويحترق في سبيل الفن الخالص الصادق . وان الذي يجرؤ على الكتابة عنه لابد أن يكون قد أحاط خيراً بالفلسفة الشعرية والميثولوجيا الاغريقية التي كان كيتس مولعاً بها إلى حد العبادة ، والواقع أن كيتس كان على حق حينما كتب الى أخيه جورج يقول انه لابد سيصبح « عالماً من أعلام الشعر بعد موته » . ولم يخل الشاعر مع ذلك من هنات بسيطة لا تعد سقطات اذا قيست بالجمال الفني الرائع الشائع في كل شعره ، وإذا قيست كذلك بأخطاء الشعراء القدامى الفاحشة . ولقد كان سبنسر

عظيم التأثير في روحه كما يلوح لنا من مذكراته في (أنديميون) ، ورغم ذلك فاني أرى روح تومسون غالبية على شعره الأول .

ثم لا ننسى أنه مدين للآداب القديمة ، فهي دائماً مذكورة في شعره و(أنديميون) فيها ثقافة خيالية بارعة ، وإث متانة حيكيتها واسترسال جمالها لا يسمحان للمرء بالتفكير في نقدها لحظة واحدة . وهناك غير (أنديميون) قصائد كثيرة ، بارعة سامية الخيال خصبة التفكير ، قلما يعثر على أمثلها المرء في الشعر الإنجليزى الحديث ، فهناك : الى بلبل ، وإلى الخول ، وحواء سنت مارك ، والحسناء القاسية ، تعتبر جميعها بين عيون القصيد .

أما الميثولوجيا فقد تحدثت عنها الشاعر بما لم نعهده قبلاً من سواه . وفي رسالة الى جورج ماتيو يقول :

« في ساعة سعيدة

هبطت (ديانا) من مقصورتها المظلمة » .. الخ .

وفي أخرى الى جورج كيتس يخبرنا الشاعر عما يراه في السماء بجانب القمر :

« آه .. أجل .. كائنات كثيرة تسبح في نوره

وأشباح الليل وشياطينه

انى لأراها رأى العين ، وسأقص عليك قصصها التي ستنزع طرافتها صيحة الإعجاب من فؤادك » ... الخ .

ويقول في رسالة إلى كلارك :

« وحينما يبسم القمر في ليلة الصيف الغراء

ويضيئ أشعته فتخترق السحب وتشقها » ... الخ .

ويقول مرة أخرى لجورج كيتس :

« ظهر القمر بجلاله مخترقاً أمتاره الذهبية

مخفياً نصفه عن عيون حاسديه » .. الخ .

والواقع أنه أدمن الكتابه عن القمر ، حتى حسبه قوم أنه عاشقه !

ومن العجيب أن هذا الشاب استطاع أن يخلد اسمه بكتابات بين العشرين والخامسة والعشرين فقط ! كتب كيتس الى شقيقه يقول : « انى أظن أن سيدرج اسمي

بين الشعراء بعد موتى . . . » ولكن أرنولد قال « إنه مع شكسبير . . .
والواقع هو ذلك ؟

المصادر

The Literary Pocket-Book

Leigh Hunt's London Journal

The Poetical Works of John Keats

The Life and Letters of John Keats

Wordsworth, Shelley, Keats, and Other Essays

The Papers of a Critic

Benjamin Robert Haydon.

John Keats. A study (Owen)

مختار الوكيل

٢١٣ « ٤١٥ »

بشار بن برد

(١)

مقدمة : لعل أستطيع أن أتحدث الى قراء (أبولو) عن شيخ المحضرين وحامل
لواء الشعر الرصين ، وحجة اللغة والأسلوب المتين ، بشار بن برد الذى ظلمه الدهر
حياً وميتاً . فقد عاش والناس يخطبون وده ، لا شفقة عليه ، ولا رحمة به ، بل
خوفاً منه ، وتقادياً من لسانه . ومات ، والكل فرح بموته . فلم يشيعه الى مثواه
الاخير ، الا عجوز شحطاء ، هى جارية له سوداء . ولم يجد عليه بكامة رثاء من
كان يحزل لبشار العطاء ، أو يتظاهر له فى حياته بالرعاية والولاء . ولم تذرف عليه
دمعة أبة غانية أظهرت له الوفاء ، وقد مدحها فى شعره ، فارتاحت للمدح والثناء ،
وقضى ضرباً بالسياط وألقى فى سفينة حتى مات . واستلت حياته من يد الأجل
ولم يخلف لنا ديوان شعر نستنير بهديه ، ونستشهد به على جودة شعره . وله من
قلائد عقيانته ما لم نقرض منه الا بالقليل . واذا صح ان له ديواناً فى إحدى المدن
الاسلامية ببلاد المغرب ، وان قرأ من أساطين الأدباء يعملون على نشره ، كان

لنا ما يعيننا على تعرف ما استغلق علينا فهمه ، من شخصية هذا الشاعر المجيد ، ولعلني أستطيع أن أضع شعره بين كفتي ميزان لنحكم له أو عليه . ولعله يمجّد من القراء النصفة ، بعد أن سامه بغضاً له ، وموجدة عليه ، واجحاداً لفضله ، اسحق ابن الموصلي ، الذي قال عنه إن ذاكرته مهوشة ، وشعره مضطرب غير متناسق ، وإن غث شعره أقل مرتبة من أي شعر رديء ، مستشهداً بقول بشار :

إنما عظم سليمي حبتي قصبُ السكر لا عظمُ الجمل

فاذا أدنيت منه بصلا غلب المسكُ على ربح البصل !

فهل في شرعة الانصاف ان نذم شاعراً ألف اثني عشر ألف قصيدة ، جلها جيد متين ، من أجل بيتين ضعيفين ؟ إذا كان كذلك ، قلت على الشعر العفاء ورحمة الله على جميع الشعراء ! لا معصوم بحق الا الله .

سيرته : هو أبو معاذ ، بشار بن برد . أبوه من فرس طخارستان ، أحد الاقسام الجنوبية من التركستان . ولد بالبصرة بالعراق سنة خمس وخمسين هجرية ، ونشأ في بني عقيل فشب فصيح اللسان ، قوى الجنان ، مرهف الذهن ، متين البيان . قال الشعر في السابعة ، وفي رواية أخرى في العاشرة . فهو شاعر مطبوع أجمع الرواة على أنه أشعر أهل عصره . جمع شعره بين جزالة البدو ورقة الحضرة وبين المعاني الدقيقة والأخيلة الرقيقة . وسرى أنه أشعر الشعراء في زمانه ، وأولهم في البديع ، وأسبقهم الى المنزل الرقيق وإن كان أكثرهم مجوناً واستهتاراً ، وأقلهم مبالاة واعتباراً .

بشار وأبو العلاء وجون ملتون : ولد بشار أعمى البصر ، نافذ البصيرة . لم نكتحل عيناه بمرأى الضياء ولكنه وصف من الأشياء بما عجز عن وصفه البصراء . كان بشار كأبي العلاء : كلاهما أعمى ، وكلاهما متشائم . أولهما شانيء مشنوء ، وثانيهما مبغض غير مبغض . كلاهما مرهف الذهن حقاً وضدقاً ، وكلاهما متهم بالزندقة ، إن ظالماً وإن عدلاً . أولهما يشكر الله على عماء حتى لا ترى الناس عيناه ، وثانيهما يحمد الله الذي لا يحمد على مكروهه سواء ويتبرم بالعيش والحياة . كان بشار في عماء وذكائه كالشاعر الانجليزي العبقري جون ملتون الذي عاش من سنة ١٦٠٨ إلى سنة ١٦٧٤ م . والذي ألف في عماء « الفردوس المفقود » و « الفردوس المردود » . كلاهما شاعر مفلق وكلاهما غزير المادة فنان عبقري . أولهما عمى في طفولته ، وثانيهما عمى في كهولته . كلاهما يحمد الله على عماء . أولهما لكيلا يرى

شخصاً سواء ، وثانيهما حباً في حمده ، واذعاناً لقضائه وقدره ، وطمعاً في ثوابه وأجره .
بشار ولدوج كان بيتهوفن : ليس غريباً أن يكون بشار أعشى البصر ، مرفه
الذهن متوقد البصيرة . فقد كان بيتهوفن غفر المانيا وناطقة الموسيقى أصمَّ محروماً
حاسة السمع فلم يحل صممه دون قدرته الفنية الموسيقية . فقد عاش من سنة ١٧٧٠
لغاية ١٨٢٧ م . وأصبحت حياته بموته وعبقريته في سماء الخلود . وبلغ قمة مجده في
ابان صممه ، وفي أثنائه ألف كثيراً من القطع الموسيقية والألحان ومنها «سوناتا
باسيوتيك» و «باتيتك سوناتا» و «المارش العاشر» .

أخلاق بشار : كان بشار قوى الجسم ، ضخم الجثة ، دقيق الحس ، رقيق النفس
ملتهب العاطفة ، قوى الشعور ، متكالباً على اللذة ، يحوم عليها حوامات النحلة على
الازهار كما كانت الناحية الخلقية فيه مشوبة بالضعف والنقص . ولكل امرئ
محاسنه ومساوئه .

شعره في الميزان : فلنضع شعر بشار بين كفتي ميزان ، لنرى الكفتين
أيهما الراجحة ، ولننظر فيما أجاد من فنون الشعر وأغراضه ، نر أنه كان نابغة الفن
ونبراس البيان . وكان متين اللفظ قوى الأسلوب ، كما كان شاعراً مطبوعاً ذكياً ،
مجيداً كل الاجادة عبقرياً . ذلك لانه ضرب في كل أغراض الشعر بسهم وافر ، واذ
عرفنا أن أغراض الشعر في زمنه ثمانية هي : المدح والحكم والوصف والفخر والثناء
والاعتذار والغزل والهجاء ، وقد يجيد كل شاعر بعضها دون الآخر ، أيقنا أن
بشاراً ، اذا أجادها ، جليها أو كلها ، كان شاعراً مفلحاً ، لم يسبقه سابق ، ولم يلحقه
فيها لاحق .

بعض الآراء في شعره : يعتبر شعر بشار حلقة الاتصال بين الشعر القديم
والشعر الحديث . قال الجاحظ : «كان بشار خطيباً صاحب منظوم ومنثور ومزدوج
وسجع ورسائل . وهو من المطبوعين أصحاب الابداع ، المتقنين في الشعر ، القائلين
في أكثر أجناسه وضروبه » وقال عنه عبد الله بن محمد بن شرف القيرواني : « هو
أول المحدثين ، وآخر التخرمين ومن لحق الدولتين . عاشق سمع ، وشاعر جمع .
شعره ينفق عند ربات الجمال وعند خول الرجال . فهو يلين حين يستعطف ، ويقوى
حتى يستنكف . وقد طال عمره ، وكثر شعره ، وطما بحره ، ونقب في البلاد ذكره » .

وسئل عنه الأصمعي فقال : « هو خاتمة الشعراء . والله لولا أن أيامه تأخرت لفضلته على كثير منهم . لقد سلك طريقاً لم يسلك وأحسن فيه وتفرد به وهو أكثر تصرفاً وفنون شعر وأغزر وأوسع بديعاً . وهو يصلح للجد والهزل . »
مدحه : أجاد بشار في المدح ، وسما بالمدح إلى أوج السكال . فكان مدحه كثيراً ، ورزقه ميسوراً ، فن أمدح شعره قوله :

لمست بكفى كفه أبتغى الغنى ولم أدر أن الجود من كفه يعدى
 فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أفدت ، وأعداني فأتلقت ما عندي !
 وقال يمدح خالد بن برمك بقصيدة أعطاه عليها ٣٠ ألف درهم :

لعمري لقد أجدى عليّ ابن برمك وما كل من كان الغنى عنده يجدى
 حلبت بشعري راحتيه فدرتاً سماحاً كما درّ السحاب مع الرعد
 إذا جئته للمجد أشرق وجهه اليك واعطاني الكرامة بالحمد
 مفيد ومتلاف سبيل ترائه إذا ما غدا أو راح كالجزر والمدّ
 أخالد ! إن الحمد يبقى لأهله جمالاً ولا تبقى الكنوز على الكدّ
 فأطعمم وكل من عارق مستردق ولا تبقيها ... ان العواري للردّ !
 وقال أيضاً :

حذا خالد في فعله حذو برمك فجد له مستطرف وأصيل
 وكان ذوو الآمال يدعون قبله بلفظ على الاعدام فيه دليل
 يسمون بالسؤال في كل موطن وإن كان فيهم نابه وجليل
 فسمّاهم الزوار سترأ عليهم فاستاره في المهتدين سدول
 ومن غرر قصائده ما قاله في مدح عمر بن هبيرة أحد القواد :

جفا وده فازور أو ملّ صاحبه وأزرى به ألاّ يزال يعاتبه
 يخاف المنايا ان ترحلت صاحبي كأن المنايا في المقام تناسبه
 فقلت له ان العراق مقامه وخيم اذا هبت عليك جنائبه

حكمه : ومنها في الحكم

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
 فعش واحداً أو صل أخاك فإنه مقارف ذنب مرة ومجانبه
 إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت ، وأى الناس تصفو مشاربته ؟
 ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلاً أن تعدّ معائبه !
 ولكن ، ليت شعري ، أفما كان الأجدر ببشار أن يقرن هذا القول بالعمل ،
 فلا يسرف في بغض الناس حتى يعيش معهم في سلام ووئام ؟ لقد كان أولى به . فأولى
 أن يعرف نفسه بنفسه ، فينصحها قبل أن ينصح غيره . وما له لم يجده ذكاًؤه فنعاً
 ولم يستخدم هذا الذكاء في التحجب إلى الناس ليكون محباً لهم محبوباً منهم لعل
 له عذراً ونحن نلوم . ولعل الناس أرهاقوه من أمره عمراً ، وساءوه بايذائهم ، فأساء
 بلسانه اليهم . ولو لم يلق منهم ايذاء ، لما كان سليط اللسان هجاء . لقد أدى بشار رسالته
 على موجات الأثير ، كما يؤدي جهاز الراديو رسالته . وقد يكون بشار جباراً ، وكل ذي
 عاهة جبار . وقد يكون عليه حرج ، وليس على الاعمى حرج . وقد يكون مظلوماً
 أفسده المجتمع ، وأساء إليه الناس باعنائهم ، فخرج شيطاناً رجيماً ، بدلاً من أن يكون
 ملاكاً كريماً . قد يكون ظلمه غيره وقد يكون ظلم نفسه . ويأويح أمة ابتليت بشاعر
 استمرأ مرعى البذاءة ، أو صاحب محطة للراديو يصدع آذان المستمعين بهجر القول
 وخش الحديث ! وتبعاً لذلك ألوم الذين ساعدوا بشاراً ، لارحمة به ، بل خوفاً منه
 وهرباً من لسانه الذي (لو سلب على شعر لحلقه ، أو على حجر لفلقه) أو ساءواخذ
 بشار في هجائه المقذع ولسانه المرهف .

نصائحه : من أروع ما قال في النصيحة

إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن إذا بلغ الرأي المشورة فاستعن
 ولا تجعل الشورى عليك غصاصة ولا تجعل الشورى عليك غصاصة
 وما خير كف أمسك الغلّ أختها وما خير كف أمسك الغلّ أختها
 وخل الهوينى للضعيف ولا تكن وخل الهوينى للضعيف ولا تكن
 وحارب إذا لم تعط الا ظلامه وحارب إذا لم تعط الا ظلامه
 برأى نصيح أو نصيحة حازم برأى نصيح أو نصيحة حازم
 فان الخوافي قوة للقوادم فان الخوافي قوة للقوادم
 وما خير سيف لم يؤيد بقائم وما خير سيف لم يؤيد بقائم
 نؤوماً ، فان الحزم ليس بنائم نؤوماً ، فان الحزم ليس بنائم
 شبا الحرب خير من قبول المظالم شبا الحرب خير من قبول المظالم

وأذن على القربى المقرب نفسه ولا تشهد الشورى امرأ غيرك
فانك لا تستطرد اليهم بالمنى ولا تبلغ العليا بغير الكرام
إذا كنت فرداً هرك القوم مقبلاً وإن كنت أدنى لم تفر بالعزائم

كأنى به قد عرف نفسية الأفراد والجماعات ، وكأنى به ينطق بلساننا ويشعر
بشعورنا ويعيش بين ظهرانينا ! وقد صدق ابو عبدة إذ قال : « ان ميمية بشار هذه
أحب الى من ميميتى جرير والفرزدق » . لعلنا طربنا لما قال ولعلنا نطرب إذ نسمع :
وما كل ذى لب بمؤتيك نصحه ولا كل مؤتٍ نصحه بليب
ولكن اذا ما استجمعا فى يد امرئ فحق له من طاعة بنصيب

(للبحث بقية)

منولى نجيب



نقد الينبوع

(١)

أشرنا من قبل الى اعياد الشعراء والأدباء عامة أن يتعالوا على النقد ، والى
نزوع الأخيرين مثل هذا المنزع ، بحيث صار كل فريق يعد نفسه دكتاتوراً
أديباً لا مرداً لقوله ! وقد بذلنا جهدنا سنين لبث روح الاحترام الواجب التبادل
بين الفريقين ، وروح التسامح واحتمال المناقشة ، ما دام الغرض من النقد والنقاش
خدمة الحقيقة خدمة خالصة .

ونحن لا نعدّ من النقد بطبيعة الحال ما يُعَمِّله الأهواء الحزبية والسياسية من التفرّيز والمجاملات المصطنعة أو من التحامل والأصغار، وإنّ عددنا من صميم النقد ما يُعَمِّله الإعجاب المتبادل بين أدبيّ وأدبيّ ما دام هذا الإعجاب لا ينطبق عليه قول الشاعر « وعين الرضى عن كلّ عيبٍ كليلة » .

من أجل هذا رجّحنا بما وُجّه الى ديواننا الأخير من نقد ، وأغفلنا متسامحين ما وُجّه إلينا من تحامل إذ ليس من عادتنا الاهتمام به ، وعُنيينا فيما يأتي بالردّ على أمثلة بعض حضرات النقاد وملاحظاتهم شاكرين لهم غيرتهم الأدبية : —
انتقِدَ علينا هذا البيت في قصيدة « يوم مروّع » (النبوع ، ص ٣) :

كَأَنَّ السُّحْبَ جَمَّعَهَا بِخَوْرٍ بِمَجْمَرَةٍ لَهَا سَحَرٌ عَجِيبُ ١

على اعتبار أنّ « بخور المجرة ذات السحريبعث في النفس الهدوء والطمأنينة بخلاف السحب المتجمعة في اليوم المروّع ...

وبدهى أنّ هذه القصيدة لم تُنظَمْ من باب التسلية الصناعية كما يفعل كثيرون من الوصّافين الذين نكبوا الشعر العربيّ بالنظم المفتعل البعيد كلّ البعد عن الصور المشهودة ، وأنما نظمت في جيرة البحر ذاته أمام مشهد الأفق الأغر المروّع للنفس ، فسرى شعورى الى هذا الشعر :

يَلُوحُ الْآفَقُ أَغْبَرُ فِي دُخَانٍ وَهَذَى الشَّمْسُ تُحَرِّقُ إِذْ تَغِيبُ ١

كَأَنَّ السُّحْبَ جَمَّعَهَا بِخَوْرٍ بِمَجْمَرَةٍ لَهَا سَحَرٌ عَجِيبُ ١

يَضِيقُ الْآفَقُ فِي قَلْبِي وَنَفْسِي وَمَا يُغْنِي الْمَتْنِ الْآفَقُ الْفَسِيحُ

إِذَا اكْتَأَبَ الْوُجُودُ فَإِنَّ نَفْسِي تَنْتَنُ وَكُلُّهُ مَحْمُودٍ قَبِيحُ !

الى آخر هذه الأبيات التى تصوّر حالة نفسيّة خاصّة لعلّ حضرة الناقد كان

يشاركنا إياها لو كان فى صحبتنا ، وما ننتقده اذا خالفنا فلعلّ نفس مرآتها وتفاعلها

الخاص . وليس كلّ سحرٍ عجيب بالذى تهدأ له الأعصاب ، وليست مجرّة الأفق

المربدّ بالى ترتاح إليها النفس التى تحسّ القلق والروع والشذوذ فى ذلك المشهد .

وانتقِدَت علينا قصيدة « البحر الصغير » (ص ٤) التى نظمناها فى صحبة الفنان

شعبان زكى وقد كان مشغوفاً مثلنا بهذا المشهد الريفى الحضرى فى المنصورة وفيه نقول :

هنيئاً أيها البحر الصغير ١
وتجوى فيك أمواج خفاف
تطوف على الحقول وأنت تسدى
أياب النيل أنت أبوك لونا
تبنتك المدينة وهى أهل
تضيف الوز أوانا وتجوى
وتختلط الحياة لديك شتى
ويحيا فيك نوتى وطير
ثنير بك السفين وتستنير (١)
وكل روحها طفل صغير
حياة ليس يشبهها النظر
وخلقا تستعز ولا تضر
فسرت وأنت مزهوه قريب
بك الأحال يزجها الخريف
فينظمها لك الحسن القديم
كما يحيا بك الثور الأسير ١

وجه النقد تصويرنا لهذا المشهد بما فيه من سفين وأوان وأضواء وحياة متنوعة ، لأن التقليد قضى بأن يُعاب على الشاعر أن يتحدث عن مثل ذلك ولو أنصف الحقيقة واحساسه ... فى حين أن الشعر الغربى الحى لا يؤمن إلا بصدق الشعور وصدق التعبير . ولما حضر فى الجامعة المصرية الشاعر الانجليزى درنكوور فى العام الماضى أسمع أدباء مصر من نفس شعره ومن شعر غيره نماذج رائعة من هذا القبول . كذلك عيب علينا أن نقول « النور الأسير » فى مشهد لا يفارقه النور المصوب والمنعكس ليلاً ونهاراً ، وما سر النقد إلا أن الناقد يتناول هذا الشعر تناولاً منطقياً لا تناولاً شعرياً ، والتناول المنطقى لا شأن له بالشعر وهو بدلاً من أن يؤدى الى الصواب تراه يؤدى الى مزالق هادمة للصواب ، لأنه يعارض « الحقيقة الشعرية » بدلاً من أن يعززها .

وانتقدت علينا قصيدة « اللهفة الخالدة » (ص ٥) لأن حضرة الناقد بمقياسه غير الشعرى لا يستطيع أن يفهم كيف تكون اللهفة خالدة ولا يستطيع أن يدرك كيف تجوع النفوس والمهيج ... وهو يعيب التكرار فى هذا البيت :

أرنو وأرنو ثم أرنو مثلاً يرنو الى الأم الحنون رضيع

بينما هذا التكرار هو وحده الذي يصور غاية التصوير نفسية الشاعر وحالته فى ذلك الموقف ، فهو تعبير طبيعى يقتضيه الحال ، وكل ما هو طبيعى لا غبار

عليه . وبألست جبهة شعرائنا يلفتون الى علم اللغة وإلى التصلع منها في أوقات مطالعاتهم ، حتى اذا انصرفت نفوسهم الى قرص الشعر أطلقوا نفوسهم حرة تعبر عما تحس به في غير تكلف ولا التفات الى التقاليد ، وحينئذ يجيء شعرهم طبيعياً طليقاً لا أثر للصناعة فيه ، واذا جاء فيه أي تكرار لفظي يكون هذا التكرار صدى ما توحي به طبيعة الموقف .

وَبُنْتُ قَدْ عَلَيْنَا فِي قَصِيدَةِ « اِلَى مَوْدَعِي » (ص ٦) هَذَا الْبَيْت :

أَنْتِ الَّتِي مَعَهَا لَمْتُ جَاهَا فَالْقَلْبُ لَا يَرْوِيهِ هَذَا اللَّثْمُ ١

إذ يرى الناقد الفاضل في هذا الشعر تدليلاً لا يليق بذى عفة وصيانة ، وهذا خروجٌ ظاهرٌ على النقد الشعري نعيب عليه نقادنا أشد العيب .

كذلك تُنقَد علينا أبيات « العيون المتكلمة » (ص ٧) وهى :

شَاهَدْتُ نَهْدِيهَا وَقَدْ خَفَقَ الْهَوَىٰ بِهَا كَمَا قَدْ رَفَّ مِنْ خَدَّيْهَا

وَنَظَرْتُ هَذَا الْجِسْمَ أَجَلَ مَا شَتَّى رَبٌّ وَأَفْتَنَ مَا ادَّعَاهُ لَدَيْهَا

فَعَرَفْتُهَا مَعْنَى الْأُلُوْهِةِ قَدِيسَتْ فَوْقَ الْحَيَاةِ وَقَدْ حَوَتْ رُوحِيَّهَا ٢

أُطْلْتُ مِنْ نَظَرِي إِلَيْهَا حَائِزًا فِي وَخَى هَذَا الظِّلِّ مِنْ نَهْدِيَّهَا

فَتَكَلَّمَتْ لُغَةَ الْعَيُونِ بِمَا حَكَتْ مِنْ قَبْلُ حِينَ رَنَا الْإِلَهُ إِلَيْهَا ١

فيحار الناقد في الصلة التي بين العيون وبين نهدي هذه الفاتنة ، ولذلك آثرنا نشر الأبيات كما هي ليتأملها القارئ ويحكم . وهذه تنبهنا الى ظاهرة في كثيرين من حضرات النقاد الذين يتورطون في مثل هذا النقد على اعتبار ان الشعراء المنقودين في حاجة الى أمثال هذه المؤاخذات ، كأنما هم بلهاء يلقون بشعرهم جزافاً ولا يفهمون شيئاً عن الأسباب والنتائج في الحياة ١

وَانْتَقَدَ قَوْلُنَا فِي قَصِيدَةِ « رثاء الجمال » (ص ٧) :

مَنْ هَذِهِ الْغَادَةُ الْهَيْفَاءُ سَاحِرَةٌ بِنَظَرٍ ذَاهِلٍ كَالْفَجْرِ وَسَنَانٍ ١ ؟

فقيل : إن في هذا الوصف قبحاً ، وكيف يكون هذا الناظر كالفجر ؟ أفى بياضه أم في ماذا ١ ؟

(١) روح الوجود وروح الفن .

أصبح أيها القارئ أن صورة السنّة والذهول لا تجمع بين ناظر هذه الحسنة
الناعسة وبين الفجر الذي لم تتم يقظته ؟ وهل حتم علينا أن نتناول بالشرح أبسط
مظاهر الشعر الرمزي التصويري ؟

وانتقد من قصيدة « في حَمَى الموج » (ص ١٣) هذا البيت :
أعيشُ بيئتي كالصخر موتاً وكَم في الصخر تحناناً عجيبُ
فيقول الناقد : تأمل هذا جيداً — كيف يكون الصخر ميتاً وكيف يكون
فيه ذلك التحنان العجيب الذي يدعيه الدكتور أبوشادي ؟
والبيتان التاليان يغنيان عن هذا السؤال لو أن حضرة الناقد قد التفّت إليهما
وهما :

أُنِمتُ إلى الجاد ففيه عطفٌ ومزقني المصاحبُ والقريبُ
وأصبح لي القريبُ قريبٌ موجٌ يُداعِبُنِي ، وصادقني الغريبُ !
وهكذا صار الإنسان جاداً ميتاً، وصار الجاد الذي يأنس به الشاعرُ صديقاً حيّاً.
وانتقد من قصيدة « الجمل النبيل » (ص ١٦) هذا البيت :

يلوحُ نداءهُ بالإشراقِ لُطفاً كروحِ الفجرِ في جسمِ الأصيلِ
فقيل : وما هي الصلة بين الفجر ووقت الأصيل ؟ والصلة أن هذا البيت يُقال
في جمال فتاة رشيقة « قحية اللون » فوصف روحها بروح الفجر المشرق وجسمها
بجسم الأصيل الذي يوحى — لوناً ومعنى — ما تخيله الشاعرُ في مرآها .
وما هو وجهُ العجبِ في هذا البيت :

فما الدنيا سوى نُورٍ وظلٍّ وقد خُلِقَا كخلقِ المُستحيلِ
لو أن حضرة الناقد تحاشى الافتضاب ، فإن أجزاء القصيدة مفسّرة بعضها
لبعض ، وحسبنا أن نذكر منها هذه الأبيات الثلاثة :

ذريني أرشفُ الساعاتِ منه معاني الضوءِ والظلِّ الطليلِ
فما الدنيا سوى نُورٍ وظلٍّ وقد خُلِقَا كخلقِ المستحيلِ
وقد جمعا لديكِ على انسجامِ كوقعِ النورِ في اللحظِ الكحيلِ !

وانتقد هذا البيت :

وتبسّمتُ فحذبتُها ووهبتُها في ثغرها شغفاً يعيش طويلاً !

ف قيل : كيف يُوهبُ الشَّغْفُ وكيف يعيش طويلاً في ثغرها ؟ ومن الانصاف أن نذكر أبيات « قبلة الابتسام » (ص ١٨) ليرى القارئ كيف يؤدي مثل هذا الاقتضاب الى النقد الخاطيء ، وهذه هي :

وأتى الوداعُ فرحتُ أَلَمَ راحةً أشبعْتُها مِنْ مُهجتي تقبلاً

وتبسّمتُ فحذبتُها ووهبتُها في ثغرها شغفاً يعيش طويلاً

فكأنما قبَلْتُ إِذْ قبَلْتُها معني التبسُّم حالياً ونبيلاً

وكانَ رُوحِي قد حكَها بِسمَةٍ لمَّا رشفتُ حُبورها المبدولاً

وبعد هذا ننصح لناقدنا الفاضل ولكل ناقد مثله أن لا يسلك إلا مسلك النقد الشعري ما دام يتناول الشعر بالنقد ، وأما النقد المنطقي العلمي فله أبواب الحياة الأخرى .

وانتقد علينا هذا البيت من قصيدة « التجدد » (ص ١٨) التي نوّه بها الشاعر التونسي المعروف أبو القاسم الشابي :

مَنْ كانَ يَشعُرُ دائماً بِشعْوَري في اللَّيْلِ أو في الفَجْرِ أو في النُّورِ

وتفضّل حضرة الناقد فقال إنه يذكر البيت بدون تعليق ، سائلاً عذر القارئ في ذلك لأنه لم يفهم البيت... فكان شأنه شأن القائل « لاتقربوا الصلاة .. » والواقع أن هذا البيت مرتبطٌ كل الارتباط بما بعده ، واليك الأبيات الأربعة الأولى من هذه القصيدة :

مَنْ كانَ يَشعُرُ دائماً بِشعْوَري في اللَّيْلِ أو في الفَجْرِ أو في النُّورِ

ويُصاحبُ الأجرامَ في حركاتها ويجوزُ عيشَ الناسِ كالمسحورِ

وجَدَ التجددَ دائماً إِفْكا له في النَّفسِ أو في العالمِ المغمورِ

ورأى الحياةَ بما تُجددُ دائماً أُنمى من الإفصاح والتعبيرِ

أهملت يا حضرة الناقد !

واعتبر من الخلط الذى لا تسيفه العقول الأبيات التالية التصوفية عن الريف،
وهى من الخواطر التى أوحتها نافذة القطار (ص ٢٠) :

وَرَى السَّوَاءَ فِي تَحَرُّرِ مَرَجِهَا بَيْنَ الْحَقُولِ تَفَوُّقَنَا إِيْمَانًا
تَمَحُّى مَنَعْمَةً وَتَنَسَّى عَيْشَهَا نِسْيَانَهَا الْإِنْسَانَ وَالْإِيْمَانَا
وَالنَّاسُ تَحَرُّمُهَا الْخُلُودَ كَأَمَّا وَجِدَ الْخُلُودَ لِنَسْنَا إِحْسَانًا !

ولناقدنا الفاضل أن يصراً على اعتبار هذا الشعر من الخلط اذا شاء ، ولكننا
نعرفه من صميم خواطرنا النفسية ، وللقارىء أن يرجع الى القصيدة المشار اليها فيناقدنا
لم تعجبه أبيات أخرى قوامها التصوف والاندماج الكونى حتى حسب ساعده الله
أن هذا مظهر من مظاهر الغرور واتهمنا به جد الاتهام ، ولو تدبر لوجد مظهر من مظاهر
الحنين الى الألوهية والافتقار الدائم الى الاتصال بها ، فهذا الشعور الوجدانى هو
عكس ما يتوهمه ، ولكنه يأخذ بظاهر الألفاظ أخذاً لغوياً ساذجاً أو أخذاً منطقياً
صرفاً ولا يتأثر بالروح الشعرية التى تطل عليه من وراء ذلك بل يغمض عينيه دونها.
ولقصيدة « زهر الحب » (ص ١٩) نصيب غير قليل من النقد . فهذه
الآبيات مثلاً معيبة :

وَقَفْتُ وَشَعْرُكَ الذَّهَبِيُّ زَاوِ كَتَاخِ الشَّمْسِ أَوْ كَيْدِ الْإِلَهِ
وَجَسْمُكَ كَالرَّسَالَةِ مِنْ نَبِيٍّ وَقَدْ بَلَغَتْ قَدَاسَتُهَا التَّنَاهِي
فَتَحَفَظْنَا إِلَى أُمَمِي الْأَمَانِي إِذَا حَفِزَتْ إِلَى أَشْهَى التَّلَاهِي
فَوَاكِهَهَا قُطُوفُ دَانِيَاتٍ لِإِمْتِنَاعِ الْعَوَاطِفِ وَالشَّفَاهِ

والنقد مقصور على وجوب استبدال كلمة « تاج » بكلمة « قُرس » وعلى
خطبة منبرية عن عدم لياقة مثل هذا الوصف ونحن نحيل القارىء على
الصورة الفنية للفنان الفرنسى هنرى مانويل فانها الموحية بهذا الوصف الشعرى ،
وله بعد ذلك أن يشاركنا أو لا يشاركنا فى تأملاتنا .

وأما عن كلمة « تاج » فهى طبيعية فى موضعها وصفاً للشعر الذهبى لهذه الحناء ،
وكل مطلع اطلعاً علمياً يعرف أن للشمس تاجاً ، فوجه الحناء فى هذه
المناسبة هو الشمس وشعرها هو ذلك التاج (انظر مثلاً « مجمل العلم » The Outline
of Science — للاستاذ آرثر طلمسن) . وهل من النقد الأدبى أو من الذوق الأدبى

في شيء أن يقول قائل : « جميل » منه أن يصف جسمها بأنه كالرسالة النبوية ، فهذه الرسائل فوق أنها تحتوى على القداسة الواجبة فيها تحمل في طياتها أيضا مسالك البول وما يدخل في معناها من اللازوميات الكريهة التي تكون للأجسام ، إلا أن هذا خيال مظلم . ولكن دعنا من هذا وانظر في البيت الثاني وافتنى في معناه وفيما أراد الشاعر أن يفهم من شعره ، وكيف يتفق عنده أن هذا الجسم يحفز إلى اسمى الأماني كما يحفز إلى أشهى التلهي . وهناك بونٌ شاسعٌ بين الشهوة والسمو ، كما أن التلهي المشتهى ليس له ضابط : فهناك نفوس تنزل بشهوتها إلى الخفيض وهي النفوس التي لا ترضى من أحبابها بالثم والتقبيل ، بل تذهب في الطمع باللذة المشتهاة إلى أقصى من ذلك .

كلّا ! ليس هذا من النقد الأدبي ولا من الذوق الأدبي في شيء ، وبقينا لو أن حضرة الناقد درس علم النفس وعرف مبلغ صلة الشهوة بالفنون الجميلة بل بنفس العقيدة الدينية لما تورّط في مثل هذه الملاحظات الغريبة والتعابير السقيمة .

ويأخذ علينا في قصيدة « طالب القوت » (ص ٢١) هذا البيت :

أَتَشْتَرِي الذِّمَّ : ذِمٌّ مِثْلِي أَنَا الَّذِي لَا أُمِي وَغَدًا ؟
ويتنامى ما بعده :

أَنَا الَّذِي أَشْتَهَى حَيَاتِي تَسَامُحًا شَامِلًا وَرِفْدًا ؟

فيقول سبحانه الله : « لعلّ الشاعر يخاف عدوان الأوغاد فهو لا يسيئهم ولكنه يسئ إلى الأفاضل آمنًا عقابهم لهوانه » . ولا ندري كيف يدخل هذا المعنى المريض إلى ذلك الشعر إلا من باب المغالطة ، فلندع إذن هذا المعنى لصاحبه الفاضل ...

وانتقدت قصيدة « جنابة الأجيال » (ص ٢٢) فزعم حضرة الناقد أن فيها فلسفةً كاذبةً وسفسطةً وغباوةً ، وكان بودّنا لو أراح نفسه من التعليق عليها ما دام ينظر إليها هذه النظرة ، فقد يرى فيها أهل التصوف ما لا يراه .

ويُعبأ علينا افتتاننا بالأنوار والظلال والأطياف ، ويعدّ ناقدا الفاضل ذلك من باب الحشو واللغو وعدم البصر بمواضع الكلام ، وينسى حضرته أن لكل شاعر أهواءه وفنونه وأن ما لا يرضيه من شعرنا قد يستهوى كثيرين غيره من الأدباء وقد يعدّونه من عيون الشعر ، ونحن أنما نعبر عن ذوقنا الخاص وشعورنا لا عن

مزاج حضرة الناقد . ولو أننا ألقينا الكلام كما يليق به لقلنا إن نقده هذا « من باب الحشو والنفو وعدم البصر بمواضع الكلام » ... ومن هذا القبيل انتقاده هذا البيت :

يأبى القناعة ، فالقناعة ميتة^١ للفن^٢ ، بل يعتر^٣ بالإغراق.

إذ يقول « إن الاغراق في أى شيء هو تجاوز الحد فيه ، وتجاوز الحد خروج عن الاعتدال الواجب في كل شيء » ولكن لسان الحال في قصيدة « أرفيوس ويورديس » التى عبت فيها هذا البيت (ص ٢٢) ينادى بعكس ما تذهب اليه ، فلا جدوى من مؤاخذتك أيها الصديق .

وانتقد هذا البيت :

رشف الندى والضوء والظل^١ الذى يحنو عليه ، كأن منه نسيمه^٢ !

فقال الناقد : « لست أفهم كيف يرشف الانسان الندى والضوء والظل ؟ » قائل الله العلى والحصر فما أنقل ظل القائل ١ « ونحن نشكر له أدبه أولاً ، ثم ننصحه مادام لا يستطيع أن يتذوق هذا الشعر الرمزي البسيط أن يكف عن نقده ويدعه لمن يفهمه أو على الأقل يضبط قلمه ... وماهى قيمة النقد إذا لم يكن هناك مجاوب بين الشاعر والناقد ، أو على الأقل إذا لم يكن لدى الشاعر استعداد لفهم من ينقده . ومن هذا القبيل نقد هذه الأبيات من أناشيد تلك القصة :

(١) ومضى يتابعها فنقدها الردى والموت ينقد خلّه وخصيمه^٢

(٢) فاذا بجثة (يورديس) أمامه^٣ في الغاب شبه غريقة بسباتها

(٣) واحتال ثانية بلا جدوى له فاذا في الألمان نجوى روجو

فتعجب لأن يكون للموت حبيباً وخصماً ، واستنكر استعمال الباء في « بسباتها » ولم يفهم معنى الاكتفاء الفنى في ترك القصة شبه مبتورة كما وضعها أساتذة الفن من الاغريق أنفسهم ... وكل هذا النقد الواهى مردود بطبيعته إذ لا يدعمه الاطلاع الواجب .

وعلى أى حال فنحن نشكر لكل ناقدٍ نزيهٍ حفاوته بالآثار الشعرية سواء أكانت لنا أم لغيرنا ، وكل ما نزجوه التدبر قبل الاقدام على النقد وتنزيه الأعلام

عن التهور الجارح ، فالناقد من ناحيته الخلقية في منزلة القاضي العفيف . وإن منبر (أبولو) الحرّ لملك لكل متضلع غيور على خدمة الشعر عن طريق النقد التزيه .

وقال الناقد الأدبي لرميلتنا (المقتطف) : « ورأى في شعر أبي شادى أنّه جيد المعانى ، فربما أراد هذا الشاعر معنى جليلاً ولكنه لا يأخذ نفسه بالمطابقة بين المعنى الذى أرادّه والأسلوب الذى يعرضه فيه ، وهو يعلم ذلك فى شعره فيحتجّ له ويدافع عنه ، ولعل الرافعى أراد ذلك حين قال فى كلمة سمعناها منه إنّ أباشادى مبتدع طريقة » . ونحن نشكر لناقدا الفاضل ملاحظاته الصريحة ونقول إنّنا لا نعرف ما يشير اليه ولا نشعر به ، وأنما كلّ ما نعرفه وندعو اليه هو سماحة الشاعر فى تعبيره وتحرّره لذلك وتوقّره عليه أثناء النظم . ونحن ندعو الشباب من الشعراء الى التعمّق فى الأدب العربى والأدب الفرنجى على السواء استكمالاً للثقافة الأدبية ، حتى إذا استجاب أحدهم الى إلهة الشعر كان لعقله الباطن من الذخيرة اللغوية ومن الثقافة العامة ما يشجّعه على الابداع السمع متنزّهاً عن المحاكاة . كذلك ندعو الى ما نصفه بالأسلوب المتعادل neutral style وهو الأسلوب الفنى الصرف القابل للنقل فى مجمله من لغة الى أخرى ، وهو ما لحظناه فى قصيدة « بنفسجة فى عروة » لمطران وفى أرجوزة « الثوب الأزرق » للعقاد اللتين عرضناهما فى هذه المجلة للترجمة .

فطريقتنا اذن هى طريقة تربية العقل الباطن وموافاته بأقصى المستطاع من الذخيرة الأدبية من لغة وثقافة عامة ثم تحريره من مألوف القيود والتقاليد لبيدع ما شاءت سجيته اذا ما استثارته إلهة الشعر للابداع . وينادى بذلك رجل اصطحب « الأغاني » و « العقد الفريد » و « القاموس المحيط » وأشهر المراجع الأدبية فى زمنه منذ الرابعة عشرة من سنّه . وأغلب من يعيبون عليه طريقته هم من يؤمنون بالقوالب والرواشم العربية المألوفة منذ قرون ، كأنّ الذهن الانسانى أفلس فأعلن عجزه عن ابتداع غيرها حسب اختلاف الأمزجة والمناسبات والدوافع الشعرية . . . وأيّة نتيجة لهذا التثبيط — لو أجدى — سوى حرمان اللغة من تراث أدبى جديد يخلقه المجددون من الشعراء بتعاييرهم الطريفة وأخيلتهم الجديدة ومعانيهم المستحدثة ؟

وشتان بين هذه الحالة وبين ما يُنعت بالمطابقة بين اللفظ والمعنى ، فما من شاعر جدير بهذا الوصف يعجز عن ذلك ، ولكن لكلّ شاعر مذهب فى

درجات «الاكتفاء» البياني وفي مبلغ ما يحتمله الشعر من الإشارة والرمز والاستعارة. وليس في هذا ما يدل على أيّ عجز في المطابقة البيانية، وإنما كل دلالة لا تتعدى أن العقل الفني — العقل الباطن — له ألوان من اللغة والبيان غير ما يعمل اليه المنطق المجرد والعلم المجرد إذا ما عبّر عنهما العقل الواعي، وأن الناقد الفني أو القارئ جدير بأن يستمتع بهذه الأساليب الفنية الطريفة وأن يتمتع فيها ويستمتع منها ما يلد من تفاعل العقل الباطن والعوامل الشعرية بدل أن يقف من هذه التعابير المتباينة موقف الشرطي المعارض؟ ولو أن النقاد أخذوا بملاحظتنا هذه وعنوا بحياة الشاعر المنقود وبدخائل الدوافع لشعره لكشفوا عن اعتبارات فنية كثيرة تظل مخبوءة في تضاعيف بيان الشاعر.

خذ مثلاً مرثية المتنبي الشهيرة لجذته فقد امتازت إلى جانب قوة الشاعرية بحرية التعبير التي عرفت عن المتنبي في أحسن شعره. ونفس مطلعها: «ألا لا أرى الأحداث مدحاً ولا ذمّاً» غريب، ولكنه يشعر القارئ بالشمس تراز الشاعر من دنياه وقد عبّر عن ذلك في سداجة صريحة. وفي هذه القصيدة يقول أبو الطيب: وكنت قبيل الموت استعظم النوى فقد صارت الشعرى التي كانت العظمى ويقول:

ولو لم تكني بنت أكرم والد
لكان أبك الضخم كونك لي أمّا

وهذه التعابير وأشباهها بعيدة عن المألوف، ولكنها مرآة العبقريّة الضخمة والشاعرية النائرة التي ليس لها صبر على الثروة. فهل كان المتنبي في كل ذلك عاجزاً عن المطابقة ما بين ألفاظه ومعانيه، أم أن هذه الألفاظ بطابعها الشاذ تحمل صورة حالته النفسية من أنفة وسأم وعظمة؟ هذا مجال للباحث السيكولوجي الذي لا يقرأ الألفاظ وحدها بل يقرأ ما وراءها أيضاً وبزنها جميعاً بمختلف الموازين النفسية في ضوء المناسبات.

ولو أن ناقد الفاضل كان قد تقدّم ببعض الشواهد لما شقّ على حينئذ أن أعوانه في نقدها وأن أبين له أخطائه، ولكنه اكتفى بالتعميم وأخطأ في هذا أيضاً كما قدّمنا، لأنه لجأ إلى طريقة نقد الشعر بروح غير شاعرة أو بعبارة أصرح بالروح اللغوية الجامدة وحدها، وهذه لاجدوى منها مطلقاً في نقد الشعر للاعتبارات السالفة الذكر.



وقال الناقد الأدبي للمجلة الجديدة : « قد يكون الشعر أكثر الفنون الجميلة جوداً ، فإنّ له دائرة من المعاني والألفاظ قلما يتعدّاها . وهو لذلك أبعد الفنون عن النزعات الجديدة التي نراها في الرسم أو النحت أو الرقص . فإن ظهور شاعر ينزع في الشعر نزعة رودان في النحت أو ماتيس أو بيكاسو في الرسم يكاد يكون مستحيلاً كما أن عبقرية بافلوفا أو ايزادورا دنكان يضيق بها الشعر لو أنها استحالَت إليه . وفي اعتقادنا أنّ للشعر باباً ممكناً للتجديد وهو الغناء ، فلو أنّ الشاعر قصد بقرض الشعر الى الغناء لاستطاع أن يجدد إبقاءً في اللفظ وطرباً في المعنى . ولكن هذا الباب مع إمكانه لا يزال فتحه عسيراً ، ولكننا نظن أيضاً انه إن بقي موصداً فالشعر مقضى عليه . »

والواقع أنّ الشعر الحيّ أبعدُ الفنون عن الجود ، ونحن نشير على الناقد الفاضل بأن يطلع على كتاب السير كلود فلبس « العاطفة في الفن - Emotion in Art » بل يكفيه أن يتصفح منه الفصل المعنون « ما لا يستطيع المنقاشُ نقشه » ليرى كيف ينظر ناقدٌ فنانٌ ممتازٌ مثل السير كلود فلبس الى منزلة الشعر بين الفنون الأخرى ، ما دام ناقدنا الفاضل يعشق هذه المقارنة . . . وهو مخطئٌ كلَّ الخطأ في هذه الاشادة بالشعر الغنائي وحده فانما هو بابٌ صغيرٌ في هيكل الشعر المصري ، وما نشرناه من الدراسات في هذه المجلة بل في ديوان (الينوع) ذاته يغنيننا عن الاسهاب في الردّ على تلك الملاحظة .

وكيف يمكننا أن ندّعي جود الشعر وهو الذي طفر الى حرية الأوزان والتعابير واستوعب من الأُخيلة والأطيف والخواطر والمعارف ما يحير الألباب وما لا يمكن أن تبلغه الفنون الأخرى فضلاً عن تجاوزه ؟ وكيف يكون الشعر بعيداً عن النزعات الجديدة وهو الذي تهافت على كلِّ طريف ويحدوه الخيال الى أبعد من كل جديد ؟ لناقدنا الفاضل أن يأخذ على تقرير من شعراء العربية جودهم أي بُعدهم عن بحارة عصرهم ، فضلاً عن عجزهم عن رسم المثل العليا لمستقبل الانسانية ، ولكن ليس له أن ينعي على الشعر هذا العجز الموهوم . فقد ساهم الشعر في النهضة الانسانية بل كان من روادها منذ عهد أخناتون الشاعر الذي تغنى بعبادة الرب الواحد الصمد ، الى عهد بيرون نصير حرية الاغريق ، الى نفس عصرنا الحاضر الذي شدا فيه الدكتور برджер للانسانية « بمهد الجمال » .

ديوان زكى مبارك

نشر الأديب الباحث السيد مصطفى جواد عشر ملاحظات لغوية على ديوان زكى مبارك في عدد يناير ، وقد رأينا أن نساجله بهذا التعقيب .

١ — وقف حضرته عند هذا البيت :

لم تُنسنى فتنهُ الدنيا وزينتها ما في شمائلك الغراء من فتنٍ
وهو يرى أن الصواب « شمائلك الغراء » .

ونجيب بأن لفظة اليوم تقبل وصف الشمائل بالغراء وقد سرى ذلك في الكتب النحوية تقسماً فقيل « الأفعال الجوفاء » والمعروف أن الألفصح أفراد صفة جمع الكثرة لغير العاقل ، وإلى ذلك تعرض الخضرى والصَّبَّان عند البحث في قول ابن مالك في أول الألفية :

والله يقضى بهباتٍ وافرةً لي وله في الدرجات الآخرة
وفي القرآن الكريم « فيها سرر مرفوعة ، وأكواب موضوعة ، ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة » وكلها جموع كثرة ما عدا « أكواباً » وفيه أيضاً « أئدا كنا عظاماً نخرة » و « يتلو صحفاً مطهرة » و « على سرر موضونة » و « فرش مرفوعة » وقال السموهلي :

وأيامنا في كل شرقٍ ومغربٍ لها غُرَرٌ معروفةٌ وحجولٌ
وفي هذه القاعدة يقول الأجهوري :

وجمعٌ كثرةٌ لما لا يعقلُ فالأفصح الأفراد فيه يا قُلْ
وغيره فالأفصحُ المطابقة نحو هباتٍ وافراتٍ لائقةٌ (١)

وإذا كانت « شمائل غراء » ليست من باب « أيام معدودات ومعدودة » فأتا تقول إن التسامح في ردّ الباب إلى أصل واحد مما يقبله العقل ، وإن خالفه النقل :

٢ — وقف حضرته عند هذا البيت :

أو كنت رغباً من علا ئي أو علا قومي فتاك

واستصوب أن يقال « على الرغم » و « بالرغم » و « على رغم » و « برغم » .
وأجيب بأن توسع العرب في هذه العبارة بوضعهم لها أربع صور أباحنى أن
أضع لها صورة خامسة ، وروح النحو تحيز ذلك ، كما يعرف الباحث الأديب .
٣ - وعقب حضرته على هذا البيت :

يا موقد النار في صدرى مؤججةً ولاهياً بين أزهارٍ وأفنان
فقال إن (مؤججةً) حال من النار ، وزمن نشوء الحال متقدم لزمان الفعل
وشبهه ، وهو هنا موقد ، مع أن النار لا تكون ملتهبة قبل الشعل .
ونحجب بأن النار هنا نار العشق ، وهى تلهب قبل الشعل ، يا أديب العراق !
أما إشارتك أن تقول : « يا تارك النار في قلبى مؤججةً » فهو لا يغنيننا عن
العبارة الأولى ، لأنها أقوى وأصرح .

٤ - واعترض حضرته على البيت :

تعال أهديك من روحى بعاصفةٍ تردى الأنام ومن قلبى باعصارٍ
لأننا رفعنا الفعل « أهدى » مع وجوب جزمه لأنه جواب الطلب .
ونحجب بأن جزم الفعل في جواب الطلب غير واجب ، لأنه يحزم على تقدير
الشرط ، والشرط ملحوظ لا ملفوظ ، فلنا الحرية في الجزم والرفع ، وعلى هذا
الأساس وضعت القاعدة في النحو الذى يدرس اليوم في المدارس المصرية .

ولم يصب حضرته حين ذكر أننا كررنا الغلطة في هذا البيت :

تعال نحى شهيد اللهو ثانيةً ونصرع الهم بين الكأس والسياق
فقد ثبتت الياء في الديوان ، وكانت غلطة مطبعية وإثبات الياء لا يوجب الوزن
في هذا البيت .

٥ - واعترض على هذا البيت :

لو يفصح الغيب يوماً عن مصائرهم لأقصر اليوم قومٌ أى إقصار
وذكر أن جمع المصير مصابر ، بالياء لا بالهمزة ، لأن الياء أصيلة لا زائدة .

ونجيب بأن الهمزة أخف من الياء ، كما كانت أخف من الواو في المصائب والمنائر وهذا الباب يذكر بعضه ببعض .

٦ - وعاب حضرته هذا البيت :

لعمرى لئن أمسيت بالسقم ساهراً تخال الفراش الغض من وهج الجمر

وقال : « الصواب (لقد) لأنه جواب القسم » واستشهد بقول مالك بن الريب :

لعمرى لئن غالت خراسان هامتي لقد كنت عن بابي خراسان نائياً

ونجيب بأنه يجوز ترجيح الشرط على القسم في الجواب إذا اجتمعا ولم يسبقهما ما يحتاج إلى الخبر ، ونسب هذا الرأي إلى الفراء ، كما نقل الصبان عن حواشي البيضاوى ، وإلى ذلك أشار ابن مالك بقوله :

وربما رُجِّح بعد قسم شرط بلا ذى خبرٍ مقدّم

وأورد له ابن عقيل والأشموني هذا الشاهد :

لئن منيت بنا عن غيب معركة لا تلفنا عن دماء القوم نتنفل

وقال الحيقطان - من معاصري جرير - :

لئن كنت جعد الرأس والجلد فاحم فاني لسبط الكف والعرض أزهر^(١)

وقال ابن المدبر في (الرسالة العذراء) :

« ولئن قيل : كأنه الرمح الديني ، فقد قال الكاتب ... الخ . »

وبذلك سقط اعتراض الأب الكرملي في تعقيبه على شرح الرسالة العذراء^(٢)

٧ - واعترض على هذا البيت :

كيف أصليتنى من الهجر ناراً وحرمت العيون من أن تراكا

وقال : « الفصيح المشهور أن يقال حرم فلان فلاناً كذا »

ونجيب بأننا نعدّي الفعل (حرم) بالحرف عامدين ، لأن تعديته بالحرف لها في النفس معنى لا يؤدي حين يُعدّي هذا الفعل بنفسه ، وقد اتفق للدكتور أبي شادي

(١) دنا على هذا الشاهد الدكتور بشر فارس وهو في رسالة (فخر السودان على البيضاء) ص ٥٧ طبع القاهرة (٢) راجع ص ٢٢٥ من مقتطف يولية سنة ١٩٣٣

أن عدل هذه التعدية في كلمة نشرناها في (أبولو) فلما أعدنا نشرها في الديوان رجعنا فعديناها بالحرف - لأن ذلك في أنفسنا أدل وأوضح ، ونحن نعطي أنفسنا هذه الحرية في الأداء .

أما بقية المآخذ فقد عرضها حضرة الباحث ثم دافع عنها ، فلم يبق ما يوجب التعقيب ، فإليه تحيتي وثنائي ما

نكي مبارك



التصوير في الشعر القديم

كثيراً ما يعنى الشعراء الفرنسيون في قصائدهم بتقديم الصورة المحسوسة لما يتحدثون عنه .

فاذا تحدث اليك لا مارتين في قصيدته (الوحدة) قدم اليك صورة فتوغرافية لهذا المكان الذي كان يلجأ اليه ، وهذه السنديانة القديمة التي كان يجرد الراحة في ظلها فوق جبله العالى ، وتحت أقدامه السهل المنبسط انبساط المطنن الوداع : وعلى بعد منه قليل تستطيع أن تبصر النهر في إزباده والتوائه تنعكس عليه الاشعة التي توشك أن تموت فتسمح لليل بالهبوط ، وللنجم بالاشراق . فانت في هذه الصورة الحسية تكاد تثق بأنك معه في خلوته ، تشرف على ما بشرف ، وتخلق معه في الآفاق التي يرمى بك اليها .

واذا تحدث اليك ألفرد دى فيجنى في قصيدته (موت الذئب) أحسست بالانتباض يشيع في نفسك ، والأسمى يفتصب منك حسك ، كأنك أنت المسؤول عن موت هذا الذئب ! تشهد احتضاره ويوجعك أنينه ، تنظر في عينيه بريق الأمل

الخافت ، والنجدة الصارخة . تكاد لا تملك نفسك إن استطعت أن تقدم معونة الى هذه الروح المحتضرة ، التي تنسيك الفرق بينك وبينها .

ولكن لا ننس أن هذه هى الروح التى استولت على الشاعر فى شتى كتاباته ، وانه كان متشائماً فى الدرجة الأولى .

هذا هو المظهر العام الذى يسود على كثير من الشعر الفرنسى ، جعلناه مقدمة لكلمتنا التى نود كتابتها عن هذا التصوير فى الشعر العربى القديم ، ونقول القديم متعمدين قاصدين الى معناها ، تاركين الشعر الحديث ، لأن التصوير فيه يقترب اقتراناً لازماً بأبى شادى فهو الوحيد الذى كتب فيه ، فأجاد وأبدع ، فالكلام عنه كلام عن أبى شادى فلنتركه لفرصة أخرى .

ولا نود أن نقارن بين الشعر الفرنسى على لسان لامرتين ، وألفرد دى فيجنى وكلاهما فى القرن التاسع عشر ، وبين الشعر العربى القديم الذى تناولت عليه العصر فالمقارنة خاطئة ، كما يقول استاذنا طه حسين ردّ الله غربته .

ولكننا نود أن نعرض الى التصوير كما تناوله الشعراء العرب فى شعرهم ، لايهمنا أطالت القصيدة أم قصرت ، بل نتناول الصورة التى قدمها الشاعر ، وننضم الى أية درجة تناولتها شاعريته ، وقوته على الاخراج والتصوير ، سواء أكانت فى بيت واحد أم فى قصيدة طويلة .

ولنبداً بشاعر قديم ، قد لا يعرفه كثير من الناس ، هو جران العود النميرى ولا يطمع منى القارىء فى ان أقدم له جران العود هذا ، ولا أن أدله على مولده ولا مكان وفاته وتاريخها ، فليعتن به من يحب ا غاية ما أحب أن أعرف القارىء به - إن كان لم يعرف - أن لهذا الشاعر ديواناً صغيراً مطبوعاً فى دار الكتب المصرية . ولنعد الى ما نود الكتابة فيه .

قدم الينا الشاعر صورة حية ناطقة من حياته فى بيته لا يبعد أن تمجدها فى كثير من بيوتنا فى وقتنا هذا ، فهو فصل من الحياة الواقعية تستطيع أن تشاهده وأن تسمع به .

حياة رجل تزوج أولاً من بدوية ساذجة لم يطب له العيش معها . فزعت نفسه الى الحضريات ، فوقع بصره على امرأة بارزة الصدر ، تتمشط وتدهن ، سوداء الشعر

بادية الزينة والحسن ، خلبه حسنهما وامتلكته عليه تفكيره ، واندفع في هواه اندفاع البدوى لأولى الحضريات اللاتي يصادفنه ، ودفعه هواه الى أن يبذل لها ماله وما تملك يدها وأن يتزلف اليها وأهلها ما وسعت الزلفى ، حتى انزلت به الأيام الى ليلة البناء بها وفيها يتكشف الحال عن ليلة سوداء ، بشر بها الغراب والعقاب ، وعلا صريرهما وطالت حركتهما في الجوى ، كأنما يكتشفان للزوج المسكين موقع هذه الحضرية من الجمال والحسن أو مكان الجمال والحسن منها !

لقد انتهى كل شيء ودخل بها ، وعرف ما لم يكن يعرف : عرف شعرها العارية الذى فوق قفاها الكثيب كحيات البطائح سوداء متعرجة ، لا حياة فيه ولا بهاء له . عرف منها ساقها الكريهين ودقة عظامها ، فاختر الشاعر أن يكونا في التصوير خطافين نزع لحاؤهما ، وبدأ يظهر عليهما التحول في طول كرية ممقوت ، فبى إن كان لا بد أن يكون لها شبه في الأشياء ، فلا أشبه منها بذكر النعام في صلابة الساق ودقته وفقر العجز وجفافه !

ثار ثائر الشاعر ، وطارت الامنية من يده كما طار المال الى بيت أبيها وخسر في الصفتين ، ولكن ما بقى كان أشد وأنكى .

وهنا يحسن أن نثبت شعر الشاعر ليشاركنا القارئ في النظر فيعرف الصورة التي أراد الشاعر أن يثبتها :

ألا لا يفرِّقُ امرأَ نوفليةً على الرأس بعدى أو ترائبُ وُصِّحُ
ولا فاحمُ يُسقى الدهانَ كأنه أساودُ يزهاها لعينيك أبطحُ
وأذئابُ خيلٌ عُلِّقت في عقيصه ترى قُرطها من تحتها يتطوَّحُ
فان الفتى المغرورَ يعطى تلاده ويعطى الثنامن ماله ثم يُفَضِّحُ !

ونحن نشكر الشاعر على هذا النصح الخالص فهو يقدمه في مرارة التجربة التي نرجو أن يستفيد منها جهرة الناس .

يخلص الشاعر من نصيحته هذه ووصفه القوي المختصر الى أن يذكر لنا أنه خسر خسرا فاقا مبينا في صفيقته هذه ، لأنه أصبح :

... يفتدو بمسحاح كأن عظامها محتاجنُ أغراها اللحاء المشبَّحُ

حتى :

إذا ابترعَ عنها الدرعُ قيل : مطرَدٌ أَحصَّ الذَّنَابِي وَالذَّرَاعِينَ أَرْسَحُ
حكم الشاعر أهلها في ماله يصابون منه ما حلت لهم الإصابة ، فلقد كان يظن
أنه ابتاعها منهم . ولكن (ما كلُّ مبتاع من الناس يربح)
زلَّ الشاعر في زواجه هذا فندم عليه ، وكيف الخلاص من صرتين :

هما القول والسَّعْلَةُ حلقيَ منها مَخْدَشُ ما بين التراقى مجرَّحُ
كيف الخلاص من هذا البيت الذي امتلأ بأهله وصبيانَه ؟ أيفرَّ الى حيث ينجو
(بحلقه) ويترك لهم داره وأهله ، ويتغنى معاشاً آخر ؟

أترك صبياني وأهلي وأبتغى معاشاً سواهم ؟ أم أقرُّ فأذبحُ ؟
لقد صانع وجامل ما استطاع البها سبيلا ، وتقرب بدموعه فلم تشفع له اندموع
خطأ ، واحتمل العذاب عاماً كاملاً فلم يزداد الا اضراراً وعناداً .

عرض عليهما أن يذهبا بنصف ماله إن كانت تنفع هذه الحيلة في البينونة بينهما :
خذنا نصفَ مالى واتركا لى نصفه ويينا بدمٍ فالتعزَّبُ أروحُ
فيا ربَّ قد صانعتُ عاماً مجرماً وخادعتُ حتى كادت العينُ تمصَحُ
لم تنفع الحيلة ، ولا بد أن يأخذ الشاعر كل نصيبه في هذا البيت الجهنمى ، ولا بد
من (علقة) رتيبة ، يتناولها كل صباح جزاءً وفاقاً لأن الشاعر قليل الذوق كشاف عيوب .

فإذا ما اعتركا أسرع الى ناصيته ، ولعلها كانت شعيرات طويلات كعادة العرب
تستطيع أن تصل اليه منها ولا قيمة عندها لثوب العرس الذى لا يزال ينضح منه الطيب :

لقد عاجثنى بالنِّصَاءِ ويثها جديد ، ومن أثوابها المسك ينفعُ

فأسرع هو الى خمارها فانتزع من فوق رأسها فبانَت (القرعة) الكبرى !

إذا ما انتصينا فانتزعت خمارها بدا كاهلٌ منها ورأس صَمَحَحُ

فما أسرع ما تترك ناصية صاحبنا الشاعر لتوارى هذه الرأس النكراء ، فيستطيع
أن ينجو قليلا ، ولكنها سرعان ما تدور وراءه يقطعان البيت سباقاً . وركلا ، وعينه
لا تحيد عن الهراوة وقياس البعد بينه وبينها :

تُداورني في البحث حتى تكبّني وعيني من نحو الهراوة تلمح^١
اعتاد شاعرنا منها ذلك ، وتعلم كيف يموت كل يوم ، وتعود عند الموت أن
يجر الى الماء جراً فيجد فيه طريقاً جديداً الى الحياة ، فكاد يبصر حتى يجد الناس جميعاً
ذاهلين واجين . فانظر اليه يقول :

وقد علمتني الوقْدَ ثم تجرّني الى الماء مغشياً علىَّ أرْنَحُ
ولم أر كالموقودِ تُزجّي حياته إذا لم يرعه الماء ساعةً يَنْضَحُ .
أقول لنفسي : أين كنت ؟! وقد أرى رجالاً قياماً ، والنساء تُنْسَجُ ؟!
وهنا كعادته يقدم لنا نتيجة اختياره فنشكره ، ونلفت اليه المتزوجين !

لقد اشتقنا الى أن نعرف الصورة التي كانت عليها هذه المرأة القاسية والى الطريقة
التي كانت تتبعها مع شاعرنا المسكين .

فانظر اليه يصفها وقد وضعت الصبر في عينيها ومن فوقها العصابة تشملهما مع
رأسها وتغدو اليه مبكرة بكور الذئب حيث البوم لا يزال يضبح في الأمكنة المجاورة :
تُصَبِّرُ عينيها ، وتعصب رأسها وتغدو غدو الذئب والبوم يضبح
ولكن رأسها ، أين هو من تصوير الشاعر ؟ فانظر اليه ينهال عليها وصفاً وايضاحاً
ليعطينا الصورة الصادقة لبعض ما نجد في رؤوس النساء من شعر قصير منكش مقلقل
أو هائج منتفش لا يجرثه المشط :

تري رأسها في كل مبدى ومحضر شعائل لم يُمشط ، ولا هو يُسْرَحُ
وإن سرحتّه كان مثل عقارب تشول بأذناي قصار وترمح
هذه هي رأسها تكاد تبصرها أمامك فوق قامة شوها . أما حركتها في الايقاع
بالشاعر المصاب وسرعتها في اللحاق به وجبتها التي ترشح من الغيظ فيدل عليها
قوله :

تَخْطِي الى الحاجزين مُدِلَّةً يكاد الحصى من وطئها يترصّح
كِنازٍ عِفْرَناءَ ، اذا لحقت به هوى حيث تُهويه العصا يتطوّح
وانظر الى الدقة في قوله (تخطي) حيث تكاد تجد الحركة الدائمة ، والنظر الذي
لا يغيب : فهي على ما أراد الشاعر أن يعطينا ايها ، تكاد تثب في خيال وراء هذا

الشاعر المطارد وهراوتها بيدها صلبة جريئة ثقيلة في مشيها يتطاير الحصى تحت أقدامها
تفتحهم اليه الحواجز ، حتى (اذا لحقت به هوى حيث تهويه العصا يتطوح !)
ولا حيلة ولا قرار من هذا العذاب المقيم لأن :

لها مثلُ أظفار العُقاب وَمَنْسَمُ أَرْجُ كظُنُوبِ النعامة أروحُ
اذا انفلتت من حاجرٍ لحقتْ به وجهتها من شدة الغيظ ترشحُ
وقالت : تبصر بالعصا أصلَ أذنه لقد كنت أعفو عن جراني وأصنحُ
نفرًا وقيدًا مسلحًا كأنه على الكسر ضبعانٌ تقعرَّ ألمحُ !

تركه هنا ممدًا في اغمائه وسط البيت كأنه الضبع الذي سقط في كمينه، وننتقل الى
صورة أطرف وآتق ، لا تتناول الشاعر وحده بل تمتد الى أحد أصدقائه ساقه سوء
مصييره الى زيارته في يوم (ذي قار) فناله من النصيب الموفور ما شكر الله عليه
وأعقبه بالحمد على نجاة 1 جاء يطلب (اللهو) عنده فكاد يخرج بسر اويل مبتلة !
ولكنه وُفق الى انقاذا ما يمكن انقاذه من هذا الصديق المشعث ، فنجا الشاعر
من ضجيجها الذي يقرب منه ضجيج الحدادين ونجا هو فوق راحلته وأطلق لها العنان :

أنا ابنُ رَوْقٍ يبتغي اللهوَ عندنا فكاد ابنُ رَوْقٍ بين ثوبيه يسلحُ
وأنقذني منها ابنُ رَوْقٍ وصوتها لصوت علاة القين صلب صميدحُ
وولّي به رادُّ اليدين عظامه - على دفعٍ منها - موائرُ جُنَحُ
بقيت صورة واحدة ألقت اليها النظر :

ولنا التقينا غدوةً طال بيننا سبابٌ وقذفٌ بالحجارة مطرحُ
أجلّي اليها من بعيدٍ وأتقى حجارتها حقًا ، ولا أتمزحُ
تَشَجُّ ظنابيبي اذا ما اتقيتها بهن ، وأخرى في الذؤابة تنفجُ

أوعيت هذه الصورة الناطقة ، وشاهدت قفزات الشاعر انقاء الاصابة المحققة ؟
الا ترى تساقط الحجارة المتوالى فوق جسمه ، وكيف تمتد يده ، وتتحرك رجلاه
ليتقى بها الرضوض المهاجمة ، وكيف تصيب واحدة منها الرأس المعرض للخطر ؟ ألا
تحسّ معي القوة في قوله (وأخرى في الذؤابة تنفج) ؟ إنني لأكاد أسمع طنين الحجر
في مسيره الى الرأس المنكود !

وهنا نودّ أن نترك الشاعر لانتفاء الصورة التي أردنا الكتابة عنها ولأنه قال :

خُذْ حِذْرًا يَا خُلَّتَى فَاثَى رَأَيْتُ جِرَانَ الْعُودِ قَدْ كَادَ يَصْلَحُ

فنتركه يستعدّ

عبر الحميد الشرفاوى



عثرات الينبوع

في عدد فبراير من مجلة (أبولو) نقد لديوان (الينبوع) في القافية والعروض أخذ فيه حضرة الناقد الأديب على صاحب الديوان بعض ما أخذ عنوانها بعثرات الينبوع، وقد وجدنا بذلك النقد بعض عثرات رأينا الرد عليها بما يجلى الصواب والحقيقة للقراء.

ذكر أن في بعض قصائد (الينبوع) عيباً من عيوب القافية يسمى (سناد الردف)، والردف هو حرف مدٍّ أو لين يأتي قبيل الروى (والروى هو الحرف الذي بُنيت عليه القصيدة وتنسب اليه) ويجوز في القصيدة الواو أو الياء ردفاً من غير قبح، بشرط أن يكونا حرفي مدٍّ ولين بأن يضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء، أو حرف لين فقط بأن يفتح ما قبلهما. وسناد الردف هو أن تردف أحد البيتين وتهمل الآخر كقول الشاعر :

إذا كنتَ في حاجة مرسلًا فأرسلُ حكيمًا ولا توصه
وإنْ بابُ أمرٍ عليك التوى فشاوِرْ لبيبًا ولا تعصه

فالردف في البيت الأول الواو، والبيت الثاني غير مردوف لحلول العين محل الردف في مقابله، لذا قيل إن في هذا الشعر سناد الردف. وبمراجعة القصائد المشار

اليها في النقد وجد أن قصيدة (عاهل العرب) خالية من سناد الردف لأن الناقد أخطأ في ظنه أن مجرد وقوع واو أو ياء قبيل الروي يقال فيها ردف والصواب غير ذلك إذ يشترط أن يكونا حرفي مدٍّ ولين أو حرف لين فقط كما سبق ، فالواو والياء المفتوحات ليسا من باب الردف ، والبيت الوحيد في القصيدة الذي ذهب إلى أن فيه ردفاً لم يطرد في بقية أبياتها ، وهو :

يخطف النسرَ بالدهاء ويمضي طائراً جارحاً إذا النسرُ هوَمٌ ١

فالواو المفتوحة قبل الروي وهو الميم هنا ليست ردفاً فانتفى وجود سناد ردف في القصيدة ، ومثلها جاء في البيت الثاني من قول ابن الرومي :

وصفراءٌ بكرٍ لا قذاها مغيبٌ ولا سرٌّ من حلت حشاه مكتمٌ
فظلّ لنا يومٌ من اللهو ممتعٌ وظلّ لنا يومٌ من الحشر أيومٌ
ومثلها أيضاً في البيت الثاني من قول البحتري :

أناك الربيعُ الطلقُ يختال ضاحكاً من الحسن حتى كاد أن يتكلماً
وقد نبّه النيروزُ في غلس الضحى أوائلَ ورْدٍ كنّ بالأمس نوماً
وقصيدة (عيون المنصورة) ليس فيها ردف ولا سناد ردف في الأبيات الأربعة الأولى وهي التي نوّه عنها الناقد ، وبقية القصيدة مردوف بالياء ردفاً سليماً . وقصيدة (عباد الشمس) ليس فيها ردف مطلقاً فالقول بوجود سناد ردف باطل لا محل له .

وقد تعرض حضرة الناقد لأبيات من مخلع البسيط بالتقطيع العروضي ومخطئة الوزن ، فأخطأ في وزن التفعيلة الأولى من بيتين قطعها فعدّها مستفعلن والصواب متفعلن بغض النظر عن الوزن العام للبيت .

وفي نسخة (الينبوع) التي بين يديّ لم أجد أثراً لما نوّه عنه في الشطر الأول من خطأ الوزن لوجود النون التي ظهرت من الخطأ المطبعي في بعض النسخ ، وهي بديهة أقل من أن يحفل بها ، وأقل منها كلمة (فهاكه) التي شغلت من حديث الناقد سطرين ، فستحيل أن نفوت معرفة خطئها المطبعي أدبياً يطالع دواوين الشعر .

وفي نعي الناقد على (الينبوع) تكرار بعض الالفاظ تكراراً مملاً ، ولكن قلّمه أفصح عن الميل الطبيعي إلى تلك الوقفة الشعرية الساحرة التي يقف فيها خيال الشاعر ممعناً في التأمل أو الشغف بمراثيه أو الحسرة العميقة على ما فيها من طيوف وأحلام

سارّة كانت أم شاجية محزنة ، فيعزّ عليه فراقها ، ولا تواتيه طلبته في إصرار التنقل من هذه الصورة المفتون بها الشاعر إلى غيرها ... فأظهر إعجابه من تكرار لفظة (أرنو) في البيت الآتي رغم كثرته :

أرنو وأرنو ، ثم أرنو مثلما يرنو الى الأمّ الحنون رضيعُ

على أن هذه الحالة قد ترد كثيراً في النثر في مختلف الآداب ، وقد أعجبت بصورة منها في دراستي للادب العبري في (التوراة) عند ما وقف روفين الإخ الأكبر ليوسف ، وكان يحبه ويعمل على نجوته من مكيدة إخوته ، على البئر التي ألقي فيها يوسف فلما لم يجده أخذ يهتف من الحزن «أنا !.. أين أنا !؟» ويكرر هذا اللفظ. وفي (القرآن) الكريم في سورة (الكافرون) قال تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم مخاطباً الكفار : « لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد » وتنزه كلام الله عن خلو فقره من فقراته من معنى سام يختلف في كل واحدة عن الأخرى : ففي إحداها نفي لصورة العبادة وفي الثانية نفي للعبود ذاته . والشعر وهو مسرح الخيال والتأمل لا يُضَيّقُ عليه ولا يعتنّ هذا التعنيت والشاعر كالطائر المفتون بجمال الطبيعة في طفاوة الضحى بين الورود والرياحين والجدائل الرقراقة المتسلسلة تحت الخمائل ، يستطيب منها ما شاء ، ويلقي أغاريدَه حيناً يحلو التفريد على ضفة غدير أو فوق أكام وردة ، ويطيّل التأمل والامعان حسبما تقع في نفسه فتنة الجمال .

وقد يحسّ الشاعر في كل كلمة بمعنى جديد مغاير لما يحسه في باقي الالفاظ مها تشابهت صُورُها ، وناقذ الشعر إن لم يكن شاعراً ولو بالروح والمعنى لا يشعر بهذه المعاني المختلفة التي انضوت تحت لون متشابه يظنه القارئ تكراراً وحشواً . وقد بدأ أخذ الشعراء بذلك اللون من تكرار اللفظ في البيت الواحد وتأوّل لهم نقدة الشعراء المتضلعون هذا بما يلتئم والبيان السالف ، من تقرير وحب للفظ المكرر من حيث تأديته معنى محبوباً في سريرة الشاعر . فمن ذلك قول حميد ثور الهلالي الشاعر حين حُظر على الشعراء ذكر النساء في نسبيهم :

تجرّم أهلها الآن كنتُ مشعراً جنونا بها... ياطول هذا التجرّم !
وما لي من ذنب إليهم علمته سوى أنني قد قلت : يامرحة أسلمى !
بلى فأسلمى ! ثم أسلمى ! ثمّ أسلمى ! ثلاث تحياتٍ ، وإن لم تكلمي !

ولعل القاري يحسّ معي بلوعة الشاعر الملتمة خلل ألفاظ البيت الثالث . ومنه قول ابن المعتز على مبدل التقرير كما أفصح عن ذلك ابن رشيق في تهمدته :

لساني إسرى كتومٌ ... كتومٌ ودمعي مجي نَمومٌ ... نَمومٌ
ولي مالِكٌ شَقْنِي حُبُّهُ بديعُ الجمالِ وسيمٌ ... وسيمٌ
له مقلتا شادني أخورٌ ولفظٌ سحورٌ رخيّمٌ .. رخيّمٌ
فدمعي عليه سجومٌ سجومٌ وجسمي عليه سقيمٌ ... سقيمٌ
ومنه أيضاً قول بعض الشعراء القدامى :

إلى كمّ وكم أشياء منكم تربيّني أغمّضُ عنها... لستُ عنها بذى عمى !
وبعد ، فما كنت أرجو لنفسى الاغراق في فلسفة لفظية ، أجدر بالشعر وهو غذاء
الأرواح والجان النفوس السامية أن يخلفها تجرّج أذبال النحو والعروض في بطون
الكتب وجماجم المتجذلقين ؟

نحور اسماعيل

الذكرى الألفية للمنتبي

كنتم أذعنتم عن اهتمام اخواننا السوريين بالدعوة الى الحفاوة بذكرى انقضاء ألف
عام على وفاة شاعر العربية الأشهر أبي الطيب المتنبي وذلك في رمضان سنة ١٣٥٤ هـ .
أي بعد سنتين تقريباً من وقتنا هذا . وقد عهدنا من (أبولو) ومحررها عناية خاصة
بأدب المتنبي ، وكان لي الحظ في الاستماع الى محاضراته الشائقة عن « الطبيعة في شعر
المتنبي » منذ أيام بنادى الصحافة ، فهل لي أن أرجو من جميعكم الموقرة أن تستعدّ
منذ الآن للحفاوة بشاعر العربية الأشهر عند حلول هذه الذكرى الجليلة ، فهي أولى
الجمعيات بأداء هذا الواجب الأدبي نحو رمز العبقرية الأسمى في الشعر العربي ؟

ابراهيم غير الصمد

(يعني شعراء أبولو وأصدقائهم من النقاد بتلك الدعوة السديدة منذ اذاعتها ،
والمنتظر أن يشترك معهم في دراساتهم كثيرون من الأدباء في العالم العربي ، حتى اذا

ما دنا وقتُ المهرجانِ أعلنّا عن برنامجِنا وقتنا بتنظيم ما يلزم لهذا الحفل الكبير من خطابة ونشرٍ ، فليطمئنْ بالُ حضرة مراسلنا الفاضل . ونحن نشكر له غيرته الأدبية على أيّ حالٍ ونبشّره بأننا سنحتفل كذلك بذكرى غير المتبني من الشعراء العالميين في المناسبات التاريخية ، ولن يفوتنا تمجيد الذكريات الشعرية العظيمة في ذاتها .

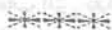


ذكرى عبده بدران

كتب الأديبُ الفاضلُ سليم بدران كلمةً طيبةً عن المرحوم الأديب الشاعر اللغوي الكبير عبده بدران المحرر بجريدة « الأهرام » قديماً ومنشئ جريدة « لسان العرب » اليومية مشتركاً فيها مع الشيخين الأديبين نجيب الحداد وأمين الحداد ، ورئيس تحرير جريدة « البصير » من عام ١٩١٨ إلى عام ١٩٢٤ حيث وافته المنية مساء يوم ٩ فبراير سنة ١٩٢٤ ، تاركاً عدة مؤلفات أهمها معجمه المخطوط للغة العربية التي يهيب الأديبُ سليم بدران بأفاضل الناشرين للعناية بنشره . ودعوته هذه جديرةٌ بالتلبية السريعة فإن نشر هذا المعجم المفيد لا يكلف أكثر من مائتي جنيه وهو يسدّ فراغاً محسوساً في اللغة العربية لأنه مهيبٌ لأن يكون معجماً للجيب ، وهذا النوعُ من التأليف مطلوبٌ جداً في الأوساط المدرسية خاصة وفي الأوساط الأدبية عامة ، فنشره عملٌ مبرجٌ فضلاً عن قيمته الأدبية الظاهرة .

وما يهيمُ (أبولو) بصفة خاصة هو أن للمرحوم عبده بدران فضلاً في تنشئة كثيرين من الشعراء أذكر في مقدمتهم شاعرنا اللبناني السكندري المجيد خليل شيبوب ، فخبذا لو عُنِيَ تلاميذه الشعراء قبل سواهم بالعمل على إخراج آثاره الأدبية الجليلة وفي مقدمتها ديوان شعره ومعجمه النفيس .

عبد السنان مجازي



الابداع والشعر المستعار

كتب الأديبُ الفاضلُ سليمان درويش تعليقاً مستملحاً على ما وجهه شاعرُنا النابه مختار الوكيل الى (هدية الكروان) من تقدير . واني أهني حضرة بما توخاه من هدوء المحاجة البينة ، ولكني بعد هذا لا أقف في صفه ، إذ يديهى أن الحافظ

لكتابة مختار الوكيل غيرته الأدبية الشريفة وحرصه على إعطاء كل ذي حق حقه وتنزيه شعرنا العصري عن السرقة في الخفاء من الآداب العالمية ، فليس من الحكمة بعد هذا أن نفقش عن المبررات لهذه السرقة أو لهذه « الاستعارة » كما يؤثر أن ينعتها الأديب درويش أفندي .

ان من يستعير شيئاً من الأدب الأجنبي أو من غيره يجدر به أن يعترف بمصادر ما يستعيره ، لا أن يتصنع التعالي ويختال في « العبقرية » المزعومة ، ولا أن « يخلق من الحبة قبة » فيسخر زملاءه الشعراء الذين يفتنون بالجمال العزيز في البلبل والهزار بينما البلبل شائع في الفيوم وشمال الدلتا ومعروف لدى الجميع وهو من طيورنا المستوطنة وكثير المشاهدة على شجر الجيز والسنت ، وبينما الهزار من أحب الطيور المفردة التي نشاهدها بيننا في الربيع على الأخص . وليس الكروان المشهود في مصر مقصوراً علينا بل هو موجود أيضاً في الجزائر وصقلية ، فليس هو بحال طائر أ مصرياً خاصاً ك بعض الدواجن ، حكاه حكم البلبل الأبيض البطن الذي تغنى به الشعراء المصريون . ولكن العقاد يؤثر مبدأ « خالف تعرف » ويتصنع تسخيف زملائه الشعراء مع أنه أولى بذلك !

ثم ماذا بعد هذا ؟ يقول الأديب سليمان درويش إن العقاد يجود ما يستعيره من المعاني . . . واني أنكر هذا ، وحسي أن أحيل حضرة الأديب الفاضل على كتاب الأديب الشهير مصطفى صادق الرافعي المسمى (على السفود) ففيه البيان الكافي ، وعليه أن يقرأ أولاً ثم ليناقش إذا استطاع . . .

وأقسم أني لم أقرأ معنى شائعاً للعقاد إلا وتبينت فيما بعد أنه ناظر فيه الى أديب آخر ، والشاذ النادر لا يقاس عليه . ولست أجهل التقاريظ التي تنشر له مجاملة ومجازاة برغم أنني وآناف من يرون رأيي ، ولكننا نعرف قيمة هذه التقاريظ الجوفاء : فهي أشبه بالمظاهرات السياسية الحزبية التي ينظمها الأنصار لرجلهم خطأ أم أصاب ! وبحسبك أن يحتفي أمثال هؤلاء بتكريم العقاد لما يسمونه « النشيد الوطني » وهو منظومة الركاكة والضعف التي نقدتها أحد أفاضل الأدباء في (البلاغ) نقداً حراً رزيناً قضى عليها قضاء تاماً . . . ومع ذلك فهي موضوع للتكريم ! ولا غرابة بعد هذا إذا ضحك منا المستشرقون بعد ما قالت إحدى مجلاتهم في استعراض شعرنا العصري إن شعر العقاد كصقير الرياح في المكان الخرب . . . والله الامر من قبل ومن بعد !



أوزريس والتابوت

كَأَنَّ (سِتَ) الْخُثُونَ وَقَدْ تَمَّى تَمَّتْ أَخِيهِ رَغَمَ حِمَى الْأُلُوهةِ
زَعِيمٌ مِنْهُ قَدْ عُرِفَ التَّجَنَّى أَصِيلًا فِي الْأُلُوهةِ وَالْإِنَامِ
وَأَنَّ الْعَدَلَ فِي الدُّنْيَا طَرِيدٌ طَرِيدٌ فِي حِمَى الدَّمِ النَّزِيهَةِ
وَأَنَّ الْكَوْنَ يَمْلُؤُهُ ضَيَابٌ فَضْلَ الْخَلْقِ فِي مِثْلِ الزَّحَامِ

وهاموا في اصطدام واصطدام !

أَعَدَّ لَهُ مُخَادَعَةً عَجِيبًا هُوَ التَّابُوتُ فِي مَلْهَى لَدَيْهِ
وَقَالَ : وَهَبْتُهُ لِمَنْ أَصْطَفَاهُ إِذَا مَا لَاءَمَ التَّابُوتُ حَجَمَهُ
فَخُودِعَ (أُوزَرِيسُ) مِنْ احْتِفَاءٍ وَعِنْدَ رِقَادِهِ قَفَلُوا عَلَيْهِ
وَالْقُوَّةُ بِمَجْرَى (النَّيْلِ) غَدْرًا فَاتَ ، وَقَدَّسَ التَّيَّارُ جِسْمَهُ

وَقَدَّسَ مَأْوُهُ فَهَوَى وَضَمَّهُ !

تَأَمَّلْهُ الْمَعَزَزَ وَالْمُضْحَى وَدُنْيَا الْمَجْدِ تَحْدَعُهُ خِدَاعًا
وَهَاتِكَ الْمَرَاوِحُ وَالْجَوَارِي وَهَانِكَ الْكَؤُوسُ وَحَامِلُوهَا
وَنَافِظَةُ النُّجُومِ وَكُلُّ رَسْمٍ يُبْطِلُ عَلَيْهِ أَوْ يَتَبُّ ابْتِدَاعًا
بِرْهَةِ لِحَظَةٍ كَالْحُظِّ حَيْرَى وَيَأْتِي أَنْ تُحَرَّرَ خَالِقُوهَا

فَقَدْ خَلَقَ (الْمَاتَ) بِهَا ذُؤُوهَا !

أُصْحَرُ زَكِي إِبْرَاهِيمَ



الدَّمْع

لئن ينبو بنا الزَّمَنُ وَحُمَّ الحادثُ الجَلَلُ
وأعيا النفسَ حادُّها وضاقَتْ بالنَّهْيِ الحَبِيلُ



محمد صالح اسماعيل

تجلَّتْ رحمةُ المولى مِنَ العَيْنِينَ تنهَلُ
فتغدو سلوةَ الشَّاكِي لجرحٍ ليسَ يندملُ
وتغدو عُدةَ العاني اذا ما راحَ يبتهلُ
نصيرُ الناكلِ الولهي اذا ما راعها التَّكَلُّ
وذخرُ المغرمِ المضى اذا ما خافهُ الأملُ
وعونُ الخائفِ الراجي وَمَنْ أودى به الزَّلَلُ

رسولٌ صادقُ النجوى كذلك تصدقُ الرُّسلُ
تسامتُ في قداستها فصار محلُّها المقلُّ
محمد صالح اسماعيل



غروب وغروب

جُثم الموتُ على سَفَحِ السَّما وأناخَ الركبُ بالشمسِ أمامه
صورةُ الجَبَّارِ شاقته الدِّما فدعا الغدرَ ، ونادى بالظُّلَمَة
سَبَقَ بالعاني اليه بعدَ ما أيقنَ العاني بأن يلقى حِمَامَه
مَشهدٌ بالرَّوْعِ في نفسى هَمَى حينَ بَثَّ الليلُ في الجوّ قُتَامَه ١



خَفَقَ الكونُ بجيشٍ مُطْبِقِ من ظلامِ كتهاديلِ الرُّموسِ
موكبُ النورِ ، وحلُمُ المشرقِ قد غداهُ الليلُ في حربِ ضَروسِ
دَقَقَتِ أمواجهُ في الأفقِ فأثَّحتْ منه دِما تلكَ العروسِ
يادماءُ النورِ ملءَ الشفقِ : هكذا تجري على السعدِ النُّحوسِ ١



حيثُ صُبَّ الليلُ من تلكَ القُننِ كان قد صُبَّ النهارُ المشرقِ
والى ما صار هذا من وَهْنِ سيصيرُ الآخرُ المُستغرقِ ١
الهناءَ والشَّجْوُ من تَبَعٍ مَعَا والى هَلَكِ جميعاً مُقَدَّقِ
فاسقنى الصَّفْوِ ، وناولنى الحَنِّ قد تساوى المُتَشَّى والمُطَرَّقِ ١



قد رأيتُ الموتَ ناباً وفَما ورأيتُ الشمسَ في الأفقِ تَمُوتُ ١
أثراها وهى غرقى في الدِّما ومغاني الكونِ تبكى في صُموتِ ،
نالت العودَ الى ذاكَ الحِمَى وكفاها الحزنُ أسبابَ الخَفُوتِ ؟

رَدَّ أَيْمَى لِدَهْرَى مَغْنَمًا ، وشبابى ، إِنَّا لَمَوْتٌ قَوْتٌ !

غَيْرَ أَنَّ الْمَوْتَ خَيْرٌ مُنْتَأَى وَمَعِينُ الْمَوْتِ أَصْنَى لِلشُّعُورِ
وَحَيَالُ الْمَوْتِ عَذَبُ الْمُرْتَأَى وَطَرِيقُ الْمَوْتِ أَزْهَارُ وَنُورُ
قَدَرُوا الْمَوْتَ مُصَابَا سَيِّئًا لَيْتَ شَعْرَى أَيْ سَوْءٌ فِي الْقُبُورِ
هَاتِ كَأْسِي مِنْهُ صِرْفًا مُجْزَأًا إِنْ جُهِدَ الْمَوْتُ نَهْجٌ لِلشُّرُورِ !

أَوْقِدُوا حَوْلِي شُمُوعَ الْفَرَحِ وَأَنْضَحُوا بِالْعَطْرِ جَنَانِي الطَّرِيجِ
وَاقْبُوا أَنْ تَدْفَعُوا فِي تَرَحِي آيَةٌ أُخْرَى مِنْ الِهِمِّ الصَّرِيجِ
كَمْ أَذُقُ فِي الْعَيْشِ طَعْمَ الْمَرَحِ فَأَذِيقُونِيهِ عَلَى أُسْتَرِيجِ
أَيُّهَا الْمَوْتُ : تَعَهَّدْ قُرْحِي إِنْ نَكُنْ كَأْسُكَ لَا تَنْشِئُنِي الْجَرِيجِ !

ذَبَلَّ الْحُبُّ بَقْلِي وَذَوَى وَأَطْمَأْنَنْتُ رِيحُهُ نَحْتَ الضُّلُوعِ
رَحْمَةُ اللَّهِ لِأَيَّامِ الْهَوَى وَسَلَامُ اللَّهِ يَا تِلْكَ الرُّبُوعِ
مُدَّتْ مَجَافِيْتُ شَبَابِي وَأَنْطَوَى فِي تَجَافِيٍّ لَهُ مَعْنَى الْوُلُوعِ :
هَانَتْ الدُّنْيَا ، فَبَادِلْنِي الْجَوَى وَاسْقِنِي الْيَأْسَ عَلَى سَحْبِ الدَّمُوعِ !

أَذْكَرْتُني الشَّمْسُ فِي هَوْلِ الْغُرُوبِ مَا أَنَا فِي هَوْلِ آلَامِي الْكِيبَادِ
قَدْ أَثَرْتُ الْعُصْرَ فِي دَفْعِ الْكُرُوبِ مَا تَتِيرُ الشَّمْسُ مِنْ مَاءٍ وَنَارِ
وَكَلَانَا بَاتَ فِي أَيْدِي الْخَطُوبِ خَيْرٌ مَا يُمَلِّى عَلَيْهِ الْاِخْتِضَارِ
تَبِعْتُ الْأَحْزَانَ أَحْلَامَ اللَّعُوبِ وَفِيَوْضُ الْحُزْنِ فِي النَّفْسِ كِنَادِ

محمد زكي إبراهيم



الأشجان

أظلم الكونُ فما يغمره غير الحلكِ
وَجَنَّا النِّهَمُ على صَدْرِكَ حتى أثقلتِ
وَحملتِ العِباءَ في بدءِ الصَّبَا لا عَوْنَ لَكَ
طالما رَدَدْتَ شَكْوَاكَ وَلَا مَنْ يَرْحَمُ
رُسُلُ الْأَنَاتِ تَقْلُو بَعْضَهَا... مَنْ يَعْلَمُ ؟

رَوْحُ الْأَشْجَانِ عَنْ نَفْسِكَ كَيْ لَا تَقْتُلَكَ
أَنْتَ لَا وَ عَنْ تَصَارِيفِ الْقَضَا... مَا أَجْهَلَكَ !
أَنْتَ لَا تَعْرِفُ مَاذَا فِي غَدٍ يُضْمِرُ لَكَ
فَلَقَدْ يُضْجَعُ صُغْلُوكَا أَمِيرٌ أَوْ مَلِكٌ
وَلَقَدْ يَرْفُلُ فِي النُّعْمَى فَقِيرٌ مُعْدِمٌ !
هَكَذَا يُضْنَعُ بِالنَّاسِ... أَلَسْنَا مِنْهُمْ ؟

سير إبراهيم

أنا وصورتي

أبها التائه ما بين الشجر ضاعَ عمرُكَ
بين آمالٍ وهمٍّ وفكرٍ طالَ غمرُكَ

ما الذي أملتَ من هذى الحياة ثم فزت ؟
لم يكن حظك الا بالشفاء قد خسرت !

هذه الاعوام مرت كالسحاب دون جدوى
ما الذي ترجوه من باقى الشباب غير بلوى ؟

هكذا العمر تقضى بالنصب والشقاء
بالتعلمات تقضى والتعب والرجاء

أين آمال ينمّيها الغرام ؟ أين ضاعت ؟
أترى الدهر دهاها بالسقام فتلاشت ؟

بين جنبيك فؤاد مفعّم بالغم-
خيم الحزن عليه ، مظلم كالغم-

كان حلم ضاع فى صخب الحياة وتناثر
أترى ترجع من بعد الوفاة والمقابر ؟

أيها البائس لا تبك على ما فقدت
هو ذا العيشُ غناءً وبلا لو علمت

إنما الدنيا عذابٌ وشجون وهموم
وشقاء وبلاء وفتون وهموم

أيها الباكي على أماله كن شفوفاً
حسب هذا القلب من احماله كن رقيقاً

لم تبكي ؟ لم هذى العبرات ؟ قد فئت
ويحك القلب فتى فى الحياة قد شقيت

روح النفس بأزهار الرياض تقسلى

ودّع الناس على آتٍ وماضٍ تتقلى

قد أضاعوك فدعهم لا تمل لا نامى

لا تمل تسعد ، والا فتضل وتقاسى

انشق الزهر فيكيفك العبيق واحفظنها

هى من أم وفي الاصل الشقيق لا تخنها

ربما ذا الزهر من قلبٍ وديع قد تولد

أو فؤادٍ كان في همٍ مريع وتبدّد

تونس : محمود حسين الرقصى

الى أخى

أخى محمود تلميذ صغير كنت أودّ لو أكون بجانبه فى مصر حتى أتعهد فرعاً
ناشئاً من شجرة أنا أحد فروعها ، ولكن شاء الله أن أتم ثقافتى فى إنجلترا بعيداً
عنه . فكتبت له هذه الأبيات :

محمود ! غالبنى اليك الشوق واعتلج الحنين

قد كنت أوثر أن أمدّ لك بالشمال وباليمين

حتى أدلك فى الحيا على الطريق المستبين

لكن ... أراد الله لا ألتاك فى الدنيا لحين

محمود ! تلك نصيحة من ناصح لك لا يمين
وفى المقال أمانة ماكل ذى قول أمين
لم أدر يا محمود ما خبا لك الغيب الجنين
فلعل حظك قد يكو ن كما أومل أن يكون

محمود ! أمل في الحياة ف قرب مأمول يكون
واجعل شعارك في الحياة العلم والخلق المتين
العلم والأخلاق ركن يا أخى ثبت ركن

محمود ! أنت اليوم خا لى البال مرتاح الظنون
لم تشق بالعقل الذى هو يا أخى أصل الجنون
لم تدر أعباء الزمان ولا تكاليف السنين
لم تمش الا فى طر يق من ملاطفة ولين
لم تدر شجوة الحزن يا محمود أو شكوى الحزين

محمود ! هيا اخلع ردا ء الطفل ... لست به قين
واستقبل الدنيا بعز م فى المصاعب لا يلين
واجعل لمصر عليك حقاً فهى موئلك المكين
لا تنس حظك فى الحياة ولا نصيبك فى السنين
لا تنس حق الله فى الد نيا ولا حق الخدين
حتى يتاح لك النصيب الحلد و من دُنيا ودين

اكستر — انجلترا :
محمد عبد الفتى مصر

مقبرة الحى

طاحت بيَ الأقدارُ في غُرفةٍ
 لم يخفقُ الصَّفوفُ بها لحظةً
 كهجة الخائبِ في ذلِّها
 تكافح الليلَ بها شمعاً
 كأنها والدَّجَنُ يلهو بها
 دموعها تهيمُ ، وأنفاسها
 كأكبِدِ العشاقِ نخفي الضنى
 يا شاكىَ الهمِّ لأيامه
 أقصرُ عن الشكوى إليها فما
 إهابها يُغري .. وفي نابها
 دهرٌ له في بطشه لذَّةٌ
 قاسيتُ فيه البؤسَ مُعذَّوباً
 أنازعُ الهرةَ في رزقها
 ومصرُ ما ضنتُ على طالبِ
 والماء .. إذ أشربُه آسناً
 وإذ يَفْصُ القومُ من بطننةٍ
 غبنٌ من الأيام .. لا رحمةً
 ولا فناءً عاجلٌ أشتهى

ياليتَ لى من دونها الهاويةُ
 ولم تَزُرْها النعمةُ الراضيةُ
 ظلماءُ من طيفِ المُنَى خاليةُ
 ذابت من الوجد كأحشائيةُ
 أمنيَّةٌ في يأسها فانيةُ
 تَفْضَحُ سرَّ الحُرقةِ الذاكيةُ
 والدمعُ نمامٌ على الخافيةِ
 لقد شكوتُ البغى للباغيةِ !
 دنياى إلاَّ حيَّةٌ غاويةُ
 لمن تَمَسُّ الوخزةُ القاضيةُ !
 كالوحشِ يَفْرِى مهجة الثاغيةِ
 مرارةُ العيشِ وأحزائيةُ
 وإن يكن من فضلةِ نابيةُ
 في ظلِّها النعمةُ .. واهاً ليةُ !
 ونيلُها أمواهُ جارِيةُ
 حولى يُذِيبُ الجوعَ أمعائيةُ
 تحيى ! ولا صبرٌ على العاديةِ !
 فى ورده الراحةُ بمأبئةِ !

محمود حسن اسماعيل

غرفة الشاعر

مَهْبُطُ الْوَحْيِ وَلَوْحِي شُجُونُ
غُرْفَةُ أَجْوَاؤِهَا قِنَارَةٌ
يَصْطَفِيهَا مِنْهُمْ الْوَحْيُ الْأَمِينُ
تُنْشِدُ الْأَمَالَ لِلْقَلْبِ الطَّعِينِ
وَأَرْيِجُ الشَّعْرَ وَالْحِكْمَةَ فِي

»

غُرْفَةُ الشَّاعِرِ فِيهَا قَلْبُهُ
جَاشَتْ الْأَحْزَانُ فِيهَا ، إِنَّهَا
تَبْعَتْ الْأَنَاتِ فِي جُنْحِ الدُّجَى
وَهِيَ لَوْ تَذَرِي سُكُونٌ فِي سُكُونِ
تَارَةً يَبْكِي، وَطَوْرًا يَسْتَكِينُ
مَنْبَعُ السُّوَرَاتِ وَالْحَرْبِ الزَّبُونِ

»

رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، قَدْ بَرَّتْ
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى غُرْفَتِهِ
وَهِيَ سَلَوَى رُوحِهِ الْحَسْرَى وَكَمْ
قَلْبُهُ الْأَحْلَامُ وَالذَّهْرُ الضَّئِينُ
مُذْ رَأَاهَا النَّاسُ وَلَوْ مُدْبِرِينَ
أَتَجَبَّتْ مِنْ لَهْوِ الْقَائِمِ الْفَنُونِ
بروي أصمحر طبائنه



الذئب والجدى

مرَّ ذئبٌ تحت صرحٍ هائلٍ
وعلى الذروة جدىٌ هازلٌ
هاج طبعُ الذئبِ وارتدَّ على
لم تكن أنت الذى يشتمنى
أرفع الذروة للنجم سما
شتم الذئبَ مُثِيرًا واحتمى
عقبه . قال : يا جدى الحى
إنما الصرح الذى قد شتما
بركة محمد



بحيرة طبرية

كما رآها المتنبي

لولاك لم أترك البحيرة والـ
 والموج مثل الفحول مزبدة
 والطير فوق الحباب تحسبها
 كأنها والرياح تضربها
 كأنها في نهارها قمر
 تغتت الطير في جوانبها
 فهي كأيوة مطوقة
 غور دفي وماؤها شيم^(١)
 تهدر فيها وما بها قطم^(٢)
 فرسان بلق نخونها للجم^(٣)
 جيشا وغى هازم ومنهزم
 حف به من جناها ظلم
 وجادت الأرض حولها الدميم
 جرد عنها غشاؤها الأدم

الطبيعة والصيد

من مرتجلات المتنبي

وشامخ من الجبال أقود
 يسار من مضيقه والجلمد
 زرناء للأمر الذي لم يُعهد
 فردي كيا فوخ البعير الأصيد^(٤)
 في مثل من المسد المعقد^(٥)
 للصيد والنزهة والتمرؤد

بكلِّ مَسْقَى الدِّمَاءِ أَسْوَدَ معاوِدٍ مُقَوِّدٍ مَقْلَدٍ (٦)
 بكلِّ نَابٍ ذَرِبٍ مَحْدَدٍ على حِفَافٍ حَنَكٍ كَالْمَبْرَدِ
 كَطَالِبِ النَّارِ وَإِنْ لَمْ يَحْقِدْ يَقْتُلْ مَا يَقْتُلُهُ وَلَا يَدَى (٧)
 يَنْشُدُ مِنْ ذَا الْخَشْفِ مَا لَمْ يَفْقِدْ فَتَارَ مِنْ أَخْضَرَ مَمْطُورٍ نَدَى (٨)
 كَأَنَّهُ بَدَأَ عِذَارَ الْأَمْرَدِ فَلَمْ يَكْدُ إِلَّا لِحْتَفٍ يَهْتَدَى (٩)
 وَلَمْ يَقْعُ إِلَّا عَلَى بَطْنٍ يَدٍ فَلَمْ يَدْعُ لِلشَّاعِرِ الْمَجُودِ (١٠)
 وَصَفَا لَهُ عِنْدَ الْأَمِيرِ الْأَمَجْدِ

* * *

نُشِرْنَا عَلَى سَبِيلِ الْمَثَالِ هَذِينَ التَّمُودِجِينَ مِنْ شَعْرِ الْمُتَنَبِّي فِي الطَّبِيعَةِ ، وَلَمِنْ شَاءَ مِنْ حَضَرَاتِ الْأَدْبَاءِ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى الْمَلْحَقِ بِهَذَا الْعَدَدِ لِيَتَعَرَفَ بِنَفْسِهِ مَوْضِعَهُمَا مِنْ أَقْسَامِ ذَلِكَ الشَّعْرِ ، وَهِيَ مِنْ أَرْوَعِ نَظْمِ الْمُتَنَبِّي وَقَدْ عُنِيَ بِهِمَا الْبَارُودِيُّ فِي مَخْتَارَاتِهِ .

(١) الْفُورُ : مَوْضِعٌ بِالشَّامِ فِي جِيْرَةِ الْبَحِيْرَةِ . (٢) تَهْدَرُ : مِنْ الْهَدِيرِ وَهُوَ صَوْتُ الْفَحْلِ مِنَ الْجَمَالِ ، وَالْقَطْمُ : هِيَاجُ الْفَحْلِ ، وَالْمُرَادُ بِهِ هُنَا شَهْوَةُ الضَّرَامِ . (٣) حَبَابُ الْمَاءِ : طَرَائِقُهُ وَمَا ارْتَفَعَ مِنْهُ ، وَالْبَلْقُ : جَمْعُ أَبْلَقٍ وَهُوَ مَا كَانَ فِيهِ سَوَادٌ وَبَيَاضٌ ، وَهِيَ صِفَةٌ لِلْمَحْذُوفِ أَيْ خَيْلٍ بَلَقَ . (٤) الْأَفُودُ : الطَّوِيلُ ، وَالْأَصِيدُ : الْمَلْتَوِيُّ الْعَنْقُ يُرِيدُ أَنْ هَذَا الْجَبَلُ مَرْتَفِعٌ فِي أَعْوَجَاجٍ (٥) يُرِيدُ أَنْ هَذَا الْجَبَلُ يَسِيرُ فِي طَرِيقٍ مَعْقَدٍ ضَيِّقٍ . (٦) أَيْ بِكُلِّ كَلْبٍ هَذِهِ صِفَتُهُ . (٧) لَا يَدَى : لَا يُعْطَى الدِّيَّةَ وَهِيَ ثَمَنُ دَمِ الْقَتِيلِ . (٨) الْخَشْفُ : وَلَدُ الْغَزَالِ . (٩) الْعِذَارُ : شَعْرُ الْعَارِضِينَ ، وَالْحَتَفُ : الْمَوْتُ . (١٠) قَوْلُهُ بَطْنٌ يَدٍ أَيْ بَطْنُ يَدِ الْكَلْبِ .





لم... ؟

نحن صنوان هبطنا هذه الأرض معا
 وحبّوتنا وجريئنا وصعدنا المطلما
 فشهدنا العيش كالزهر نديّا ممرعا
 ومشيئنا فألفناه رضىّا طيّا
 ما طلبنا الماء إلا وأرانا المنبع
 وأظلم الليل إلا وهدانا المضجع
 نحن جسمان وروحان وكنا أربعا
 ثم كنا واحداً نفعل منا موصفا !

« * »

فلم الهجر إذاً والهجر للحبّ خداع ؟
 ولم الصّحبة تُنسى ولم السرُّ يُذاع ؟
 أنسيت العهد أم آن لعهدنا الضياع ؟
 أم هو الحبّ متاعٌ وكما يشرى يباع ؟

« * »

أنا من هجرتك أهويت وحطمتُ اليراع
 أنا من جورك عانيت ومزقتُ الشراع

ثم عرَّجتُ على الدنيا فأنكرتُ المتاعُ !

« . »

إرحمى وارحمى قلبي فقد ملَّ الصراعُ

أو دعى القلب فما أجدر بالقلب الوداعُ !

محمد متولى بربر

❦

بريشة الشاعر

صاغها الله جلالاً في الصغرُ طفلةً تبدؤ باجلالِ الكبرِ

طفلةً تنسيك آلام الكدرِ وهى تلهو في هدوءٍ وحذرِ

« . »

طفلةً هائمةً بين الوجودِ والوجودُ الغفلُ عنها في حياةٍ

كيف تحيا الروحُ في هذا الجودِ ويحلُّ الارضَ سكانُ السماءِ

« . »

تبعت النظراتِ في فكرٍ شريدِ وهى حيرى تتلهى في عجبِ

كغريبٍ نائه اللبُّ طريدِ يتقى الغدرَ فيسعى في الهربِ

« . »

وهى حيرى بين لجأتِ الدهولِ لا تحسُّ الكونَ إلا ما ترى

وكأني بنواياها تقولُ : أى شئ ذاك ؟ أو ماذا جرى ؟

« . »

انها الروحُ التى أبصرها فى ظلام الغيب تهفو فى الخيالِ

فهبى بغيةً أمّلتها يافتاةً أهدت الكونَ الجلالِ

« . »

كنت في العليا ملاكاً طاهراً يحتويني كلما جنَّ الظلام
هاتفاً في النفس يبدو حائراً يتمشى في تجاوزيف العظام
« . »

فهبطت الأرضَ يرمزَ المني وبودّي أن تظلي في سمائك
أنّ من في الأرض عبّادُ الأذى فتعالني أنني رهنُ فدايك
« . »

وتعالني لبئس مكتئب لم يصادفْ عهدُهُ عهدَ الشباب
عضّةُ الدهر وليدأ فاتتجب وتولّي في عبوسٍ واكتئاب
« . »

لم يجد في الناس من يرعى الوفاة أو تقوساً صافيات لا تُحمل
فتعالني شجّعيني برجاة أرتجني فيه تباشير الأمل
« . »

انه قلبٌ جريحٌ نازفٌ لم يجد قلباً يلبيّه الخفوق
ملهبٌ الحسّ حنونٌ عاطفٌ دائم التحنن كالطير الطليق
« . »

وهو ينبغي الحبّ عفاً صافياً لا كما تبغيه أطماع البشر
ويريد النفس معنى سامياً لم تدنسها ألعيب الهذر
« . »

لا قصوراً كنت أحيا راغباً عن صلات الخلق افضى بالشكاه
لا ، ولكن رمت قلباً ملهباً لم أجده بين أفراد الحياة
« . »

ثم شاء الحظ أني قد وجدتُه قبل أن أطوى بأُكفاني الثرى
وحبائي روح مخلوق عبدته قبل أن يأوي إلي أرض الودى

« ٠ »

فدعيني أنشدُ الشعرَ طروباً بعد ما كنتُ بئساً يائساً
يتقضى العمرُ في الدنيا غريباً ويلاقى الكونَ جهماً عابساً

« ٠ »

واملئني روحى بفيضٍ من حنانٍ إننى فى الغيبِ قد قدسْتُه
ذاك قلبى فى جراحاتِ الطعانِ ابغضيه بعدَ ما كفنتُه

فاير الممرسى



حزينة ... !

من ذا أذاب النورَ فى عينيكِ وأذالهُ دمعاً على خديكِ ؟ !
إنى لأقرأ فى محبَّالكِ الأسمى وأراه مرتسماً على شفَتِكِ
وشحوبُك الساجى الملحُّ ينيرُ فى نفسى التأثّرَ والحنوَّ عليكِ

« ٠ »

يا وردةً أحسوْ نسيمَ عبيرها بالرُّوحِ ما هذا الوجُومُ لديكِ ؟ !
أين ابتسامُك أين ؟ هل غال الضنى ما فيه من نورٍ يحنُّ اليكِ ؟
إنى لأصغى ثم أصغى ذاهلاً لصراخِ قلبكِ وهو فى جنبكِ
وكأنه قيثارةٌ يلهو بها صَبَّ حزينٌ جُنَّ بينَ يديكِ
أصمر صخبهم



هدوء الحب

في سبيلِ الحبِّ ما ألتقى وما سوف ألاقِ
ولأجلِ الحبِّ هذا الدمعُ يجري في المآقي
عشتُ للحبِّ ولا أرجو من الحبِّ التلاقِ

خففوا اللومَ قليلاً يا رفاقي !

عنباً أن يطغىَّ اللومُ اشتياقي

لا ، ولا القربُ ولا طولُ العناقِ

بفؤادي الحبُّ باقى

قربُها مثلُ الفراقِ

عشتُ مجهولَ النطاقِ !

« * »

هى إن بادلتُ الحبَّ أنا ما زلتُ صَبَاً

وهى إن أبدتُ لى البغضَ فلن أنقصَ حُبّاً

وليقولوا أنا أذكى عاشقٍ أو أنا أغنى

سكنَ الحبُّ هـا روحاً وقلباً

إن صَبَّتْ للبعدِ صار البعدُ عَذْباً

فاضبِ إنْ هى غَضَبى

إن أبْتِ وَصَلَى أبى

لستُ للأحزانِ نَهْباً !

مأسورة الشاوى

اغنية الوداع

بِاسْمِ مَنْ شَتَّتْ فِي الْهَوَى غَنِّيَ فَعَسَى أَنْ تَخَفَّنِي مِنْ شَجَوْنِي
بِالْحَدِيثِ اسْتَعْنَتْ فِي سَهْرِ اللَّيْلِ ، أَطِيلُ الْحَدِيثَ لَا تَوْحِشْنِي !
جَازِبِي الْحَدِيثَ عِنْدَ سَكُونِ اللَّيْلِ ! سَحَرُ الْحَدِيثِ عِنْدَ السَّكُونِ !

« ٠ »

قَدْ شَرَبْتُ الدَّمْعَ دَهْرًا طَوِيلًا فَاسْمَحِي الْآنَ مِنْ لِمَاكَ الضَّيْنَ
انْظَمِي مِنْ دَمْعٍ عَيْنِي عَقْدًا وَخَذِي السَّلَكَ مِنْ عَزِيزِ الْجَفُونِ

« ٠ »

مَنْعُونِي مِنْ أَنْ أَحِبَّ وَلَوْ هُمْ عَرَفُوا مَا الْغَرَامَ مَا مَنْعُونِي
زَعَمُوا الْحُبَّ مِنْ جَفُونٍ وَلَكِنْ عَقْلُهُمْ كَانَ دُونَ هَذَا الْجَفُونِ

« ٠ »

أَرْسَلُونِي إِلَى الْأَنَامِ بَشِيرًا دَاعِيًا لِلصَّلَاحِ دَعْوَى أَمِينِ
أَنْتِ عَقْلِي لَوْ يُصْلِحُ النَّاسَ عَقْلِي أَنْتِ دِينِي لَوْ يَنْفَعُ النَّاسَ دِينِي

« ٠ »

أَزَفْتُ سَاعَةَ الْوَدَاعِ فَبَيَّا لَوْدَاعِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَفْقِدْنِي
مَا لَعِيدَ الْيَهُودِ حَادٍ عَلَى الْعَا شَقَّ يَوْمَ النَّوَى وَيَوْمَ الشَّجَوْنِ !

التجف الاشرف :

على السبيبي



نعيم الحب

لنَقْطِفَ زَهْرَ الحُبِّ نَدَىَّ الوَجْهِ وَالْقَلْبِ
لنَمْرُحَ فِي حَدَائِقِهِ بِجَانِبِ نَهْرِهِ الْعَذْبِ
لنَسْمَعَ شِدْوَهُ سَجْرًا عَلَى الْأَفْنَانِ وَالْعُشْبِ
وَعَنَى حِينَ يَنْشُدُنَا بِصَوْتِ سَاحِرٍ مَصْبِي
فَتَأْتِي وَلِنَظُرَ فَرْحًا مَعَ الْعَصْفُورِ فِي سِرْبِ
لِيَشْرَبَ مِنْ جَدَاوِلِهِ مَعَ الْعِشَّاقِ فِي شَرْبِ
شَرَابِ الحُبِّ سِلْسَالِ يَمُدُّ الرُّوحَ بِالْخُصْبِ
دَعِينَا نَغْتَبِطُ وَنَدْعُ زِمَامِينَا مَعَ الحُبِّ
دَعِينَا نَغْتَبِطُ وَنَدْعُ عَذَابَ الشَّكِّ وَالرَّيْبِ
بِرِيٍّ حُبُّنَا طَهَّرَتْ دَوَاعِيهِ مِنَ الذَّنْبِ
كَلَانَا فِي صِبَابَتِهِ نَظِيفِ الثُّوبِ وَالْجَيْبِ

حيرة

أَهْمُ بِالْعَيْنِ وَبِالْقَلْبِ وَخَاطِرِي مُزَّقٌ بِالرَّيْبِ
وَاحِيرَتَا تَمْلُؤُنِي ظِلْمَةً يُخَلِّطُ فِيهَا الصِّدْقَ بِالْكَذْبِ
تَخْدَعُنِي الْعَيْنُ بِاطْرَاقَةٍ أَوْ نَظْرَةٍ تَهْمِسُ بِالْحُبِّ
وَفِي حَيَاءِ الْوَجْهِ أَوْ ضَحْكِهِ مَا يَكْذِبُ الْقَلْبَ عَنِ الْقَلْبِ
يَا لَوْعَةَ النَّفْسِ وَآلَامَهَا وَمَا يَزْجِي اللَّيْلُ مِنْ كَرْبِ
أَحِبْ مَنْ أَوْقَعَنِي أَمْرِهِ فِي غَمْرَةٍ تَذْهَبُ بِاللَّبِّ
أَيْنَ رَشَادُ الْقَلْبِ أَوْ نُورِهِ فَيَكْشِفُ الْمَسْبِلَ مِنْ حُجُبِ؟
يَا لَيْتَنِي أَعْلَمَ عَنْ قَلْبِهِ مِثْلَ الَّذِي يَعْلَمُ عَنْ قَلْبِي

وليتنى أقرأ فى نفسه قراءتى المفتوح من كُتبِ
قد عجز العقلُ فما يهدى وأخفق القلبُ فما ينبى
طبيعةً تنبى عن نقصها وفطرة تكشف عن عيبِ

زائر

زائرٌ زار إذ الليلُ سترٌ يحسن النظرة فى وقت الخطرِ
لين أنعم من ثوب الزهرِ ثَمِلٌ منه الحديث والنظرِ
زائرٌ ينزل فى النفس صُورٌ : زهرةً ، طيراً ، فراشاً يزدهرُ
خاطراً يشرق كالصبح سفرِ ملكاً يظهر فى زى البشرِ
ظبية آتية فيها خفرٌ نسمة تهمس فى أذن الشجرِ !

« ٠ »

لم يرعنا بمساحيق نُكرِ ساذج اللون ومفطور الحورِ
أخذ من وقته ما لم يضرِ محكم الجلباب مقصوص الشعرِ
ناعم الصوت كما حنّ الوترِ يصل القلب فيرمى بالشرِ
فى جلاء كلجين يُختبرِ أو أناشيد طيورٍ فى السحرِ

« ٠ »

يا له يحسن تسديد النظرِ يقصد القلب فما يغنى الحذرِ
إنه ذكرنى عهد الصغرِ يوم لا أعرف للاشم صورِ
يوم أعنو للهوى ثم أخرِ خاشعاً للحسن فى الوجه الأعورِ
إنه حلق بى فوق القمرِ ساجداً بين شمسٍ وزهرِ !

عبر الباقي إبراهيم



الى روح الشاعر

القيت في حفلة الذكرى للشاعر المرحوم طانيوس عبده بمعهد الموسيقى

الشرقي يوم الثلاثاء ٢٠ فبراير سنة ١٩٣٤

موقفٌ حانَ فَاغْتَمَّ وَتَخَيَّرَ مِنْ الْكَلَمِ
كَلٌّ لَفْظِ أَرْقٍ مِنْ ضَحْكَةِ الزَّهْرِ لِلدَّيَمِ
مُسْتَعْدٍ مِنَ الرَّبِّ مُسْتَعَارٍ مِنَ النَّسَمِ
اجْمَعِ الْآنَ طَاقَةَ غَضَّةِ النُّورِ تَبَسُّمِ
أَهْدِهَا رُوحَ شَاعِرٍ خَالِدٍ بِالَّذِي نَظَمَ

« ٠ »

قَلَمِي ! مَا الَّذِي لَدِي لَكَ مِنَ الْخَيْرِ يَا قَلَمُ !
قَمْ فَذَكِّرْ وَنَاجِ قَوْ مَكَ وَاخْطُبْ وَقُلْ لَهُمْ :
قُلْ لِأَهْلِ الْغِنَاءِ فِي كَنْفِ الْمَعْدِ الْأَشْمِ
ذَلِكَ الشَّاعِرُ الَّذِي بَاتَ فِي خَاطِرِ الظُّلَمِ
هُوَ مِنْكُمْ وَفَنَّهُ عِلْمُ اللَّهِ فَكُمْ

« ٠ »

كَانَ لِحَنًا فَصَارَ ذِكْرُ رَأَى كَمَا يُذَكِّرُ الْحُلُمِ
أَمَّا الشَّعْرُ مَزْهَرٌ قَدْ حَكَى قِصَّةَ الْأُمَمِ
وَبَأَوْتَارِهِ الْمَنَى تَتَلَقَّى وَتَزْدَحِمُ

هو نايٌ مرجعٌ لشجىٍ وما كتمٌ
هو قينارةٌ الزما نِ ونجواه من قدمٍ
هو انشودة الحيا قِ وفيضٌ من النعمِ

« • »

أيها المعهدُ الذى بلغَ المجدَ واستتمَ
كلُّ لحنٍ مذكَّرٍ أشعلَ القلبَ فاضطرمَ
نظمته يدُ الأسي وقعته يدُ السقمِ

« • »

وأناشيدُكم وما صاغه الفنُ من عظمٍ
هى أناتُ أنفسٍ بالمقاديرِ ترتطمُ
وصباياتُ أعينٍ يشهد الليلُ لم تنمِ
وأغانيكم التى هى فى قفِّ القممِ
هى آهاتُ شاعرٍ عرفَ الحبَّ والألمَ!

« • »

ذلك الشاعرُ الذى روحه الآن بينكم
لكأنى أراه حياً وألقاهُ عن أممٍ
وهو فى ذروة الشبا ب وفى خفة القدمِ
غاشياً كلَّ منتدى على الرأس محترمِ
كلما قال شعره غمر السهل والعلمِ
دافقاً ليس ينتهى أبداً سيلة العرمِ
باذلاً للصديق والآه لـ كلِّ الذى غنمِ

« • »

زوجهُ والبنون همُ زينة العيش والرجاء همُ
درجوا فى ذرى العلا نوروا فى ربى النعمِ

نشأوا في حِمى العفا في وجلّوا عن التَّهَم

« ٠ »

حين ظنّوا بأنّ ما أمّلوا في الزمانِ تَم
إذ شكا الضعفَ سيدُ البـ يتـ خارت به الهيمـ
نام في حضنه الضنّى وعلى صدره جثم
وإذا بالطيور قد دخل الموت وكرهم
شبه لصٍّ مخادع غشى البيت فالتهم
وإذا الفاقة الجريد ثمة تطغى وتنتقم
صنعت في رجائهم فعلة الذئب بالغم
كأنون مسقر غاضب ينثر الحُمم
من رأى البؤس إن عدا؟ من رأى الضنك إن هجم؟
من رأى العفة العري قمة بالدهر تصطدم ؟ !

« ٠ »

أمّتى ! ليس يُهزَمُ الـ فن في أمّة الشّم
أمّتى ! ليس يُخذل الـ جود في أمّة الكرم
أمّتى ! أمّة العلا وأبى الهول والمهرم

ابراهيم ناجي



من أغاني الرعاة

حلّ الشاعر في الصائفة الماضية « بعين دراهم » من الشمال التونسي مستشفياً ، وهناك فوق الطبيعة العذراء الساحرة ، والغابات الملتفة الهائلة ، والجبال الشمّ المجللة بالسنديان ، قضى عهداً شعرياً وادعاً ، خالصاً للشعر والسحر والأحلام . وفي القصيد التالي صورة صغيرة من صور الحياة بين تلك الجبال والأودية والغابات :

أقبل الصُّبْحُ يُغْنِي للحياة الناعسة
والرُّبَى تحلمُ في ظلِّ الفصون المائسة
والصَّبَا ترقص أوراق الزهور اليابسة
وتهدأ النورُ في تلك الفجاج الدامسة
« ٠ »

أقبل الصبحُ جيلاً ، يملأ الأفق بهاء
فتمطى الزهرُ والطيرُ وأمواجُ المياه
قد أفاق العالمُ الحيُّ ، وغنى للحياة
فأنيق يا خرافى ، وهلمى يا شياه !

« ٠ »

واتبعينى يا شياهى بين أسراب الطيور
واملاى الوادى ثغاءً ، ومراحاً وجبور
واسمى همس السواقى وأنشقى عطر الزهور
وانظرى الوادى يغشيه الضبابُ المستنير

« ٠ »

واقطنى من كَلا الأرض ، ومَرعَاها الجديدُ
واسمعى شَبَابى تشدو بمعسول النشيدُ
نَعْمُ يَصْعَدُ مِنْ قَلْبى كَأَنفَاسِ الورودِ
ثم يَسْمُو طَائِراً كالبلبلِ الشادى السعيدُ
« . »

واذا جئنا الى الغَابِ ، وغطَّانا الشجرُ
فاقطنى ماشئتِ مِنْ عُشْبٍ وزَهْرٍ ومَمرِ
أَرْضَ صَعْتِهِ الشَّمْسُ بالضَّوْءِ ، وغَدَّاهُ القَمَرُ
وَارْتَوَى مِنْ قَطَرَاتِ الطَّلِّ فى وَقتِ السَّحَرِ
« . »

وامرَحى ماشئتِ فى الوديانِ ، أَوْ فَوْقَ النَّالِ
وارْبُضِي فى ظِلِّهَا الوَارِفِ ، إِنْ خِفْتَ الكَلالِ
وامضغى الأَعْشَابَ والأفْكَارَ فى صَمْتِ الظلالِ
واسمعى الرِّيحَ تُعَنِّى فى شَمَارِجِ الجِبَالِ
« . »

إِنَّ فى الغَابِ أَزْهيراً وأعشاباً عِذابُ
يُنْشِدُ النَّحْلُ حَوَالِيهَا أَهْزِجاً طِرَابُ
لَمْ تُدَسَّ عِطْرُهَا الطَّاهِرَ أَتْفَاسُ الذَّنَابِ
لا ، ولا طَافَ بِهَا الشَّعْلَبُ فى بَعْضِ الصَّحَابِ !
« . »

وشَدَّاءَ حُلُوءاً ، وَسِحْرَآ ، وَسَلَاماً ، وَظِلَالِ
وَنَسِماً سَاحِرَ الخُطُوءِ ، مَوْفُورَ الدَّلَالِ
وغصوناً يرقصُ النورُ عليها والجمَالِ

واخضراراً أبديّاً ليس تمحوهُ الليالِ

« ٠ »

لَنْ تَمَلِّيَ يا خِرَافِي ، فِي حِمَى الغَابِ الظِّلِيلِ

فَزَمَانُ الغَابِ طِفْلٌ لَاعِبٌ عَذْبٌ جَمِيلٌ

وَزَمَانُ النَّاسِ شَيْخٌ طَابَسُ الْوَجْهِ ثَقِيلٌ

يَتَمَشَّى فِي مَلَالٍ فَوْقَ هَاتِيكَ السَّهُولِ

« ٠ »

لَكَ فِي الْغَابَاتِ مَرْعَايَ وَمَسَاعِيَ الْجَمِيلِ

وَلِيَ الْإِنْشَادُ وَالْعَزْفُ إِلَى وَقْتِ الْأَصِيلِ

فَإِذَا طَالَتْ ظِلَالُ الْكَلَالِ الْغَضُّ الضَّئِيلِ

فَهَلُمَّ نَرْجِعْ الْمَسْمَى إِلَى الْحَيِّ النَّبِيلِ ١

أَبُو الْقَاسِمِ السَّابِي



شعر الحقول

مَلَوْتُ بَيْنَ أَمْوَالٍ وَعُشْبٍ يُوَرِّقُنِي السَّكُونُ فَاتَّقِيهِ

فَسِيحٌ ضَاقَ صَدْرِي فِي مَدَاهُ وَعَذْبٌ مَرٌّ غَيْرِي يَشْتَهِيهِ

وَأَطْيَارٌ تَغَرَّدُ فِي هَدْوٍ فَيُبْكِيَنِ الْغَنَاءُ وَلَا أُعِيهِ

وَأَمْزَابُ الْحَسَنِ تَسِيرُ صُبْحًا إِلَى الْغَدْرِانِ فِي مَرَحٍ وَتِيهِ

وَتَرْجِعُ وَالْجَرَارُ كَأَنَّ فِيهَا حَيَاةً لَا نَمِيرًا تَبْتَغِيهِ

وَتَحْشَى مِنْ نَسِيمِ الصَّبْحِ يَسْطُو عَلَيْهِ ، فَبِالسَّوَادِ تَقْتَدِيهِ

وَتَحْدَقُهَا الصَّبَا عِنْدَ التَّنْثَى فَتَرْفَعُ ثَوْبَهَا وَتَذُوبُ فِيهِ

فَتَضْطَرِبُ اضْطِرَابًا فِي عَفَافٍ وَتَسْتَرِ مَا بَدَأَ سَتَرَ الزَّيْهِ

وَتَرْجِعُ وَهِيَ تَبْسُمُ فِي دَلَالٍ كَأَنَّ النَّهْرَ رَوَّاهَا بَفِيهِ ١

السَّيْرِ عَطِيَّةٌ شَرِيفُ

الشاعر والليل

هبط الليلُ وبشتُ أنجمهُ هو ذا البدرُ ضحكك مبسمة
مهبط الإلهام واديننا الذي أعجز الشاعر فيما يلهمه
صور للفنِّ فيها روعة ريشة الرسام ليست ترسمه



رياض معالوف

هساتُ الحور في سلساله من يقربُ اذنه غار فيه
قبلاتُ الحب نلماتُ سرتُ مغرم أهدى اليه مغرمه
أرقُ الحب بكوخِ شاعراً عينه تفضح دمعاً يكتبه
كل هذا الكون خمر حوله والدجى عبد لديه يخدمه
عصر الأنجم في كاساته وارتمى البدر عليه يلثمه
غمرته بهجة الكون وهل بهجة الكون سوى ما يؤلمه
فهم البدر عذابي في الهوى أرى بدرى أنا يستفهمه ١٢
رياض معالوف



الدين والعقل

دع عنك لومي فلن يجديك منفعة
لا أقبل الدين حفظاً عن أمتكم
الدين عقلك لا شيء تلقنه
كم عائب راح يرمي ذاك زندقه
ولم أبال بهم فالحق مؤتلق
وإن أتيت لهم تبغى لما زعموا
لا يملكون دليلاً ينطقون به
ولن ترى لأفين القول من حجج
لم يخلق الله شرعاً لا دليل له
لوقلت «عقل» لقالوا فيك زندقه
ولو تقول سمعنا عن أئمتنا
لكن عقلي لو غذيته حكماً
ما الدين قصر عليهم ، بيد أنكمو
ماذاك إلا لضعف في عزيمتكم
كل الصعاب وإن ألفيت شدتها

فذهبي لست أبغى فيه تبديلاً
وأترك العقل مأسوراً ومغلولاً
بلا دليل تراه النفس مقبولا
وأخر راح يدعو ذاك تضليلاً
وسوف أسمى إليه رغم ما قيل
أدلة أبت الأفواه تدليلاً
فأينا كان عند الحق مخذولاً
فهل ترى الصدا المسود مصقولا
ألم يقل «رتل القرآن ترتيلاً» ؟
ويوسعونك تأفينا وتجيلاً
كالوا لك المدح تكبيراً وتجيلاً
أضحى كعقلهمو فهماً وتأويلاً
جعلتمو لهمو ذا الدين موكولا
ولا تطيقون عنه الدهر تحويلاً
يريك بالجد تسهلاً وتذليلاً

عبر الرصمهم الصمير البروي



دمعة علي ولد

قموا فانظروا قلبي فقد ذاب من حزني
وها هو في المنديل والردن نابض
دعوني فما أبكي على فقد ذاهب
على نجمة غارت ، على زهرة ذوت
وقينارة أحييت لقلبي حنانه
على قطرة النور التي تبعث السني
على ولد نيظت مناي برشده
لعمري لقد وافي الكتاب بنعيه
وغامت على عيني الدموع غزيرة
وبات فؤادي في أنين كأنما

« • »

بني ! وحيدى ! كيف أصبحت ناوياً
وما لك قد وسدت فرشاً من الثرى
أفى غيبتى عوَّضت بالقبر مسكناً
عهدتك عن قرب صغيراً وضائياً
وهل نضحت أجفان بالـ لك الثرى
ويا عجيباً إن غبت عني ولم يزل
وأنت تنادى : يا أبى ! ونجيتنى
بعيداً عن الأهلين والترب والحدن ؟
وألبست بعد الخز ثوباً من القطن ؟
ومن غير جرم صرت فيه أخا سجن ؟
فهل رحموا فيك الضنى ساعة الدفن ؟
من الدمع ، حتى بالنبابة عن جفنى
خيالك فى عيني وصوتك فى أذنى
فأعطيك مأوى من حناني ومن حضنى



صالح بن علي حاندي العلوي

وأوليك ضمّاً للضلوع وللحشا
 خلقت مليئاً بالحبور فلم تكن
 بدت فيك آياتُ الذكاء جلية
 أبئك بالاعجاب فيك أمانياً
 بثنتك أحلامي ولم أدر أنها
 أعن خيرة هدمت آمال والدٍ
 ولكنها الدنيا مشوب نعيمها

« . »

ويا موت في عامٍ من الدهر واحدٍ
 قضيت على ابني بعد أخذك والدي
 قلبت لي الأحوال ظهراً على بطن
 لقد شد ما لا قيت بين أبي وابني
 صالح بن علي حاندي العلوي

صفافورة :



محفل ندوة الثقافة

يُعنى الآن الدكتور ابراهيم ناجي المراقب العام لندوة الثقافة بتأسيس نادٍ أدبيٍّ لجمعياتها المختلفة في منتصف العاصمة ، على أن يكون رممُ التأسيس خمسين قرشاً وبديل الاشتراك الشهري مائة مليم .

فلمن يريد الاشتراك في هذا النادي من أعضاء الندوة (وبينهم أعضاء أبولو وأعضاء اتحاد الأدب العربي) أن يتصل به في عيادته فوق صيدلية حداد بشبرا مصر .

اتحاد الأدب العربي

أُجريت الانتخابات عن سنة ١٩٣٤ (كما أُعلن سابقاً في هذه المجلة) فكانت كالآتي : —

الرئيس : الدكتور محمد شرف بك

نائب الرئيس : جميل الرافعي . حسين عفيف

السكرتير : حسن الحطيم

الأعضاء : عبدالعزيز الاسلامبولي . سيد محمد رجب . مصطفى جواد . عبد الغنى

رضا . أسعد داغر . السيدة ليبة هاشم . حسن الجداوى . حامد المليجي .

وقد جرت العادة بأن تُلقى محاضرات « الاتحاد » في الاندية الكبرى مثل

نادى نقابة الصحافة و نادى الجامعة وغيرها ، وسيؤسس قريباً الى جانب ذلك

« محفل ندوة الثقافة » وسيكون لأعضاء « الاتحاد » نصيبٌ في المساهمة فيه .



النثر الفنى فى القرن الرابع

جزءان : الأول فى ٣٦٨ صفحة والثانى فى ٤٠٠ صفحة بحجم

٢٩ × ٢١ سم . طبع مطبعة دار الكتب المصرية

حب ابن أبى ربيعة وشعره

الطبعة الثالثة فى ٣٣٥ صفحة بحجم ٢٤ ¼ × ١٦ سم . طبع المطبعة الرحمانية بمصر

ذكریات باریس

صُورَ لما فى مدينة النور من صراع بين الهوى والعقل والهدى والضلال

٣١٩ صفحة بحجم ٢٤ × ٢٦ سم . طبع المطبعة الرحمانية بمصر

ليكن الدكتور زكى مبارك شاعراً شعره أقوى من نثره كما يراه قوم ، وليكن نائراً نثره أقوى من شعره فى نظر آخرين ، أو ليكن ناقدًا فحسب كما يراه غيرهم ، ولكننى أراه من ناحية أخرى غير النواحي التى ينظر منها هؤلاء جميعاً اليه : فهو باحثٌ علميٌّ دقيقٌ يعمق النظرة فى موضوعه فيحيط به من أطرافه . وهو فى كتابه «النثر الفنى فى القرن الرابع» باحثٌ متمكن من موضوعه محيط به متعمق فيه لا يدع لك مجالاً للقول بأن هناك باباً لم يلج به ، ولا عجب فقد قال فى مقدمة هذا الكتاب إنه شغل به نفسه سبع سنين «فإن رآه المنصفون خليقاً بأن يغمر قلب مؤلفه بشعاع من نشوة الاعتزاز فهو عصارة لجهود عشرين عاماً قضاهها المؤلف فى دراسة الأدب العربى والأدب الفرنسى» وهو باعترافه أولاً ، وباعتراف المطلعين عليه ثانياً ، أول كتاب من نوعه فى اللغة العربية ، أو هو على الأقل أول كتاب صُنِفَ عن النثر الفنى فى القرن الرابع .



الدكتور زكي مبارك

والقرن الرابع ، في رأى الدكتور زكي مبارك ، أول عصر في اللغة العربية أراد فيه الكتاب أن يستبدوا بمعاني الشعراء وألفاظهم ولهذا وجه فكره نحو هذا العصر فدرسه ، وكان أول همه في هذه الدراسة هو المعاني والأغراض ، ولهذا أيضاً وجه اهتمامه الى تحليل آراء الكتاب ومذاهبهم الاجتماعية واتجاهاتهم العقلية وثوراتهم النفسية والوجدانية .

ولقد طوى المؤلف السنين القهقري من القرن الرابع الى عهد الجاهلية ففقد فصلاً عن النثر الجاهلي بين فيه أنه كان للعرب ثر فني في عصور الجاهلية ولم يستدل على ذلك بما وَعْتَهُ كتب الأدب العربي من نماذج لذلك العهد كحديث خنافر الجيري وخطبة قس بن ساعدة الأيادي وخطب وفود العرب عند كسرى قتل

منحولة وضعها الرواة بعد الاسلام لغايات شتى ، ولكنه استشهد بالقرآن لأنه في رأيه يعطى صورة صحيحة من النثر الفنى لعهد الجاهلية إذ جاء بلغته وتصوراته وتقاليده وتعايره ونزل لهداية أولئك الجاهليين وهم لا يخاطبون بغير ما يفهمون ، وبهذا الرأي دحضت حجة بعض المستشرقين ومشايخهم القائلة بأن العرب لم يكن لهم نثر فنى أو وجود أدبى قبل عصر النبوة بأجيال وقهرهم على الاعتراف بأن القرآن صورة من صور النثر الجاهلى .

وعقد فصلاً آخر عن نشأة النثر الفنى بين فيه أن الزخرف عنصر أصيل فى اللغة العربية بدليل تلك الصور الفنية الموجودة فى القرآن والتي رجع مؤلفو القرنين الثالث والرابع فأخذوا منه الشواهد المتنوعة التى يعزُّ وجودها أحياناً فى الشعر والنثر عند الكتّاب المتأخرين .

ويعود فيرد على الدكتور طه حسين رأيه فى أن البلاغة نفأت فى عهد متأخر حين اشتدت الخصومة بين علماء الكلام وأن الجاحظ هو أول من اهتمّ بالبلاغة اهتماماً جدياً بقوله إن البلاغة قديمة سبقت القرآن وتطورت من بعده بدليل أن القرآن لم ينزل عرضاً على قوم لا يتذوّقون ما فيه من بلاغة .

وإذا كانت صفحات التاريخ لم تعر من آثار العصر الجاهلى فى النثر شيئاً يستدل به على مدى حركاتهم الاجتماعية والأدبية فانه يرى أن الحركة الأدبية والسياسية والاجتماعية فى عهد النبى لم تصوّر الى الآن بصورتها الحقيقية ، وإلا فإين إذا آثار المعارضة الشديدة التى قامت فى وجه النبى واضطرت الى الهجرة كما انه يرى أن ليس من المعقول أن تمر حركة كهذه من دون أن تهب أسنة الخطباء وأقلام الكتّاب وشياطين الشعراء .

ثم ينتقل بالقارئ فى هدوء بعد هذه المناقشات القوية الى موضوعه « النثر الفنى فى القرن الرابع » خطوة خطوة ، وهو بين كل هذا يكشف النقاب عن شخصية نُسيت أجيالاً ، ويطلعنا على صور رائعة من الأدب العربى فى ذلك القرن فى مختلف الموضوعات .

على أن الذى يعنينا الآن من هذا الكتاب مدار حول الشعر ، فالدكتور زكى مبارك يتعرض لحجة الثعلبى فى تقديم النثر على الشعر لأن الشعر تصوّن عنه الأنبياء وترفع عنه الملوك ، فهو يسخف هذه الحجة بقوله « فالشعر أقرب الفنون الى

أرواح الأنبياء وأنا لا أنصور الأنبياء إلا شعراء وإن جهلوا القوافي والاوزان ،
لأن الشعر الحق روحٌ صرف والنبوة الحقّة شعراً صُراح » ويرى « أن للشاعر رسالةٌ
يؤدبها الى العالم هي فهمه العميق لأمرار الجمال ثم غناؤه الساحر في تقديس الحسن
المصون » .

ويرى الدكتور زكي رأياً في الفرق بين منزلة الشعر ومنزلة النثر ، وهو رأى لم
يُسبق اليه - كما يقول - ذلك « أن الموضوعات هي التي تحدد نوع الصياغة فليس
يفترض أن الشعر صالح لكل موضوع ، ولا أن النثر صالح لكل موضوع فهناك
مواطن للقول لا يصلح فيها غير النثر ومواطن أخرى لا يصلح فيها غير الشعر » وقد
حدّد موضوعات كل منها ، فإكان متصلاً بالمشاعر والعواطف والقلوب كان يشعر له
أوجب لأن لغته أقدر على التأثير والإمتاع ، وما كان متصلاً بأعمال العقل والفهم
والادراك كان النثر له أوجب لأن لغته أقدر على الشرح والإيضاح والإفهام والتبيين
والإقناع .

على أن مسألة إزراء الشعر بالعلماء كما يقول الشافعي ، أو حطّ من قيمة العظماء
والزعماء كما يرى الشيخ ابراهيم مصطفى ، أو كما يرى السيد عبدالعزيز البشري أن
أباه أجلُّ قدراً من أن يشرح قصيدة لشاعر ، مسألة لا تقوم على حق إذا عُرِف معنى
الشعر بالضبط وعُرفت رسالة الشاعر الحقّة تلك التي عبر عن بعضها الدكتور زكي
مبارك أجمل تعبير ...

هذه نظرة سريعة الى كتاب الدكتور زكي مبارك الذي يعدُّ تحفة غالية قدّمها
المؤلف الى الادب العربي فأحسن الهدية ، وله أن يفخر بأن سنواته السبع قد أثمرت
أشهى الثمار .

« . »

« الأدب كالفن يجب أن يسمو عن الأوضاع والتقاليد حتى لا يفتر ويضوّى
بوضعه تحت رحمة المترمّتين من رجال الدين ورعاية المتخرجين من دعاة الأخلاق .
ألا ترى أنك لو عمدت الى امرأة جميلة فصورتها وهي في لباس المصرية أو
الفارسية أو التركية أو الانجليزية أو الألمانية لكان لذلك اللباس أثر سيء في وضع
تلك الصورة في حدود ضيقة تحبسها حيث يلبق ذلك الزى ويُقبل ذلك الهندام ؟
ولكنك لو صورتها عريانة حيث صاغها الحسن ورسمها الدلال لبقيت « إنسانة »
تروق الانسانية في جميع البقاع .

ولأمر ما وضع الاقدمون « فينوس » عارية الجسم ، غانية عن الحلى واللباس !
انهم وضعوها كذلك لتبقى مُنية الأئدة ونُبهة العيون ، في جميع الممالك وعلى اختلاف
الأجيال ، وكذلك الأدب يسمو بقدر ما يتحرر من قيود الزمان والمكان .

بهذه النظرة ينظر الدكتور زكي مبارك الى شعر ابن ابي ربيعة في كتابه « حب
ابن أبي ربيعة وشعره » وهونك المحاضرات التي ألقاها في الجامعة المصرية في سنة ١٩١٩
ثم عاد فزاد عليها وتوسّع في طبعها الثالثة . وكنت قرأت هذه المحاضرات أول مرة
في طبعها الاولى في سنة ١٩٢٣ فلما اطلعتُ عليها في الطبعة الثالثة عرفت قدر
المجهود الذي بذله المؤلف في لَمَّ شعث هذا الموضوع حتى كَوّن أمام القارئ صورة
تامة من حياة ابن أبي ربيعة الغرامية ومن اتصل بهن من حسان، شأن مؤلفي الغرب
الذين يعنون بسرد غراميات الشعراء والفنّانين .

وفي الحق ان ابن أبي ربيعة وجيل وكثير وغيرهم قد عطّروا الادب العربي بشذى
حلو تجد فيه النفس سلاوها ومُتعتها ، ولوّنوه بألوان وظلال فائنة ، وأى نفس لا يستهويها
شذى الحب والجمال ولا تفتنها ما فيها من ألوان ساحرة وظلال ؟

قال الشاعر :

فله منى جانبٌ لا أضيعهُ ولله منى والخلاعة جانبٌ

كذلك نحمد الدكتور زكي مبارك في كتابه « ذكريات باريس » وانه لصورة
صادقة للدكتور عند ما يخلع ثوب الباحث المساجل « المُناكف » ويخلو ساعة الى
ذكرياته العذبة أو خرائطه الوجدانية - كما يقال - فيجد في أحلامه لذة ساحرة يقول
عنها : « ونحن بالاحلام نحيا حياة طويلة مملوءة بالأنس والرغد ، ولنا من ذكرياتنا
الحلوة ما ندفع به مرارة الساعة الحاضرة ، ولنا من الأمل في طيّبات المستقبل ما نقلل
به جيش التشاؤم المضجر الذي ينتابنا في ساعات السأم والملال » . وإنالسمع من
صرخته الحزينة في عيد الملاح في باريس لهفة الفنّان الحائر امام الجمال المستعصر الساهر
إذ يقول : « الجمال لئيم ، لأنه لا يؤمن بغير الجاه والمال ، ونحن قوم لم نرزق غير
الشعر والادب والخيال ، فلا حظ لنا ولا خلاق في دولة الجمال ، فليخضع الحسن
صاغراً لأصحاب المتاجر والملاهي لأنهم يملكون منابع الثروة ، ولننظر اليه لا هين
شامتين بما رزىء به من التسخير الشائن في شوارع باريس .

شاءت الصدفة ان نكتب عن الكتاب الذى أصدره الدكتور محمد فاضل تخليداً
لذكرى المرحوم الشيخ سلامة حجازى فى الوقت الذى نطالع فيه تلك الصورة البديعة
من ريشة مطران .

ولقد مثل الشيخ سلامة حجازى دوره فى الحياة والفن وترك اسمه على الألسن
عذباً وفى الاسماع حلواً وراح من الدنيا صوتاً ساحراً وخلد فيها صدًى ونشوة وإعجاباً
ولقد كان موته رزءاً على الفن والأدب لأنه كان يعرف قيمة فنه ويعرف قيمة
الأدب والأدباء ويقدر ما يقدمه اليه المؤلفون فيكافئهم أجمل مكافأة ، وإذا كان
الأدب قد رزى فيه بصفة عامة فإن الشعر هو الذى فقد فيه - بصفة خاصة - نصيراً
فلم تقم بعد ذلك للمسرحيات الغنائية قدم على المسرح ولم تهيب الظروف من يسدّ
هذا الفراغ بعده الى الآن لأن جميع المطربين مالوا - ويا للأسف - ناحية اللغة العامية
واستراحوا اليها بحجة أن الجمهور لا يميل إلا إلى لغته، فكيف كان حكم الجمهور على
أغاني وأناشيد سلامة حجازى التى ما زال يحفظها ويردها ويطلبها؟ ولست مبالغاً
إن قلت أن معظمهم يفضلون أغانيه وأناشيده على ما يسمعون اليوم، ومع ذلك فإن
بعض تلك الأغاني والموشحات لم يكن بالغاً من الذوق الفنى مبلغاً يسمح له بالحياة
لأن معظمها خال من المعنى الحىّ وصُبّ أكثره على قوالب تقليدية .

فاذا وجدت اللغة العربية مطرباً كالشيخ سلامة فى بُعد نظره يقدر الفن قبل أن
يقدر الجمهور ويرقى بالجمهور لا أن ينزل بهم ، اذا وجدت اللغة هذا الفنان فانها
لا شك بالغة مبلغ ازدهارها فى العهود السالفة ، وبذلك يكون المطرب ساعداً أيمناً
فى نشرها وإحيائها ولكن تهالكنا على اعجاب الجمهور يقعدنا عن أداء واجب الفن
فألف رحمة على ذلك الرجل الذى عرف الفن فجعل الناس يهنفون باسم الفن
وتشرّب أعناقهم الى سمائه .

ولئن نسى الناس احياء ذكراه ، ولئن تجاهل الأقربون واجبه نحوهم ، فإن الخلود
الذى يعرف رجاله ليَجبر الأجيال على النهوض باحياء ذكرى ذلك الفنان .

وإن هذا الكتاب الذى يخرج للناس الدكتور محمد فاضل تخليداً لتلك الذكرى ،
والعمل الناطق الذى قام به نحو إقامة ضريح فخم لجثمان الفقيد ، والصوت العالى الذى
يردده دائماً حتى اقترب اسمه باسم الشيخ سلامة ، لا أثره واضح على خلود العظماء الذى
يأتى إلا أن تحيا ذكراهم ولو بعد حين .

ولقد ضمّ هذا الكتاب الشيء الكثير عن حياة الشيخ سلامة كما ضمّ نماذج كثيرة من أغانيه وموشحاته وضمّ مرأى الشعراء والكتاب في وفاته وفي حفلة الذكرى التي أقيمت له ولعلّ نسبة القصيدة المشهورة :

أتيتُ فألفيتها ساهرة وقد حملت رأسها باليدين
الى مطران جرّة قلم في وسط العاطفة الحية في نفس المؤلف والتقدير العظيم
للفقيد لم تُنح له مراجعة اسم ناظمها إذ هي من آثار المرحوم طانيوس عبده .
حسن كامل الصبري



ديوان صالح جودت

الجزء الأول في ١٤٢ صفحة بحجم ١٢×١٦ سم . مع تصدير بقلم الدكتور
احمد زكي أبي شادي ، وهو يجمع ٣٧ قصيدة ومقطوعة في ٦٩٨ بيتاً .
طُبِع بالطبعة المصرية الأهلية الحديثة بالقاهرة وثمنه خمسون ملياً

صالح جودت أديب ذائع الصيت اشتهر بكتاباته المتنوعة منذ جيلين ، وهو عمّ
سميّه صالح جودت شاعر الشباب الذي نقحنا حديثاً بديوانه الرشيق الذي تجمّع
الألحان في أبياته عذبة أخذة وتنادى بانتسابه الى أسرته الأدبية الكريمة .

يقول الدكتور أبوشادي في تصديره ما خلاصته أنّ هذا الديوان ظاهرة لنهضة
الشعر الحديث بأقلام الشباب الذين انتفعوا بفتوحات من سبقوهم فابتدأوا حيث
انتهى غيرهم ، لأنهم أخذوا بنظرية الشخصية الفنية المستقلة مبتعدين عن المحاكاة
التقليدية المألوفة التي أبقت الشعر العربي في الأغلال جيلاً بعد جيل . وبنوه تنوياً
خاصاً بموسيقى شاعرنا كما ينوّه بطافته الشعرية ويعدّه جامعاً لهاتين الموهبتين ، ثم
يختم تصديره بقوله : « ... واذا غاب بعض الجامدين عليه طائفة من ألفاظه وتعابير
كما يعيبون على جميع الشعراء المجددين ، فعلى هؤلاء أن يذكروا أن أعلام الشعر
العربي كالنبي وأبي العلاء وابن الرومي كانوا أبعد الشعراء عن التقليد ، وقد طُبِع
شعرهم بطابع شخصيتهم ، وقد أكسبته الأجيال حرمة بعد ما كان منتقداً في أزمته .
وهذا هو البحري برغم اشتهاه بتنميق الألفاظ لا يرضى عن جميع تعابير جيلنا

الحاضر بسبب تطور الأذواق تطوراً عظيماً في الصياغة اللفظية والموسيقى بله المعاني والمؤثرات . وما أعانني بكلمة إمرصن عن كل تفسير : ان تجربة كل جيل تحتاج الى اعتراف جديد ، وتلوح الدنيا دائماً في انتظار شاعرها ... »

ولست مقرظاً صديق صاحب الديوان حين أقول إن شاعريته الطائفة وموسيقاه الحلوة قد أبلغتاه فعلاً منزلة عالية في الشعر الغنائي وهو ما يزال بعد في نهاية العقد الثاني من سنينّه ، وإن محاولاته الفلسفية في شعره كفيلة بفتح ميادين أخرى أمامه ، وانه بهذا الأثر البديع الذي يزقه الى أدباء العربية يبرهن على نبوغه الذي جعل زملاءه ينتخبونه عن جدارة في مجلس (جمعية أبولو) كأحد ممثلي الشباب .

لقد سم غير واحد من المصلحين (وفي مقدمتهم الزميل الفاضل سلامة موسى) جودة الشعر العربي الذي يتحاشى أعلامه أن يكونوا رواداً للإنسانية ، وكلّ حظه أن يلتفتوا الى الوراء وأن يتشبّثوا بتقاليد الماضي . ولكن ما أظن هؤلاء الأفاضل إلا مرحجين بالنزعات التجديدية في مثل شعر صالح جودت . وماذا ينتظر من الشاعر أكثر من التجاوب الصادق مع الحياة والايحاء المتسامي لأبنائها ؟ وهذا ما نلاحظه في ابداع شعرائنا المجددين ، فمن الانصاف إذن أن لا يؤدي سخط النقاد على أهل الجود الى ظلم غيرهم من المحسنين المبدعين ، وأغلبهم تؤلف بينهم (جمعية أبولو) وتنظم جهودهم .

وحسبي الآن أن أختم هذه الكلمة ببعض الشواهد من شعر صالح جودت : —

يقول بعنوان « مواهب ! » :

قد قسم الله كنز العقل من أزل
كم قال غيري كلاماً لست أفهمه
هل كان في كفه إذ ذاك مقياس ؟
وبت أكتب ما لا يفهم الناس !
ويقول في « أنشودة المحروم » :

أيها النور الذي أضحي مشاعاً
ما لروحي في الدجى هامت ؟ وما
كل قلب نال منه ما استطاعاً
لفؤادي لم ينل منك شعاعاً ؟
أيها الدبر الذي رهبته
سجدوا في صحن الزاهي تباعاً
هل أنا الكافر بالحسن لكي
تحرم القلب من التقوى متاعاً ؟

ويقول في « الكون » :

أى ليل فيك من أنجمه
كوكبٌ يسطع في ليل حياتي ؟
أى غصن فيك من أطياره
بلبلٌ في الفجر حلو النغمات ؟
أى دبر فيك من سكّانه
كاهنٌ في العين يدعو للصلاة ؟
أى شمس فيك من مغربها
شفقٌ ملتهبٌ في الوجنات ؟
أى شرق فيك من فنته
ساحرٌ في النحر عذبُ القبلات ؟
أى جوٌّ فيك من أطيافه
زرقةٌ تعلو العيونَ الفانينات ؟
أى روض فيك من أفنانه
خفةُ الظلِّ وطيبُ النسمات ؟
أى ربٍّ فيك من آلائه
أن تردّي الروحَ للجسم الموات ؟

وهذه شواهد ناطقة عن تلك الشاعرية الخفيفة الظل الطيبة النسمات

يوسف الصحر طبرة

— ❦ —

حكيم البيت

مجلة شهرية طبية عائلية لصاحبها ومنشئها الدكتور ابراهيم ناجي ، سكرتير

تحريرها الدكتور علي شكري ، ٤٨ صفحة بحجم ٢٤×١٦ سم.

اشتراكها السنوي ٢٠ قرشاً في مصر والسودان و ٤٠ قرشاً

في الخارج . إدارتها بشارع ابن الفرات

رقم ١٢ — شبرا مصر .

للدكتور ابراهيم ناجي طبيباً وشاعراً وقصصياً ومحدثاً وخطيباً صيتٌ ذائع
يغني عن كل تعريف . وقد زكّي أدبه الطبي بهذه المجلة الطريفة التي تخدم صحة
البيت وتمزج الخدمة الصحية بالأدب المصنّف من فكاهات وقصص ومنثورات
شعرية بديعة مثل هذه المقطوعة الجميلة عن « الطبيب والله » وهي من صميم الشعر
الفلسفي المنثور :



الدكتور إبراهيم ناجي الطيب الشاعر

جلس نقرّ من الشباب المثقفين يتكلمون في عظمة الكون وجلال الخلق ،
وأدلى كلٌّ منهم ببراهينه وحججه القوية المبنية على العلم الصحيح والعقل الراجح .
وكان بينهم طبيب ، فسكت مطرقاً يسمع ، وعلى حين خُتأة شرد لبه واستغرق في
ذهول بعيدٍ . فتضاحكوا قائلين : ماذا بك يا دكتور ؟ فانتبه كمن يستفيق من حلم
عميق وأجابهم : انكم تتكلمون عن خلق الحياة وعظمة الحياة وتعدّونها الدليل
الذي ليس بعده دليل . أما أنا فتركتكم وعبرتُ الى الضفة الأخرى - عبرت الى
وادي الفناء فرأيتُ جلال الله وجهاً لوجه !
إن الله جعل الفناء حتماً .

وتصوّروا أننا خلقنا لنعيش أبداً ، تصوّروا أننا لا نموت ! إذن لاتكون هناك
حاجة للأكل والشرب لأننا بهما نتقي الموت ، فاذا انمحي الموت انمحت الحاجة للأكل
والشرب ، وانمحي الجرى وراء الرزق ، وانمحي النشاط والدأب . واذا انمحي الموت
لم يعد بنا حاجة للطيران ولا للقطار السريع والسيارة ، لأننا لسنا في حاجة الى
السرعة ما دمنا خالدين لا نموت ! ولا حاجة بنا الى اقتناء الثروات واصطياد الملذات
ولا حاجة بنا للبيوت والنياب لأننا لن نموت عُرياً !
وتنمحي المهن كالطب والقضاء ، لأن الناس لن يتخاصموا ، لان الواحد

لا يستطيع أن يفنى الآخر والحكومات تندثر لأن الناس لن يتحاسدوا ولن يصطدموا !

واذن تفقد الحياة كل جمالها وروعها !

ومن العجيب أنه على الطبيب أن يكافح هذا القانون المحتم ، قانون الموت ، وان يقف أمام القوة الهائلة التي خلقت الحياة . ولكي تستمر الحياة كان الفناء لامناص منه فأحكمته كشبكة لا يرجى منها انقلاط !

وشعور الطبيب بالعجز أمام تلك القوة التي لا تصدّ هو سرّ إيمانه الذي لا يتزعزع بوجود الله وعظمته !

ثم أسرع الطبيب يتناول عصاه وطربوشه ، فسأله الى أين ؟

قال : عندي مريض عزيز ، والمركة ، وأنا جندي ذاهب لأودّي واجبي !
وخرج خروج المجاهد يحمل فوق ظهره الذي قوّسته الأحمال اعباءه المضنية التي يرفعها بإيمان وصبر وثبات حتى يلقيها يوم يأذن الله له أن يستريح !

فهنئ نايجي بهذا الميدان الجديد من ميادين نشاطه البالغ ، ونهنئ البيت المصري بهذا الصديق الجديد الذي لن يُنكَل .



زيادات ديوان المتنبي

جمعها وعلّق عليها الاستاذ عبد العزيز الميمنى الرّاكوتى الأثرى بالجامعة

الاسلامية في على كره (الهند) ، صفحاته ٤٤ بحجم ٢٤ × ١٦ سم .

طُبِعَ بالمطبعة السلفية بالقاهرة ووزعته مجلة (الضياء)

بألهد هدية الى مشتركيها . الثمن ٤ أنات

قبل أن نتكلم عن هذا الأثر النفيس لابدّ لنا من تهنئة زميلتنا مجلة (الضياء) الهندية على اجتيازها المرحلة الثانية من سنى حياتها الطويلة النافعة إن شاء الله ، ولا بدّ لنا من التنويه بمجهودها الثقافى البديع الذى جعلها من أرقى المجلات الأدبية التعليمية الاجتماعية في العالم العربى .

وه زيادات ديوان شعر المتنبي « لراجكوتى ثانية هداياها الى المشتركين ، أما الهدية الأولى فهي « الباكورة الجنيّة » لنخبة من طلبة دار العلوم ومتخرجيها وهي تشمل ثلاثين مبحثاً منوعة المواضيع .

وكنا اطلعنا منذ ثمانية أعوام على « زيادات ديوان شعر المتنبي » فأعجبنا بمجد السيد الراجكوتى وهو المحقق الذى يُرجع اليه فى ما كُتِبَ عَنْ أبى العلاء المرسى ، كما أعجبنا بغيرة اخواننا الهنود على الأدب العربى ، واعتقدنا أن مثل هذه الرسالة - ككل ما يحققه الراجكوتى - جديرة باطلاع محبى الأدب وبمحرمهم عليها لاعتبارات أدبية وفيلولوجية وتاريخية .

يقول الراجكوتى إن « جلّ هذا الشعر سخيّف فى مناحٍ من أغراض الحياة معتادة وأحوال فى مجالس الرؤساء طارئة فلم يتمكن الرجل من إحكام نسيجه وتنقيف وشيجه ، فأثر الفجاجة عليه واضحٌ بادٍ ، ولم يكن فيه كبيرُ فائدةٍ لمنقب مرتاد ، إلاّ أنى رأيتُ إثباتَ آثار الرجل لنبوغته ، وكتبَ شعراً الصّبيّ ليلبّغنا الى إدراكه وبُلوغِهِ . على أنّ بعضه بهمّ من جهة تأريخ الرجل ، ويدلّنا على البيئة التى نشأ فيها وعاش فكوتته أبا الطيب المتنبي ، أى ذلك الشاعر الطائر الصيت الجسور الإصليّت ، على أنّ فيه مقطعات مستماحةً مستظرفة » .

ويستند جامع الزيادات الى مصادر لا ريب فيها عن نسبة هذا الشعر أوجله الى أبى الطيب ، والواقع أنّ صدقه ابن جنى يعترف بأن المتنبي أسقط الكثير من شعره وبقي ما تداوله الناس ، شأن الكثيرين من الشعراء المتقدمين الذين كانوا يضطرون اضطراراً - بالرغم من شاعريتهم - الى الكثير من النظم الصناعى فى تشبيب وأمداح ومراثٍ ، فلم تكن لأبى الطيب ندحة عن هذا الاسقاط ، وحسناً فعل . وحسب المتنبي أن المعروف له من الشعر الآن لا يقلّ عن خمسة آلاف وأربعمائة وثمانية وسبعين بيتاً .

ومن العجيب أنه لم يعيش لنا من نثر المتنبي شئ يذكر مع شهادة المؤلفين بأن له نثراً لطيفاً هو لونٌ من الشعر المنشور مثل قوله وقد مرض بمصر فعاده بعض أصحابه مراراً ثم انقطع عنه بعد ما شفى :

« وصلتنى - وصلك الله - معتلّاً ، وهجرتنى مبتلاً ، فإن رأيت أن لا تحبّب العلة الىّ ، ولا تكدر الصحة علىّ ، فعلتُ إن شاء الله » .

فن نماذج هذا الشعر الذي بلغ نيفاً وأربعين قطعة أو قصيدة هذه الأبيات
التي نقتبسها من قصيدة طويلة في هجاء كافور :

أَفَيْقَا أُنْخَارُ الْهَمِّ نَفْضِي الْخَمْرَا
وَسُكْرِي مِنَ الْأَيَّامِ جَنْبِي السُّكْرَا
مَدَّكَتْ بِصَرْفِ الدَّهْرِ طَفْلاً وَيَافَعَا
فَأَفْنَيْتُهُ عَزَمًا وَلَمْ يَفْنِي صَبْرَا
وَلِي كَبْدٌ مِنْ رَأْيِ هَمَّتِهَا النَّوَى
فَتَرَكْنِي مِنْ عَزَمِهَا الْمَرْكَبَ الْوَعْرَا
تَرُوقُ بَنَى الدُّنْيَا عَجَائِبُهَا ، وَلِي
فَوَادٌ بَيْضُ الْهِنْدِ - لَا بَيْضَهَا - مَغْرَى
وَمَنْ كَانَ عَزَمِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ حُمَّةٌ
وَصَبْرٌ طَوْلَ الْأَرْضِ فِي عَيْنِهِ شَبْرَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ لِلْحَرِّ مَالِكَا
أَيُّتُ إِبَاءَ الْحَرِّ مُسْتَرْزَقَا حَرًّا
وَمَصْرٌ لِعَمْرِي أَهْلُ كُلِّ عَجَبِيَّةٍ
وَلَا مِثْلَ ذَا الْخَصِيٍّ أَعْجُوبَةً نَكْرَا
يُعَدُّ إِذَا عُدَّ الْعَجَائِبُ أَوْ لَا
كَمَا يَبْتَدِي فِي الْعَدِّ بِالْأَصْبَعِ الصُّغْرَى
وَلِلَّهِ آيَاتٌ وَلَيْسَتْ كَهَذِهِ
أُظْنُكَ يَا كَافُورُ آيَتَهُ الْكُبْرَى
عَثَرْتُ بِسِيرِي نَحْوَ مَصْرٍ ، فَلَا لَعَا
بِهَا ، وَلَعَا بِالسَّيْرِ عَنْهَا وَلَا عَثَرَا
وَفَارَقْتُ خَيْرَ النَّاسِ قَاصِدَ شَرْهٍ
وَقَدَّرَنِي الْخَزِيرُ إِلَى هَجُونِهِ
وَأَكْرَمَهُمْ طُرّاً لِأُلَا مِهِمْ طُرّاً
وَلَوْلَا عِلْمُوَا قَدْ كَانَ يُشْهَجِي بِمَا يُطْرَى !

ولعل أروع ما في الرسالة مرثية لأبي بكر بن طنج الأخشيد التي يقول في مطلعها :
هو الزمانُ مُثَبِّتٌ بِالَّذِي جَمَعَا
وفيها يقول :

لَوْ كَانَ مَمْتَنٌ تُبْقِيهِ مَنَعَتُهُ
لَمْ يَصْنَعْ الدَّهْرُ بِالْأَخْشِيدِ مَا صَنَعَا
رَى الْخَوْفَ غُلُوقًا فِي أَسْفَتِهِ
لَدَى الْوَغَى وَشَهَابَ الْمَوْتِ قَدْ لَمَعَا
لَوْ يَعْلَمُ الْلَحْدُ مَا قَدْ ضَمَّ مِنْ كَوْمٍ
وَمِنْ نَخَارٍ وَمِنْ نَعْمَاءٍ لَا تَسْعَا

وقد ختمها بهذين البيتين :
يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْخَلِي مَجَالَسَهُ
لَأَنَّ مَضِيَّتَ حَمِيدِ الْأَمْرِ مُفْتَقِدَا
أَحْيَيْتَ أَعْيُنَا الْأَغْمَاضَ فَامْتَنَعَا
لَقَدْ تَرَكْتَ حَمِيدَ الْأَمْرِ مُتَسَعَا

وهي في مجموعها جديرة بأن تكون بين محفوظ شعر المتنبي . ولقد لحظنا فيها هذا البيت :

لو كان يستطيع قبرٌ ضمَّه لسمي اليه شوقاً ليلقاه وإن شسعاً
وهو يذكّرنا بقول المرحوم حافظ إبراهيم في رثاء المغفور له مصطفى كامل باشا يوم وفاته :

أيّا قبرٍ ! هذا الضيفُ آمالُ أمةٍ فكبرٌ وهللٌ والقي ضيفك جاثياً !
فقد أخذ صديقنا الدكتور الدكتور طه حسين على المرحوم حافظ غرابة خياله في هذا البيت ، على أن بيت المتنبي يعلن أصله العربي واتفاقه والذوق العربي ، وإن كنا لا نرتاح الى مثل هذا التعبير ونميل الى عدّه تعبيراً صناعياً محضاً لا حياة فيه .



التجديد في الأدب الانجليزي الحديث

تأليف سلامة موسى ، ٩٦ صفحة بحجم ٢٤ ١/٢ × ١٦ سم . طبع مطبعة
المجلة الجديدة بالقاهرة . الثمن ١٢ قرشاً مصرياً .

لا يذكّر سلامة موسى إلا وتذكر الغيرة الصادقة على متابعة التطور العالمي لخير الانسانية والعمل على الاستنشاء بهذا النبراس لانهاض مصر من عثرتها في شتى المرافق . بهذه الروح يكتب هذا المصري الصميم في ميادين الأدب المتنوعة ، وقد جال فيما جال بين النفسيات والاجتماعيات والاقتصاديات والأدبيات العامة ، وكان بعيداً في كل ما كتب عن الزهو والادعاء.

وكتابه الذي بين أيدينا ثمرة من ثمار اطلاعه الواسع على الأدب الانجليزي الحديث من العصر الفكتوري الى زمننا هذا ، وقد عرض فيه مناحي التقدم في ذلك الأدب الذي استحال الى أدب اجتماع وعيش وعاطفة بعد أن كان منذ أربعين سنة أدب قراءة وكتابة . وعندنا أن مثل هذا الكتاب جدير بالشعور العظيم لا بين طلبه العلم وحدهم بل بين أدبائنا القدامى بصفة خاصة - أولئك الذين يعدّون الأدب أدب اللفظ وأدب الرنين ، وقد حرموا الاطلاع على اللغات الأجنبية فلم يفقهوا كيف أن الأدب

في عصرنا هذا انما هو أدبُ الحياة وحدها، وهكذا يجب أن يكون الأدب في كل عصر وإن تبدلت صُورُهُ وأشكاله .

ويعيننا من هذا الكتاب بصفة خاصة الفصل الذي كتبه عن كبلنج شاعر الاستعمار فقد قال عنه إنه تقيض من كانوا ينعنون بالمنحطين (مثل والتر باتر وأوسكار وايلد) من حيث انه يجعل الفن وسيلة لخدمة الاستعمار البريطاني في حين انهم كانوا يجعلون الفن غاية . ويقول عنه في موضع آخر « انه مع براعته النادرة في قرض الشعر وسمو تخيال يكاد الانسان يخرج منه من زمرة الأدباء كلما تأمل البواعث التي تبعثه على تأليف قصيدة أو قصة ، فإن الأديب يؤمن بالحرية الفكرية إذ هي دينه الذي يجب أن يدافع عنه مدى حياته ويؤمن بالانسانية التي هي موضوع أدبه ، ولكن كبلنج يخون الاثنين : يخون الحرية ويخون الانسانية . وهو قبل كل شيء يدعوا الى السيف والنار ويتغنى بالدمرات والغواصات ، وهو في انجلترا بمثابة تربتشكه في المانيا مع فرق واحد وهو أن صوته لا يزال عالياً لأن انجلترا خرجت من الحرب ظافرة بينما صوت تربتشكه قد خفت عندما انهزمت المانيا وقلما تخلو أمة من الوطنيين الأدباء يضعون وطنيتهم فوق أدبهم ، ولكن الوطنية اذا احتدت واحتدمت صارت مرضاً يشبه الحمى في نوباته ويدفع الى الهذيان » .

وبين شعراء الانجليز وأدبائهم من ينتقدون كبلنج لغلوهُ الاستعماري ولانغماسه المياسي وإن أكبروا منه . فهذا الشاعر همبرت ولف يقول عنه :

The tin-car politics of Rudyard

rust in some Tooting brick and mud yard ;

while, through the sacred brushwood rippling

glimmers the faun the gsd call Kipling.

وهما بيتان آية في كياسة النقد والتقدير . وقد كتب الكثير عن كبلنج ، ولعل من خير الدراسات الحديثة كتاب ثيرستون هبكنز فقد جمع الى ترجمة حياته تحليل العوامل التي كفت عبقريته وفلسفته الأدبية فليرجع اليه من شاء التوسع من القراء .

ونعود الى الزميل سلامة موسى فنحكي فيه شجاعته الأدبية وثباته على دعايته الاصلاحية ونوصي القراء بالاقبال على كتابه النفيس الذي نرحب بظهوره أصدق ترحيب .



محمود حسين الرخسى

(أكثر صفحة ٥٨٩)

الطبيعة فى شعر المتنبى

نوزّع مع هذا العدد مجاناً ملحقاً عن «الطبيعة فى شعر المتنبى» متضمناً المحاضرة التى ألقاها رئيس تحرير (أبولو) فى نادى نقابة الصحافة بالقاهرة يوم ١٦ فبراير الماضى فاطلبها من باعة الصحف ، وسيصحب كل عدد من (أبولو) فى المستقبل ملحق من هذا الطراز هدية الى القراء .

رواية اللغة

وطريقة التصنيف عند العرب

ستكون هذه الدراسة الشائقة هدية أبولو مع العدد الآتى فترقبها ، وهى من قلم الأديب الشهير عبد الحميد سالم .

فهرس المجلد الأول

وزّعنا مع هذا العدد فهرساً تفصيلياً للمجلد الأول من (أبولو) من وضع زميلنا الفاضل حسن كامل الصيرفى ، ويمكن طلبه مستقلاً من الادارة بدون مقابل .

تصويبات

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٤٨٢	١٢	الآداب	الآداب
٥٤٣	٢٨	تخلوا	تخلو
٥٥٨	١٢	اعبياد	اعتباد
٥٦١	٣	طبيعاً	طبيعياً
٥٦٦	١٨	يبحثة	ببحثة
٥٨٣	١١	التي	الذي
٥٩٧	١٠	إذاً	إذاً
٥٩٩	٣	يرمز	يا رمز
٦٠٦	١٩	زينة العيش	زينة
٦١٠	٨	الكلا	الكلا
٦١٩	٩	شعر	الشعر
٦١٩	٢٢	نحت	تحت
٦٢٠	١٨	يقال	يقول
٦٢٢	١٣	أن	إن

الرسالة

مجلة الثقافة العالية

يحررها

﴿أحمد حسن الزيات والدكتور طه حسين﴾

وغيرهما من أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر . تصدر كل يوم اثنين

سيصدر قريباً

سعادة الاسرة

(١)

تأليف الفيلسوف تولستوى وترجمة مختار الوكيل

الزورق الحالم

(٢)

ديوان مختار الوكيل